شرح الحزب الكبير للشاذلي، تأليف البناني، محمد بن عبد السلام -١١٩٣هـ. كتبت سنة ١٢٧١هـ.

٦٥ ق ٢٥س ٢٤x١٩سم

نسخة حسنة، خطها مغربي حسن، تليها خطبة في ورقة لجعفر بن محمد الطالب بن أحمد بن محمد التاودي بن سودة هي استهلال شعبان ١٢٧٢هـ.

الأعلام ١ (ط٤) ٦: ٢٠٥ الخزانة العامة بالرباط ٢/١ : ٢١٩

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ



شرح حزب الشاذلي لسيدي محمد بن عبد السلام بن حمدو

الله وبه استعين اللهم يسر لي البدء والاختتام بجاه نبيك عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الامام المحقق الهمام خاتمة المحققين •
العالم العلامة الدراكة الفهامة سيدي محمد •
ابن عبد السلام بن حمدون بناني النفزي المالكي المغربي •
الفاسي الدار والمنشأ اسكنه الله دار الخلود والبهاء •

الحمد لله العلي شأنه العظيم سلطانه • وصلوات الله وسلامه على
سيدنا ومولانا محمد الرافعة اكوانه • وعلى آله واصحابه الذين هم حماة الدين وانصاره
واعوانه • **وبعد فيقول** العبد الفقير الى الله تعالى المعترف من حوله وقوته
حالا ومآلا المكتسب العثرات • محمد بن عبد السلام بن حمدون البناني النفزي المالكي
المغربي الفاسي • ألان الله قلبه القاسي • **انه لما كنت ببلاد [illegible]** قاصدا
من الحج والزيارة • قافلين عن عاتبة البقاع الشريفة المختارة • عام ثلاثة واربعين
من القرن الثاني عشر • **التمس** مني بعض اصحابنا من فقهاء رفقائنا واحبابنا
ان اقرا معه الحزب الكبير **للامام الشاذلي** رضي الله عنه وان اقيد له بعض ما يتعلق
بمعانيه • مما يعين على حل تراكيبه ومبانيه • **فاستخرت الله** تعالى في ذلك
مع قصر باعي • وقلة اطلاعي • واني لي ان احوم حول حمى معاني الاسرار العلية
والمراتب السنية • **ثم تقربت** الى التعلق بعاتبة الاجلال لبيان ما بان لي منه وجعلته
معلقا في التثبت بما برطه لخصومه • ومولانا سبحانه المسؤول ان يمن علينا بالجمع
بين الاتصالين الصوري والمعنوي • ويسلك بنا الصراط السوي • **واقدم اولا
بعض التعريف بالشيخ** رضي الله عنه فنقول الشيخ الاكبر والغوث الجامع الاشهر
امام الطريقة ومعدن الحقيقة الشريف الحسني ابو عبد الله بن عبد الله بن عبد الجبار
ابن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال
ابن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب الشاذلي السفي
تغمده ... عن ... ... او نول متصل هكذا نسبه ابن عطاء الله

الحسن بن علي

الاول

وزروا الاول بن ابي بطال علي بن احمد بن محمد بن عيسى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن
ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن فاطمة وعلي رضي الله
عنهما اعلى نعت اجداده رضي الله عنه منشأه رضي الله عنه بالمغرب الاقصى
في زرويل من الاغمار قرب شفشاون وبعد اشتغاله بشاذلة بالشيخ والزال
المعتمين قرية بافريقية قرب تونس سكنها مدة واليها انتسب • ونزل الاسكندرية
وبعد شيخ الطائفة الشاذلية قطب الزمان • والحامل في وقته لواء اهل
العرفان • حجة الصوفية • علم المهتدين • وزين العارفين • استاذ الاكابر
وزمزم الاسرار • ومعدن الانوار • القطب الغوث الجامع • صحب الشيخ نجم
الدين الاصفهاني • وابن مشيش وغيرهما وحج مرات ومات بصحراء عيذاب
قاصدا الحج بعد ان ... [illegible] في القعدة سنة احدى وخمسين وستمائة
وكانت ولادته ببلاد غمارة سنة احدى وخمسين وخمسمائة **قال الشيخ شمس
الدين** محمد بن حسن بن علي التميمي الشهير بالحنفي ... المتوفى
سنة 847 اختصت الشاذلية بثلاثة اشياء لم تكن لاحد قبلهم ولا بعدهم
الاولى انهم مختارون من اللوح المحفوظ **الثانية** ان المجذوب منهم يرجع
الى الصحو **الثالثة** ان القطب منهم دائما الى يوم القيامة **قال الشيخ ابو
الحسن** سألت الله ان يكون القطب في بيتي الى يوم القيامة فاذا علي يقال
لي يا علي قد استجبنا لك ولذا قال القطب سيدي علي بن وفا تلميذهم استاذ كل
زمان ويقول رضي الله عنه لم يبق ... بين القوم صفتي كان يقول للمنام في العلوم
الظاهرة • وشهد له الشيخ ابو عبد الله بن النعمان بالقطبانية وكان الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد رضي الله عنه يقول ما رايت اعرف بالله من الشيخ ابي الحسن
الشاذلي **وكان الشيخ رضي الله عنه يقول** قيل لي ما على وجه الارض مجلس
في الفقه ابهى من مجلس عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس في علم
الحديث ابهى من مجلس عبد العظيم المنذري وما على وجه الارض مجلس في علم
الحقائق ابهى من مجلسك وكان يحضر مجلسه اكابر العلماء من اهل عصره كابن
الحاجب وابن عبد السلام عز الدين وابن دقيق العيد وعبد العظيم المنذري

و

بن ورد

وفاة ٦٥٦ الامام الشاذلي
ولادته ٥٩١ رضي الله عنه

اكابر العلماء والفحول الذين
كانوا يحضرون مجلسه رضي الله عنهم

وابن الصلاح وابن عصفور وكانوا يحضرون ميعاده بالمدرسة الكاملية من
القاهرة ويقرأ ابن عطية والشفا ويحضرون بين يديه اذا خرج وكان رضي الله
عنه يقول اذا عرضت لك حاجة الى الله فاقسم على الله بي قال الشيخ ابو
العباس المرسي فكنت والله لا اذكره في شدة الا انفرجت ولا في صعبة الا
هانت قال وانت يا اخي اذا كنت في شدة فاقسم على الله به وقد نصحتك والله يعلم
ذلك وقال الشيخ ابو عبد الله الشاطبي كنت اترضى على الشيخ في كل ليلة
كذا وكذا مرة واسأل الله به في جميع حوائجي فاجد القبول في ذلك معجلا فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني اترضى على الشيخ ابي الحسن
في كل ليلة بعد صلاتي عليك واسأل الله به في حوائجي افترى هذا الذي علي تعد شيئا
اذ تعديتك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابو الحسن ولدي حسا ومعنى
والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل واذا سألت الله
بابي الحسن فقد سألته بي فصل ولم تزل سنة الله تعالى بتسليط الخلق على
اوليائه بالاذاية ولم يفز بصحبة المزية الا اولوا الاذاية والحكم على
عليهم باصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل هذا شك ولكن ما يجدون الاذاية غالبا
في البدايات دون النهايات وفي العكس وقد يكون فيهما معا قال تعالى ولنبلونكم
الاية حكي عن الشيخ رضي الله عنه انه قال ولقد سلط الله علي الخلق مرة
حتى ضاق ذرعي وكنت اشكو الى الله ذلك فسمعت هاتفا يقول من علامة
الصديقية كثرة الاعداء وقلة المبالاة بهم وقيل صحبة العلم وسوء الظن
يعرف بها القلوب القابلة اليه ومن سنة الله التي يمتحن بها اولياءه تسليط
البلاء والاعراض عليهم والناس يستشفعون بهم في كل علة ومرض وفرحات
الشيخ رضي الله عنه لما قدم افريقية سلط الله عليهم قاضي تونس ابا العباس
ابن البراء وذلك ان الشيخ لما سكن تونس كان له تعاظم ومحبة يسمى قاضي
البلاد اعتنم الله على يديه الجم الغفير من الاولياء فسعى به ابن البراء الى السلطان
ابن زكرياء وقال له ان هنا رجلا من بلادنا يدعي الشرف والناس يرون انه الفاطمي
وقد خرج في افريقية وادعى اشياء بالاعتقاد في الله فتن بها الناس وشوش عليهم

القاضي ابن البراء الذي سلطه الله على الشيخ بسبب اذايته مع السلطان وغيره فماتت ... الله عنه ولم ينفعه الله بعلمه

الجماعة

اعتقادهم

اعتقادهم فان لم تخرجه لم تأمن ان يفتتن العامة ويفتن في البلاد وكان ياخذ السلطان
عبد الله الهجيلي من اهل تلامذة الشيخ وصاحب السلطان ابو عبد الله بن الحسن
كذلك فأمر السلطان باحضار الشيخ بين يديه مع القاضي وعلماء تونس فحضروا
واجتمع اهل البلد على باب السلطان بتحلل الشيخ وامتاز على العلماء من القضاة في ما
ابقى به المجلس فقال السلطان من وراء الستر بعد ... والله ولي الله حقا فلا طاقة
لكم في غلو استيلا وقال ابن البراء والله يا امير المؤمنين ان خرج جعل على الناس
في عزله الساعة حتى يقرع سواعدكم وعليك تبقيه بالاقامة عندك اليوم الى غد ثم خرج
القاضي والفقهاء ولم يخرج الشيخ فلما اراد السلطان بالجلوس اخذ جارية التي
كان مشغوفا بها وجع شديد فماتت من حينها فأمر السلطان بخروج فخرج
الشيخ وعزم على الرحيل الى المشرق فباع الدار وتوجه في سفينة وكتب ابن البراء فيه
الى امير اسكندرية والى سلطان مصر انه توجه اليكم رجل يدعي انه الفاطمي
فاحضروه فلما وصل الشيخ وصل معه الكتاب الى الاسكندرية فقالوا لا يتشفع به فحبس
الشيخ عن السفر هو واصحابه ولم يدر ما السبب فلما علم بذلك واخبر ان ابن البراء
كتب عليه شهادة عدول تونس فبرئ ثقة قام الشيخ من فوره وخرج من الاسكندرية
ولم يستطع احد ان يقول له شيئا فوصل الى مصر ودخل على السلطان وقال له اصح
انك امرت بحبسي فاخرج له السلطان كتاب ابن البراء بشهادة عدول افريقية
وشهادته فتبسم الشيخ وقام مغضبا من عند الامير فلم يمش قدر عشر خطوات حتى
اخذ السلطان وجع كادت نفسه تفيض منه فقام من وجعه واكرامه وشفعه
تلك المرة في كل من تشفع به وقال له نم حيث شئت مكرما وامر باكرامه ولم يبرح
بعد ذلك اشفاعته فرجع الشيخ للاسكندرية وتزوج وسكن في علو سفير البرج كان له
فيه اولاد وبنات ولم يقدم على ابن البراء فكه حتى حج سنة من السنين فبينما هو
في بيتها اذ قال لاصحابه قد اذن لي بالدعاء على ابن البراء امنوا فقال اللهم اطل
عمره ولا تنفعه بعلمه واجعله في دار غمة فقيرا لا الظلمة فتعذب به دعوة الشيخ
في كل منتقد على المنتسبين الى الله من ذلك اليوم الى يوم القيامة وكان رضي الله
عنه يقول في بعض حزبه الكبير فيما حكاه سيدي عبد النور العمراني بواسطتين

... في الحزب الكبير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحزب الكبير امان للاقليم الذي يقرا فيه

عنه رضي الله عنه ما نبتت منه كلمة الا باذن من ربي واذن من رسوله صلى الله عليه
وسلم اي على وجه التلقي يقظة او مناما وانه امان للاقليم الذي يقرا فيه وكل
قرية يقرا فيها من الآفات وقال انه اجتمع في قراءته معه اربعون من الابدال
من جماعة الكعبة وقال من حفظه فهو من اصحابي وقال من قرا حزبي
فله ما لنا وعليه ما علينا وكان ذا اطلاق شفاعة جعلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني شفاعة خاصة واما العامة فهي لكل مومن هذا وقد
شرحه بوضع حاشية عليه الشيخ زروق وللشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي
حاشية عليه ايضا وشرحه ايضا ابو محمد التونسي وزينه الشيخ سيدي ابو العباس
المرسي الانصاري المتوفى سنة 686 رضي الله عنه ورده ابعد صلاة الصبح كما رتب
حزب البحر ورده ابعد صلاة العصر قال الشيخ الامام الباجي في شرحه
لحزب البحر اعلم ان الله تعالى قد ربط الخيرات والاجابات باوقات وحالات
واماكن وصفات فالاوقات كرمضان وليلة القدر ويوم عرفة وعاشوراء والاوقات
التي ذكر فيها والحالات كالسجود والسفر ونزول الغيث وعند القتال والاماكن
كالحرمين والارض المقدسة ومواطن الخيرات والصفات كحال الاضطرار وحضور
القلب ونزول الفاقات ونحوها بصفة امر يرجى عندها وجود الاجابة قال الشيخ
ابو زيد الفاسي واستمر عمل اكثر شيوخ الشاذلية على قراءته من قوله واذا جاءك الى
سماه ابن عطاء الله في لطائف المنن واما استفتاحه بالتعوذ الى الله اشتري وما
معناها من الاي فذكر عن واضعه رضي الله عنه انه كان يقراه ويتبرك
ولما كان مقصوده رضي الله عنه من هذا الحزب الضعف والفاقة والخضوع
والتذلل والخشوع والرغبة الى الله تعالى بجمع القلب واستجلاب الرحمة من
عوارف الرب صدر بداية قراءته جعلها وسيلة لمقصوده واستفتحها
بقوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم امتثالا لقوله تعالى فاذا قرات القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي فقل اعوذ بالله وذلك من شيم الانبياء
وشيم الصالحين كما تضمنته آيات وآثار واخبار فمن الآيات قوله تعالى
حكاية عن نوح عليه السلام حين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم

وفاته 686 ابو العباس المرسي

فلما قال

فلما قال ذلك اعطاه الله السلام والبركات كما اخبر عنه بقوله قيل يا نوح
اهبط بسلام منا وبركات عليك ومنها قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه
السلام حين راودته زليخا معاذ الله انه ربي احسن مثواي فصرف عنه
السوء والفحشاء ومنها قوله حكاية عن موسى عليه السلام حين امر قومه
بذبح البقرة فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فازال
الله عنه التهمة واحيا القتيل كما اخبر عنه بقوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيي الله الموتى ومنها قوله تعالى حكاية عن ام مريم اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا
ومنها قوله تعالى حكاية عن مريم حين رات جبريل عليه السلام بصورة بشر
يقصدها في الخلوة اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فاعطاها الله ولدا من
غير اب ونزهها بلسان ولدها مما رموها به اذ قال اني عبد الله آتاني الكتاب
ومنها ان الله امر نبينا صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة مرة بعد اخرى فقال
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال قل
اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس الى اخر السورتين فاجاره الله من شر الشيطان
والسحر حتى اسلم شيطانه واذهب عنه الم خالقه وقال تعالى في سورة الاعراف وحم
السجدة واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ومن الاخبار ما روي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب ذلك عنهما اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ومنها ما روى معقل بن يسار عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وقرا ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
ومنها ما روي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله
في اليوم عشر مرات وكل الله به ملكا يذود عنه الشيطان ومنها ما روي عن
خولة بنت حكيم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات

الله التامات كلها لم يضره شيء حتى يرتحل من ذلك المنزل ومنها ما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين ويقول
أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
كان ابراهيم عليه السلام يعوذ بها اسماعيل واسحاق واما الاثار والاقوال
الواردة في فضائل الاستعاذة فاكثر من ان تحصى فلا نطيل بنقلها ومعنى
الاستعاذة طلب العوذ كالاستجارة والاستغاثة والاستغاثة والعوذ له معنيان
احدهما الالتجاء والاستجارة يقال عذت بفلان واستعذت به اي التجأت اليه
والثاني الالتصاق يقال اطيب اللحم عوذه وهو ما التصق منه بالعظم فعلى
الوجه الاول معنى اعوذ بالله التجئ الى رحمة الله وعصمته وعلى الثاني معناه
التصق بفضل الله ورحمته والله اسم علم على الذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد واصل الشيطان واشتقاقه اما من شاط يشيط شيطا او شيط
من شاط الشيء بالحطب اذا التهب واحترق غضبا حتى كاد يتقد واشتاط احرقه
فشيطنه بوزن فعلان ونونه زائدة ولكون الشيطان مخلوقا من النار اشتق
من كيد القوة الغضبية والحمية الغضبية حتى امتنع من السجود لادم قال
ابو عبيدة ونعم اسم لكل عات متمرد من الجن والانس والحيوان واما من
شطن دار [illegible] من باب قعد بعدت والشطن الحبل والجمع اشطان
كسبب واسباب وشطن بعد عن الحق وعن رحمة الله فتكون النون اصلية
ووزنه فيعال وعلى كل كل متمرد عات من الجن والانس والدواب كالباطل
في نفسه بسبب كونه مبطلا الوجود من صلاح نفسه يسمى شيطانا وهو هنا يحتمل
ان يراد به الجنس فتكون الاستعاذة من جميع الشياطين او العهد فالاستعاذة
من ابليس والرجيم فعيل بمعنى مفعول من الرجم مثل كف خضيب اي مخضوب
ورجل لعين اي ملعون والرجم بمعنى اللعن او الطرد وصف الشيطان به لانه
من قبل الله تعالى بقوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين او لكونه مطرودا من
السموات بين الملائكة بالشهب والثواقب فهذا او لنعلم ان الشيطان عدو
حذر الله منه اذ لا مطمع في زوال عداوته وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم فيامره

اولا بالحكم ويشككه في الايمان فان قدر عليه والا امره بالمعاصي فان اطاعه والا
ثبطه عن الطاعة فان سلم من ذلك افسدها عليه بالرياء والعجب والشيطان
احد القواطع عن الله ثم النفس ثم الدنيا ثم الهوى فعلاج الشيطان بالاستعاذة
منه والمخالفة له وعلاج النفس والهوى بالقهر وعلاج الدنيا بالزهد وعلاج
الخلق بالانعزال والعزلة وعند عجز ذلك كله فليس الا الالتجاء الى الله سبحانه كما قيل

اني بليت باربع يرمينني ⁂ بالنبل عن قوس لها توتير
ابليس والدنيا ونفسي والهوى ⁂ يا رب انت على الخلاص قدير

فهذا ولا تتم الاستعاذة الا بعلم وحال وعمل فالاول علم العبد بانه عاجز عن
جلب المنافع ودفع المضار دينا ودنيا وبقدرة الله تعالى على ذلك فمن ثمة لا
تمكن لاحد سواه فاذا حصل هذا العلم في القلب تولد عنه فيه حالة خضوع
وانكسار فينتقل من ذلك الى عمل التضرع الى الله والرغبة اليه بلسانه في حصول
هذا المعنى فيقول اعوذ بالله مريدا ان يصونه الله عن كل الافات ويعصمه
بالامداد بالخيرات فيقف بعزائمه العبد مالم يقف عنده الربوبية وذلة العبودية
لا يصح منه قول اعوذ بالله فقد يصدف بعد حصوله فاذا حصلت تلك
العلوم في القلب وصار العبد مشاهدا لها متيقنا بها وجب ان يحصل في قلبه
الطلب الذي هو الاستعاذة وفي لسانه اللفظ الدال على ذلك الطلب وذلك
قوله اعوذ بالله ثم هنا مباحث الاول انما قدم العامل في التعوذ
مع ان تقديم المعمول يؤذن بالحصر ويحصل به الموافقة بين التعوذ والتسمية اذ
فيهما تقديم العامل مؤخرا كما هو مقرر في محله لان الاهتمام هنا بلفظ التعوذ
كما قدم العامل في قوله اقرأ باسم ربك اذ هي اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
اهم ولان في الاستعاذة تعظيم المستعان عن كونه ما يجري عليه من ذكر غير الرحمن
باذا قال او لا اعوذ حصل التعظيم فيستعيذ لذكر الله بلا فصور الثاني
انما عدل عن الماضي الى المضارع لنص التجدد والاستمرار والاستعاذة لا تتعلق
الا بالمستقبل لانها دعاء وان كانت بلفظ الخبر ومعنا هذا اللفظ احفظني من جميع
المضار الدينية والدنيوية ولما كان معظم مقاصد الانسان دفع وسلوس

الشيطان خصه الله بالذكر وان كان المقصود الاستعاذة لمن يتبع ابليس كما في بعض
تخصيص بالذكر **الثالث** انما امر الله بالاستعاذة عند القراءة مع مطلوبيتها
في سائر الطاعات بل في كل الاحوال والاوقات لان اعظم الطاعات قراءة القرآن
والاضلال يعني بالوسواس اهم عند الشيطان ولان قراءة القرآن مكالمة مع
الله الذي هو احب من كل محبوب بالاشتغال فلابد ان يتقدمه التطهير او الاعلام
الاغيار بالاستعاذة لمن العدو الغدار والنفس تخصيص ذكر اسم الله في الا
ستعاذة لانه من بين الاسماء الحسنى ان الشيطان عدو مبين فوق متعين بالاغواء
فاختير اسم جامع لجميع صفات الكمال فكانه ذكر في شره مع ذاته مع جميع
صفاته وفي مباحث الاستعاذة قول كثير وكلام غزير في الكتب المطولة كما
لا يخفى على الاعوازي والكامل لابي القاسم الهذلي وغيرهما **ثم افتتح**
الشيخ رضي الله عنه بعد التعوذ بآية من سورة الانعام لما ذكر ابن الغرس في
بعض ضبطها عن ابن عباس انها نزلت بمكة ليلا ومعها سبعون الف ملك
ولما كان مقصوده لما نفعه جمع القلب واشتغاله بالرحمة خص بالذكر آية
وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم هم الذين نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن طردهم وأمر ان يسلم عليهم اكراما لهم وان يبشرهم
بما بعد هذا **كتب** فرض واوجب **ربكم على نفسه الرحمة** اي الاتصاف بها لو
اراد تعالى لمن شاء من خلقه وقيل كتب في اللوح المحفوظ **وفي الصحيح** ان الله
كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي المراد بها
برحمته وطوله على عباده انه لا بعباده بل طوله ورحمته وبرحمته نالوا عنده
لا باعمالهم وفي الحديث ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته **أنه** اي الامر والشأن
فيه بعض النعم تمثيل البدل من الرحمة ويجوز فعلها الاستئناف **من عمل منكم**
سوءا بجهالة اي بسفاهة منه حيث ارتكبه وهو في موضع الحال من فاعل عمل
اي عمله حالة جهله او وهو جاهل وهو على هذا تقدير احدهما انه فاعل فعل الجهلة
لان من عمل ما يضر به نفسه عاجلا او آجلا وهو عالم بذلك او ظان كان مع من
اهل السفه والجهل لا من اهل الحكمة والتدبير والثاني انه جاهل بما يتعلق

به من

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

به من المضرة ومن حق الحكيم ان لا يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه ويعلم حاله
وكيفيته **ثم تاب** رجع **من بعده** بعد السوء **وأصلح** عمله **فأنه** سبحانه **غفور**
لمن تاب وأناب وعمل صالحا **رحيم** يرحم عباده بابطال ما اوعدهم الله ووعد
بالمغفرة والرحمة للتائبين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وهم الفقراء منهم قيل
وهم بلال وصهيب وسلمان وعمار في جماعة قالت قريش فيهم بالحمد رضيت
بهؤلاء من قومك افهؤلاء من الله عليهم من بيننا اطردهم فلعلك ان
فعلت اتبعناك فأراد النبي ان يفعل ذلك طمعا فأنزل الله الآية وقيل جاء اناس
من المشركين فرأوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر فقالوا يا محمد انا نحب ان
نجالسك ونستحيي ان يرانا وفود العرب الذين يأتونك جلوسا مع هؤلاء اطرد
هم فلعلنا نكون معك فاذا ابوا فناك فحزنت معهم ان شئت فاجابهم الى ذلك
طمعا في اسلامهم وطلبوا منه كتابا بذلك فبعث لعلي رضي الله عنه ودعا بالصحيفة
فأنزل الله الآية فنبذ صلى الله عليه وسلم الصحيفة ودعا الضعفاء فقال خباب
فأتيناه وكان يجلس معنا فاذا اراد القيام قام وتركنا فأنزل الله واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم الآية فكان عليه السلام يقعد معنا فاذا اصاب وقت قيامه
قمنا وتركناه وفي ذلك ان الله تعالى امره صلى الله عليه وسلم بأن يبدأهم بالتسليم او يبلغ
سلام الله اليهم ويبشرهم بسعة رحمته ويطمعهم بعفوه عمن كثرت منهم ايذانا
بأنهم الجامعون لفضيلتي العلم والعمل ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا
يطرد ويعز ولا يذل ويبشر من الله بالسلامة في الدنيا والرحمة في الآخرة وفي الآية
ترغيب في التوجه الى الله والاقبال عليه نظير حديث من تقرب الي شبرا تقربت
منه ذراعا فقد قيل من اقبل على الله بكليته اقبل الله عليه برحمته وبدأ بالاشعار
باتساع الرحمة في غير الجلالة وبالجلال اي الله اسمع في غير الرحمة **بديع السماوات**
والأرض مبدعهما من غير مثال سبق ورفعه على انه خبر مبتدأ مضمر او مبتدأ خبره
أنى اي كيف **يكون له ولد** والحال انه **لم تكن له صاحبة** زوجة يكون منها الولد
وخلق كل شيء من شأنه ان يخلق **وهو بكل شيء** كائنا ما كان مخلوقا او غير
مخلوق **عليم** لا تخفى عليه خافية معا طالما او يكون من الذات والصفات والاحوال

التي منها ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز من المحالات التي مال عنها من افراده تعالى وفي
الآية ابطال للولد من وجوه ثلاثة احدها انه تعالى مبدع لغيره العالم العلوي
والسفلي بلا مادة وفاعل والوالد عنصر الولد منفعل بانفصال مادته عنه فكيف
يمكن ان يكون له ولد الثاني ان انتفاء ان يكون له تعالى صاحبة مستلزم لانتفاء ان
يكون له ولد ضرورة استحالة وجود الولد بلا والدة وان امكن وجوده بلا والد وانتفاء
الصاحبة مما لا ريب فيه لان الزوجين انما يكونان من جنس واحد وهو سبحانه متعال عن
مجانسة الثالث ان ما من شيء الا وهو خالقه وعالم به ومن كان بهذه الصفة
كان غنيا عن كل شيء والولد انما يطلبه المحتاج اليه وكما ثبت صح ان يكون المخلوق ولدا
لخالقه هذا وانما جاء الشيخ رضي الله عنه بسورة الكريمة تلو الفاتحة ربما تنبيها
على سعة مخلوقاته تعالى وعظيم بدائع مصنوعاته [illegible] بحر الذكر في سعة
رحمته وبديع صنعته فان قيل هل كتبهم بين الآي الخ [illegible] ترتيبهما
على خلاف نظم المصحف وجهه قلنا نعم ان الشيخ رضي الله عنه على بصيرة ربانية
يقتضي بان [illegible] ترتيبه ويشهد له في الجملة ما روي عن بلال رضي الله عنه
انه مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ اواية من هذه السورة وداية من هذه
فسأله عليه السلام عن ذلك فقال اخلط الطيب بالطيب فقال له عليه السلام
كما في بعض الروايات احسنت وفي رواية اقرأ السورة على وجهها ذكره في نوادر
الاصول ومثل توجيه الفعل بلال واستحسانه صلى الله عليه وسلم بالنحلة
تاكل من الحلو والمر ويسمى ذلك كله حلوا وشفاء وذلك معنى بديع شاهد الصنيع
الشيخ رضي الله عنه واما على رواية امره صلى الله عليه وسلم بقراءة السورة على وجهها فمن
باب الجواز [illegible] على نصه ولان الشفاء فيما اقتضى تدبيره تعالى من الحكم وقد
سماه الله تعالى شفاء لما في الصدور وفي نوازل البرزلي [illegible] احاديث في
الرقى والحكمة من الفوائد تقتضي جواز قراءة القرآن مع ما [illegible] اجل الحزب
الشيخ العارف الولي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد اكثر منه في حزبه الكبير
هو شيء لما وصف نفسه تعالى بصفات الكمال ونزهها عن سمات النقص التي هي في
صفة تعالى محال قال الله ذلكم اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو مبتدا

الآية

الله

الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء اخبار مترادفة ويجوز كون البعض بدلا
او صفة والبعض خبرا وفي اضمار حتى لا مثل له في الوجود او يصح [illegible]
معروف ومعنى الكلام ذلكم الجامع لهذه الصفات فاعبدوه اي وحدوه والفاء
للسببية في العبادة مسببة عن مضمون الجملة قبلها بعنوان من اجتمع
هذه الصفات كان حقيقا بان يعبد وهو مع هذه الصفات على كل شيء وكيل
حفيظ متولى اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته في انجاح مطالبكم هذا
هذا ولا بد من الكلام بشيء من متعلق كلمة الشهادة لا اله الا الله فنقول
معنى الاله لغة المعبود بحق قال في القاموس كل ما اتخذ معبودا اله عند
متخذه وفي الصحاح الاله بمعنى مألوه اي معبود من اله بفتح اللام عبد والآلهة
الاصنام سموا بذلك لاعتقادهم ان العبادة تحق لها واسماؤهم تتبع اعتقادهم
لا ما عليه الشيء في نفسه والمعبود هو [illegible] بالمستحق للعبادة ثم ان
العرب لم تميز من يستحق العبادة ومن لا يستحقها وكانت تعبد الاوثان
والاصنام وتعتقد استحقاقها للعبادة جهلا منهم وعدم تمييز بين مستحقها
ولذا قال المحشي وفرطت العرب في التسمية يعني الوضع للمعبود بحق [illegible]
في التعبير اي يجيئ الشريعة وعينت ان مستحق العبادة انما هو واجب الوجود
لا غيره وليس الاله الغني بذاته المستقل بوجوده فكان واجب الوجود مساويا
لمستحق العبادة [illegible] المعبود بحق في الشرع واسماء اللغة والمعبود بحق وما
[illegible] من واجب الوجود اذ الاصنام في اعتقادهم معبودة بحق مع اعتقادهم
انها ليست بواجبة الوجود [illegible] لا اله الا الله كان [illegible] على من
ادعى الالهية [illegible] استحقاق العبادة اذ معناها لا مستحق للعبادة الا الله
[illegible] للنفي هذا الوصف وهو الالوهية [illegible] كان ذلك الغير حجرا
او خشبا او ملكا او كوكبا او انسانا او نورا او ظلمة او جنا او [illegible]
يتسلط على نفي الذوات من حيث هي بل على نفي الوصف [illegible] واذا نفي هذا
الوصف عما سوى الله [illegible]
ان قولك لا عالم الا زيد نفي العلم عن غير زيد لا نفي الذوات [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الارض لنعمان الا زيد ويعزامن الوضوح بمكان والحاصل ان المقصود من
هذه الكلمة الشريفة نفي كل اله يعبد سوى الله تعالى وافراده سبحانه
بالالوهية وان شئت قلت المقصود نفي الالوهية عمن سوى الله
لتختص الالوهية به تعالى وهذا المعنى يبين من هذه الكلمة اتم الكون
الاستثناء فيها مفرغا لانها تنزل على حصر الالوهية في الله تعالى سواء قلنا ما يحتاج
الخبر او صفة او كان نائبا مثل ما الاله الا الله او ما لا اله الا الله كما يقال
ما العالم الا زيد فحاصل هذا التركيب تعيين [illegible] والكل عالم بيد عن
غير زيد وفي معنى ذلك انتفاء العلم عن غير زيد وانفراد زيد بالعلم كذا الامر ان قلنا
ما الاله الا الله او ما اله الا الله نفي وان كان لكل اله سوى الله تعالى والله تعالى
هو الاله لا غيره وفي معنى هذا نفي الالوهية عن كل ما سوى الله فيتعين لله في الا
لوهية واما على كون الاستثناء تاما بلا تعاند ل على نفي كل اله تفيد [illegible]
النفي ويبقى [illegible] وعلى الاثبات [illegible] من هذه الجملة وهو الله خالق
العالم وحالك فانك ليس في الوجود الا اله او ليس في الوجود مستحق للعبادة الا
واحد وهو الله تعالى كما تقول ليس في الدار رجل الا زيد وفيه علمت على هذا
ان الخبر يقدر بقولنا موجود او معبود بالحق على حسب التبع لمفهوم الاله ما هو
فمتى قلنا الاله هو معبود بالحق او المستحق للعبادة وكان نائبا للمعبود
يستحق ان يعبد الا الله وكل معبود سوى الله فليس بمستحق ولا معبود بحق بل
باطل كالاوثان والاصنام ولا يصح تقدير موجود على هذا التقدير لان المعبودات
من دون الله موجودة فلا يصح النفي بالكلمة الشريفة اخبار عن عدم وجود شيء
من افراد الالهة المعبودة الا بوجه واحد وهو الله ولا شك ان الخ عدمت افرادها الا
الله هو الاله المستحق للعبادة الخ لو وجد لكان مثاله [illegible] لم يوجد لا ستحا
لته اما افراد الالهة المعبودة بباطل كالاحجار وغيرها فموجودة موجود على الا يعض
اذ لا تماثل الله ولا تشاركه في الالوهية فان قيل الاستثناء في الكلمة الشريفة
متصل او منقطع قلنا متصل لان المستثنى منه هو الخبر الشيء ولا شك
ان الله جل كمعه هو فرد منه لانه تعالى الاله [illegible] سواء اردنا بالحق المستحق للعبادة

او المتصف

او المتصف بجميع صفات الالوهية لان الله تعالى يصدق عليه انه متصف بما صفة
الالوهية كلها وانه مستحق للعبادة وهذا معنى الاتصال وهو ان يكون المستثنى
من جنس المستثنى منه ولا يضر كون الاول كليا والثاني جزئيا لان الجزئي
فرد الكلي وحقيقته ذلك الكلي تعقل الجزئي مثل ما لو قيل لا رجل في الدار الا زيد
وهذا ان قدر في الكلمة الشريفة ان المستثنى منه هو مطلق الاله وذلك حيث
لم يكن الحكم بنفي الوجود بل اما بنفي استحقاق العبادة او الاعتداد والاعتبار
لان الله تعالى يصدق عليه انه اله بهذا المعنى باعتبار شيء وداخل وكون الاله يعم
ذلك بنقسم الى الحق والباطل لا يضر لان الاعم صادق على الاخص لا على انه الاخص
فرد منه فاستثناؤه منه استثناء الشيء من جنسه وهو معنى الاتصال مثل ان
يقال الحيوان في الدار الا انسان فان قيل الاتصال يقتضي ان يكون الله من جنس
ما قبله ولو كان من جنسه لكان مركبا من ذلك الجنس وشيء اخر يمتاز به والتركيب
على الله محال قلنا انما التركيب في الانواع المركبات من الاجناس والفصول المتنوعة
وليس واجب الوجود [illegible] الفرد الموجود منه نوعا لا صنفيا ولا اضافيا ولا [illegible] جزء على
فان قيل ان لم يكن كليا فتركيبه ماهيته من جنس وفصل فهو مشخص ولا اقل
ان يتركب من الماهية كلية منتظمة كانت ومن المشخصات فقد لزم التركيب قطعا
قلنا انما ذلك في ما يصح تشخيصه ويحتاج الى المشخصات والواجب لا يحتاج في [illegible]
التشخص على انا نقول ليس كل اخص داخل تحت اعم يكون مركبا من ذلك الاعم
وشيء داخل وانما ذلك حيث يكون الاعم ذاتيا ليكون جنسا ومن الجائز ان يكون عرضيا
عاما وكذا الاخص فلا يكون فصلا بل خاصة لا فيه ذكر الابطال اي لا تزال ويعزا
مخصوص بالدنيا واما في الاخرة فان المؤمنين يرون ربهم لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ولحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
واحاديث اخر صحيحة صريحة المعنى لا تحتمل التأويل وقال الاشعري بجواز رؤيته
الله في الدنيا جائزة عقلا لان موسى عليه السلام سأل النظر من الله تعالى ولا يسأل موسى
ما هو محال فان جهل الانبياء بذاته وصفاته تعالى اتم واكمل من علم احاد الامة انتفى فلا
فكان علمه بالامتناع اتم من علم احاد المعتزلة واضلهم الناس بعد وان هو الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء لا وقد أشار إلى تقرير المعنى في الرائية فقال
• الله موجود يقينا لا مرا • وكل موجود يصح أن يرى • ثم
قال ثم الذي قد جوزوا في الرؤية • بأن ربنا اختص بها نبيه •
محمد صلى عليه الله • بأن سرى بفضله رآه •
وهو يدرك الأبصار أي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا
يدرك والفرق بين الرؤية والإدراك كما قال بعضهم أن الإدراك يقتضي الإحاطة
بالشيء والوصول إلى غايته فلذا لا ينبغي أن تدركه الأبصار المخلوقة ولا يقتضي ذلك
نفي الرؤية وقد شكى على هذا قوله وهو يدرك الأبصار لإحاطة علمه تعلى بالخفيات
هذا أمر رؤيته تعلى بغير تكييف ولا تحديد لأن الموجودات كما أن وجوده وذاته لا
كالذوات وكما علم التفاوت في العلم كذلك في الرؤية سواء لتعذر الاطلاع على
الكنه وامتناع التكييف أبدا وإنما الرؤية مطالعة بوجه من الوجوه لا بكنه الوجو
د وهو اللطيف الخفي عن إدراك الأبصار أو العالم بالخفيات أو المتفضل بإيصال
المرافق والمنافع من أبواب بعيدة عن العقول والأفهام وكل صحيح ومرجعه
لصفة سلبية على الأول أو للعلم على الثاني أو لصفة فعل على الثالث ومن علم أنه
الخفي عن الإدراك عظمه على قدر تحقق ذلك الأمر في قلبه ومن علم أنه العالم بالخفيا
ت حذر أن يطلع عليه فيما يعرفه ويتوب في علمه بحاله ومن علم أنه المتفضل
بإيصال ما ذكر فيها شكر النعم ولا يغفل الأغفلة الخبير العليم بدقائق الأمور وبواطنها
أو بمعنى المخبر أو المخبر ومن علم أنه الخبير اكتفى بعلمه ورجع لما عنده ونسي ذكر
غيره بذكره ومعنى اللطيف لعمومه لأنه أخذ في الخبرة زيادة العلم إذا نسب إلى
الأشياء الباطنة يسمى خبرة ثم إن بعض أسماء الله الحسنى محلولا عليها
بفواتح السور القرآنية فقال كهيعص حم عسق اختلف في سائر
حروف الهجاء أوائل السور ومعنى المص والر والمر وكهيعص وطه ويس
وص وحم عسق ونحو ذلك هي من المتشابه فلا نتعرض قال أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لله في كل كتاب سر وسر القرآن فواتح السور وعن علي رضي الله
عنه في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وقيل هي أسماء

للسور

للسور وقيل أسماء الله تعلى وقيل أشياء أقسم الله بها لشرفها ومن حيث أنها
أصول اللغات التي في كتبه المنزلة ومباني أسمائه الكريمة وقيل إنها حروف
مقطعة من كلمات فالألف من الله واللام من جبريل والراء من رءوف رحيم والكاف
من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عالم والصاد من صادق
والحاء من حميد والميم من مجيد والسين من سابق والقاف من قابض على أن المعنى
أنا الله الرحمن الكافي الهادي يدي فوق كل يد العظيم الصادق وقيل إنها
إشارة إلى الصفات الأفعال فالألف آلاؤه واللام لطفه والراء رحمته والكاف كفايته
وكلاءته والهاء هدايته والياء ولايته والعين عنايته والصاد صونه وحسن حمايته والسين
سلامته والقاف قربه وكل ذلك ظاهر من قصص سورة مريم لاشتمالها على زكرياء
العراقي من ورائه الذين يلونه في النسب كبني العم ومن ورائه أي بعد موته
وخائفهم على الدين أن يضيعوه كما شاهده في بني إسرائيل من تبديل الدين من
ورائه وبعد الكد بما به وشكواه في حاله باعتناء ابن يحيى له مما أوكان من صلاح زوجه وإتيانا
به وله أسمع ضعفه وإظهار عنايته عليه وعلى زوجه وولدهما فيما أتوا له في بشارته
ويحلل ذلك بمريم وولدها وإبراهيم وولده وأخيه وما من به على إدريس ونوح وغيرهم
من الأنبياء وعلى هذا فذكر الشيخ لها دانة تعريض بطلب الكفاية والعراية والولاية
والعناية وتحقيق الوعد في الإجابة وصدقه والحماية والسلامة والقيام في الأمور وكما
يستدل في كل حرف منها ورود الاسم على صفة من صفات الذات ووصف منها أو صفة الذات
أو فعال لا يختص في دلالة الحرف على صفة واحدة من الصفات بل لكل صفة كانت مفتتحة
بذلك الحرف دل عليها فإن الحرف وفائدة ذلك أن كل اسم مدح فكل حرف من حروفه
يدل على صفة ثبوتية وكل اسم ذم فكل حرف منه يدل على صفة من ذلك مذمومة
وذلك من سر تعليم الله آدم الأسماء كلها ونطقه بها بجميع اللغات فكل اسم فهو
دال على ما وضع له بكله وبعضه في الحروف إذ أنهم يقولون اهم لا ينظرون قال
أبو عبيدة إن المعنى اللهم لا ينصرون وفي الغوث عن علي يا كهيعص أعوذ بك من
الذنوب التي توجب النقم أو تغير النعم أو تهتك العصم أو تحبس غيث السماء أو
تديل الأعداء انصرنا على من ظلمنا وهذا مما يشير إلى كونها أسماء الله يستغاث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في تعليق على سيدي أبي عبد الله بن سلطان أحد أصحاب الشيخ الشاذلي رضي
الله عنهما أنه رأى في نومه كأنه اختلف مع الفقهاء في تفسير قوله تعالى
كهيعص حم عسق فقال فقلت هو أسرار بين الله تعالى وبين رسوله صلى
الله عليه وسلم وكأنه قال كاف أنت كهف الوجود الذي يأوي إليه كل
موجود أنت كل الوجود هيبنا لك الملك وهيبنا لك الملكوت
يا عين العيون ص صاحب أنت من يطع الرسول فقد أطاع الله
حاجبنا لك ميم ملكناك عين علمناك سين سررنا لك قاف قربناك
قال فنازعوني في ذلك ولم يقبلوا مني فقلت نحكم النبي صلى الله عليه
وسلم ليحكم بيننا فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم الذي
قال محمد بن سلطان هو الحق ثم جعل يشير إلى أنه أصابعه أجمعها
فائدة يقال من عقد أصابعه بقوله كهيعص حم عسق جعل
كل حرف مقابلة أصبع ثم دخل على من يخاف وفتح أصابعه في وجهه
يقابله سواء رآه أو لم يره كانت له حصنا [illegible]
وسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كان سرا عجيبا حرزا ومما قيل
في ضمن ترجمة حم عسق بالفارسية أنه سبحانه لما بسط رحمته وذكر
ملكه ومملكته وعباده ثم تغير بهم عطفت القلوب في الأمر من هول وعد
كريم فدعا ليقدروا سطوته ليفصل لهم ما بين الخوف والرجاء ثم هي
الأشغال وجعل الأمر الذي في كهيعص الأخرى مفتتحة بالكاف الدال
على الكفالة والكفاية والكرم ليعلمك أن أرزاق العباد مضمونة وأنهم
عيال الله وأن من مقتضى كرمه درت عليهم الأرزاق وفي الهاء الدال على اسم
الهادي إشارة إلى أنه يهدي من عباده من يشاء ثم ختم بالصاد الدالة
على صدقه في التعبد بما فضل من وعيده ووعده هذا ومع احتمال
أن الشيخ رضي الله عنه لم يقصد فواتح السور وإنما جرى في كلامه على وفق
نظم الحروف أن قال بعضهم معرفة الحروف والأسماء من خصائص علوم
الأنبياء من حيث كونهم أولياء ولذلك تقع المشاركة في العلم بها بين

الاولياء

الأولياء والأنبياء وهي من علوم الكشف فلا مدخل للفكر فيهما والكلام
عليهما مبيضا عن العقل ولأن كل ولي بحسب ما فتح له ولذلك يتفاوت
فيه العلماء ويقع الاختلاف منهم فيما ينسب إليه فيهما [illegible] وأخر
ونقض بعضها على بعض ثم إنه قد وقع في كلام الشيخ رضي الله عنه
ذكر حروف هجاء في قوله فاء ومن جيم مراتب من سر كاف [illegible]
من معرفة خصائص الحروف وعلم بها المختص به الأنبياء على أنه يحتج هنا
فص فواتح السور في قوله في بعض أحزابه بحرمة السبعين والثمانية
وأسرارها ثم قال أقسم عليك بالسبعين والثمانية فإن هو العدد هو عدد
حروف فواتح السور شهد الرضا الشيخ أبو زيد [illegible]
تعالى ثم جلب لاستفتاح النجم وإبانته منعا قوله رب احكم بيني وبين
مكذب بالحق بالعذاب لهم وانتصر عليهم [illegible] الأحزاب
ضيق والخوف [illegible] عليهم وقرب [illegible] بالضم [illegible] بناء التفضيل
وأحكم من الأحكام وربنا الرحمن كثير الرحمة المستعان المطلوب
منه المعونة على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا
وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن من قولكم شعر ومنها قوله طه لما
ورد من فضائلها وإنما ما جرى في الجنة واختلف في معناها فقيل
اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام لي عند ربي
عشرة أسماء وذكر منها طه ويس وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقيل
معناه يا رجل ويا إنسان بالسريانية وقيل إنها حروف مقطعة لمعان أي
يا كامل يا هادي أو أنت كما هو لنا هاديا وقال الحكيم الترمذي
معناه طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل لنا وقيل هو أمر من الوطء
والهاء كناية عن الأرض أمر الرسول بأن يطأ الأرض بقدميه وقد كان
يقوم في تهجده على إحدى رجليه أي اعتمد على الأرض بقدميه ولا تتعب
نفسك بالاعتماد على قدم واحدة ثم أبدل عليه قوله ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى أي لتتعب بكثرة التهجد والقيام على ساق والشقا

شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رايض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل
اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقد كان عليه الصلاة والسلام ياخذ
بالجد والاجتهاد في الطاعة والعبادة وقام عليه السلام ليلة كاملة بالاية
واصفا ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فاذا
قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وقام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت
قدماه وكان الشيخ رضي الله عنه انتقى الاية للتنصيص على بذل الجهد في طاعة
الرب وانفاق النفس في عبادته لانه اذا كان المغفور له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر امر ببذل نفسه في ذلك كي يكون ذلك مكملا لما ابعد
ويسلك غير ان ما تقدم من كبائر للعباد فقباح عمله وقيل المراد به التاسف
على كفر الكفار وقيل رد وتكذيب للكفرة لانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك
لتشقى بترك ديننا وان القرءان انزل عليك لتشقى به والمراد لعمه نفى عنه جميع
انواع الشقاء في الدنيا والاخرة لانه انزل عليه القرءان الذي هو سبب كل سعادة
الا تذكرة اي لكن تذكيرا ونصبها على الاستثناء المنقطع واجاز ابن عطية
ان يكون بدلا من موضع لتشقى اذ هو في موضع مفعول له ومنع ذلك البيضاوي
والزمخشري لاختلاف الجنسين وجوز ان ينتصب بفعل مقدر اي انزلناه تذكرة
لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة تتاثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى
بالتخويف منه فانه المنتفع به والمقصود انت بالحمل فاعل الخشية وسيرهم
فانزلنا القرءان تذكرة لمن يخشى يدركها وتعب به وحشة بالرعب
بانهم يكتفون حجبه وكلامه تنزيلا مصدر بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن
خلق الارض والسموت العلى جمع عليا ككبرى وكبر ونحوها بغيرها الى قوله الا
سماء الحسنى تفخيم لشان المنزل بعظم بتعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته
على الترتيب الذي هو عند العقل فبدا بخلق السموت والارض التي هي اصول العالم
وقدم الارض لانها اقرب الى الحس والاول في الوجود واما قوله تعالى رفع سمكها
فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها فانما يدل
على تاخر دحيها لا ايجادها وافراد الارض لانه لا ينتفع منها الا بواحدة

معمول وامر ببذل نفسه حرمة
ربنا والواجب على من هو على خطر من
عمله ان يبذل نفسه في ذلك كي

ربعي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم واعن على التمام

وهي الارض التي نحن عليها بخلاف السموت فيشا هو نبي انتهاء عزاوده كالة التنزيل
منسوبة الى الملك النازل الملقي اليه في مقامه المعلوم له ما اذن له في تبليغه
الى الرسل والانبياء وتلقي الملك ذلك من الله سبحانه بعلم ضروري يخلقه الله
تعالى في نفوسهم يعلمون به من المتكلم وان الكلام كلام المتكلم الرحمن خبر
مبتدا مضمر اي هو الرحمن على العرش في اللغة سرير الملك وهنا الجسم المحيط
بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير
تنزل منه وقيل الملك استوى استواء يليق بعظم جلاله او المراد استوى امره
او استولى بالملك والقدرة او استواؤه عليه صفة له تعالى بلا كيف والمعنى انه
تعالى على العرش استواء بالوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن والحلول
الايمان به من غير تكييف فان السلامة في التسليم ولله در الامام مالك
في قوله للذي سأل الربيع عن ذلك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه
بدعة وقد روي مثل ذلك عن ابي حنيفة وجعفر الصادق والحسن البصري
ولم يتكلم الصحابة ولا التابعون في معنى الاستواء بل امسكوا عنه ولذلك قال
الامام مالك السؤال عنه بدعة له ما في السموت وما في الارض وما بينهما
من جميع المخلوقات وما تحت الثرى التراب الندي والمراد الارضون السبع
لانها تحته وقد دل ذلك على كمال قدرته وشمول ارادته ولما كانت القدرة تابعة
للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجليات الامور
وخفياتها على السواء فقال وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فان الله غني
عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما اسررت به الى غيرك وما اخفيته وقيل
السر ما تحدث به البشر والاخفى ما انفرد الله بعلمه واذا كان كذلك فلا تجهد
نفسك بالجهر وقال بعضهم اخفى فعل ماض ومجاز الكلام يعلم انه يعلم سره
فيك واخفى سره عنك وفي الاية تنبيه للذاكر على ان يجعل سره مطابقا لجهره خشية
ان يكون لسانه ينطق وقلبه مخالف للسانه فيعلم ان الله تعالى مطلع على خفايا
الكنه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها
الحديث والحسنى مصدر وصف به او تانيث احسن وحسن اسماء الله من حيث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ان ساد الله على احسن المعاني من صفات المدح والتعظيم والتمجيد وهي توقيفية ما ورد
منها في الكتاب والسنة يجوز اطلاقه على الله اجماعا وما لم يرد فيه مدح ولا تعلق
به شبهة فجاز اطلاقه ابو بكر بن الطيب ومنعه الاشعري وغيره ذهابا الى انه لا يطلق عليه
تعالى الا ما ورد في القرآن او الحديث وقد وقع في كتاب الترمذي عدها اعني تعيين
التسعة والتسعين الواردة واختلف المحدثون هل تلك الاسماء المعدودة فيه مرفوعة
او موقوفة على ابي هريرة وانما الوارد في الصحيح عددها من غير تعيين لها فائدة
ورد انه عليه السلام قال رأيت حمزة وجعفر ابني ابي طالب في المنام
فقلت لهما اي شيء وجدتما افضل الاعمال قالا قول لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة
عليك قلت ثم ماذا قالا حب ابي بكر وعمر هذا وانما ذكر هذا الذكر ثلاثا لكثير مما بانه
لما علم ان سنة الدعاء والتعوذ والذكر والثناء ونحو ذلك ان تكون ثلاثا والله اعلم وبعد ان
اتى الشيخ رضي الله عنه بهذه الابيات التي هي متضمنة ثناء على الله تعالى وجعلها له مقدمة
من الدعاء بدا بما يناسب الحال مما يدل على انكسار قلب الداعي واحتياجه الى الله
متنزلا عما صدر منه من المعاصي فقال **اللهم** اي يا الله والميم ليست باصل في
الكلمة زيدت عوضا من حرف النداء ولذلك لا يجتمعان ولا يوصف الاسم معها لانه لما كان
لا يستعمل الا في النداء صار اشبه الاصوات التي لا تكون الا في النداء وكذا لا يجمع الاسماء
التي لا تقع الا في النداء لا توصف ولا تؤكد وقيل انما زيدت فيه الميم للتفخيم والتعظيم
كزيادتها في زرقم وابنم وهذا ايضا خارج عن مذهب سيبويه لانه لا يمتنع ان تكون
للتفخيم والتعظيم وان كانت عوضا من حرف النداء وقد جاء في التفسير ما يؤيده روي
عن الحسن البصري انه قال اللهم مجمع الدعاء وقال ابو رجاء العطاردي الميم في قوله
اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال
اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه [illegible] ومعنى زيادة الميم في كلام العرب
تكون من علامات الجمع الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم في
هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذا
لما زيدت في آخر اسم الله تعالى تشعر وتؤذن بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء
الله تعالى كلها ولذا قال الراعي اللهم وحده فقال بالله الذي له الاسماء الحسنى

ولاجل

ولاجل ذلك لا تلحق الميم لتكون بازاء الجمع في قولك مسلمون وصالحون وانما شددت
وشددت لتكون بالتشديد معادلة للحرفين المزيدين في مسلمون وصالحون واما سيبويه
فانه قال انما شددت لتكون بمنزلة الحرف في النداء المحذوف وعوضا منه ولاجل استغراقها
ايضا لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان توصف لانها قد اجتمعت فيها وهي حجة
لما قال سيبويه انتهى واعلم ان ما ذكره من استغراق الميم لجميع الاسماء والصفات
هي زيادة على ما تقرر ان اسم الجلالة اسم للذات باعتبار اتصاف الذات بجميع الصفات
الواجبة لا مجردا عن هذا الاعتبار ولبعض اهل السماع حفظوا ان يتحجب به في الدعاء لما تضمنه
من معظم الثناء كذا للشيخ سيدي العربي الفاسي **اي بالجمع الذي معروف** وهو ترجمته
للعبد في ارتكاب القبائح اي ما اصطلح على ما ارتكبته من السوء الا ما علمت من جهالتي
السوء بيده الى ذلك والجهالة مطلق الغفلة وان كان من تجمعها على ما يكون نقيض الما
والجهل قال الراغب ثلاثة اضرب الاول خلو النفس من العلم هذا هو الاصل وقد جعل
بعض المتكلمين معنى مقتضيا للافعال الخارجة على النظام كما جعل العلم معنى
مقتضيا للافعال الجارية على النظام الثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه والثالث
فعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا كمن ترك
الصلاة عمدا وجعل الجاهلية عمى اسم العلم [illegible] وعلى ذلك قوله اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل فعل الهزء جهلا وهذا المعنى الثالث
هو الجهالة التي تقدم انها بمعنى السفاهة ضد الحكمة والتدبير ويمكن ان يراد بها
هنا الجهل بالمعنى الاول الذي هو ضد العلم لازم لكل انسان اذ علم كل انسان متناه
بضده لانه وان علم ما علم فلا بد ان يجهل ما لم يطلعه الله عليه فهو من جهة ما لم يعلم
موصوف بالجهل وصفات البشر مرتبطة باضدادها ولا يتصف بالصفة الاصلية الا
الله اذ علمه محيط ولا يلحق علمه ضد مرتبط به ولا يقبل علمه الزيادة ولا النقص
ويريد ان اتصاف الخلق منافاته بقوله **وانت بالعلم** الكامل لا بضده **موصوف**
لان افعال الله تعالى محكمة متقنة ومن كان فعله كذلك لا بد ان يكون عالما وهو تعالى
عالم بالكليات والجزئيات الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ونزه عز شانه ان لا
تعالى مجملا ومفصلا في قوله ما فرطنا [illegible] احصى [illegible] وقوله احاط بهم ما

تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ثم ذكر خلقه من سلالة من نطفة ثم من
علقة ثم من مضغة وذكر خروجه طفلا وذكر اجزاءه بقوله محتجا عليه الم نجعل
له عينين ولسانا وشفتين وذكر الانف بالانف والاذن بالاذن والعين بالعين والسن بالسن
جاء [illegible] الاسنان من بين الصلب والترائب وحصل ما في الصدور ولمن كان له
قلب لقطعنا منه الوتين او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وذكر اجزاء الانسان
وابدانهم فاجعل بعض ذلك وبعضا بعض وقال وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله
وسعت كل شيء من صفاته بعلمه اي احاط علمه بجميع ما ارتفعت
من جميعه لانه اخذ الى ارتباط بعلو الارتباط ببعض جملته فالجملة مصدر بمعنى
اسم المفعول فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك سال الله تعالى
ان يسع جملته المطلقة برحمته المطلقة كما وسع ذلك بعلمه المطلق وانما
قال برحمته ولم يقل بعفوه او بمغفرته لان الرحمة تحتاج اليها في الطاعة
والمعصية فان من وسعته رحمة الله كانت طاعته زكية عنده ومن وسعته الرحمة في معصيته
نعمت له بالرحمة فلا يستغني عن الرحمة في حال من الاحوال فقال الشيخ وذلك
متضمن لتغطية نقص العبد بكمال ربه فيتصف به واليه [illegible] مادته بامداده
وتدابيره كما قال واردع اسماك تحت اسمائه وصفاتك تحت صفاته [illegible]
الحكم لو انك لا تصل اليه الا بعد عدم [illegible] لم تصل اليه ابدا
ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما
منه اليك لا بما منك اليه وقال الشيخ رضي الله عنه ولن يصل الولي الى الله ومعه
شيء من شهواته وتدبير من تدبيراته واختيار من اختياراته فلو خلى
الله تعالى عبده وذلك لم يصل اليه ابدا ولكن اذا اراد الله تعالى ان يوصل عبده اليه تولى
ذلك بان يخلع له من صفاته العلية ونعوته القدسية ما يغيب به الصفات عبده
ونعوته عنه ويجرده ذلك علامة محبته له كما اشار اليه بقوله في الحديث الصحيح
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي عليها وعند ذلك لا تكون له ارادة ولا اختيار الا ما اختاره له

مولاه

مولاه وارادته فيكون [illegible] واطلاق السر بما من الله به اليه من الفضل والكرم لا بما من
العبد اليه من الاجتهاد والعمل وفي بعض ادعيته رضي الله عنه واعطني من
سعة رحمتك على سعة علمك وهي التي لم تدع لاحد مطلبا ولا من الكثير مهربا
واذا علم ذلك علم ان المطلوب رحمة خاصة من جملة الرحمة التي تعم وامتنانه
بكل امور الخلق من جملتها بل وهي اعظمها تغنيه من جنابه وتانيسه لحضرة
قدسه برفع حجابه وادامة ذلك له حتى يكون بكل امره بربه وحول الله وقوته
لا بنفسه وحوله وحينئذ يتضح ان هذا الطلب ليس من تحصيل الحاصل لقوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء وعلما لان هذا الوسع عام صادق بالايجاد ثم بالامداد
العام وما يعني به طلب امداد خاص ثم مع حضور خاص منه [illegible] لا يكون
ثم اخص منه لتعليقه على وسع العلم واحاطته واغفر لي اي الزلة اي التي اقترفتها
بجملتي وذلك راجع لما ينقص عليه العمل من النقائص فان قيل اذا انت
سعة الرحمة عامة في الطاعة والمعصية كما ذكر فلم خص بقوله واغفر لي قلنا
لما جعل سعة الرحمة للافعال من جملته سببا للمغفرة ذكر بما ذكر السبب عقب
سببه انك على كل شيء قدير بلا [illegible] عليك ولا يبعد في قدرتك ان تعطيني ما
سالتك بلا سبب ولا علة وفي ذلك اشعار بعجز العبودية واتساع امر الربوبية وا
عتراف بالقدرة التامة لله عز وجل وفيه ايمان بالقدر ولم يقل انك انت الغفور
الرحيم مع مناسبته لذكر الرحمة والمغفرة لان قوله انك على كل شيء قدير اكثر فائدة
لانه لما سال منه الرحمة والمغفرة فقد [illegible] انه غفور رحيم ولا يستقل الشيء والالي يقدر
عليه وفيه ايماء الى انه انما سال [illegible] تتعلق به القدرة القديمة وكانه يقول ان
وسعت احوالي رحمته وغيرها [illegible] لتتعلق القدرة به والارادة لانه يستحيل
تعلقها بما تنافي عن السوال يا الله يا رب يا [illegible] اتى بهذه الاسماء الثلاثة
ليس [illegible] بايضاح معانيها اما الله فهو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالوهية
المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي الذي كل موجود سواه انما استفاد
الوجود منه وهو اعظم الاسماء لانه دال على الذات الجامعة لجميع الصفات وسائر الاسماء
كلها انما تدل على معنى واحد من علم او قدرة او فعل او غير ذلك وانه اخص الاسماء لا يطلق

على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا أهل تعلم له سميا أي هل تعلم احدا اسمه الله غير الله
وقيل هل تعلم له كفوا ونظيرا اذ لا مثل له موجود ولا ممكن وحظ العبد منه التوله
وهو استغراق القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وغيره من سائر
الاسماء يتصور ان يتصف بشيء من معناه وان مجازا ومن هذا الاختصاص تتصف سائر
الاسماء بانها اسماء الله وتعرف بالاضافة اليه فيقال القوي العزيز من اسماء الله
ولا يقال الله من اسماء القوي العزيز واما الملك فهو المستغني في ذاته وصفاته
عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه ولا يستغني عنه شيء في شيء لا في ذاته ولا في صفاته
ولا في وجوده ولا في بقائه فوجود كل شيء منه وبقاؤه وفناؤه منه ومن هذه الثابتة فهو
الملك المطلق واما الوهاب فهو معطي العطايا ومعطي العطايا من غير
غرض ولا طلب عوض ومن هذه الثابتة فهو الحقيق بان يسمى وهابا اما من وهب
لغرض عاجل او آجل من ثناء او مدح او تخلص من مذمة او اكتساب شيء ما فليس
بمستحق اسم الوهاب او متكلم ولا الجواد لان الهبة التمليك بلا عوض وليس يكون
ذلك الا من الله اذ لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا وحظ العبد منه سخاوة النفس والا
يثار وذلك بقوة اليقين وليس هذا افضل صلى الله عليه وسلم من ابي بكر حيث قال له
ما تركت لاهلك يا ابا بكر قال الله ورسوله ورد على غيره فقال يأتي احدكم بجميع
ماله ويترك اهله عالة يتكففون الناس وانما ذلك لما علم عليه السلام من قوة يقين
ابي بكر لا غيره قال الشيخ زروق ومن عرف انه الوهاب وشكر نعمته
واستعمل كرمه ولم يتعاظم ما يقصد به مسألة والتقرب به تعلقا بشكر النعمة
وتخلقا لا يحون ويطلب بالعطاء ما لا يحتاجون اليه متشبها منه تعالى ان تصرف ما
ويعطي بغير ما لم وإذا احطت بمعاني هذه الاسماء وكانه يقول يا جامع
صفات الكمال ذاتا وصفاتا ومن هو الغني عن كل شيء وكل شيء اليه مفتقر يا
من صنعه جميل وعطاؤه جزيل على من منحه الاغراض والاعراض ولا يا من
نوال من لا يعجز عن المطلوب ولا يعارض ارادته معارض ولا يمنعه مانع ولا يرد العطاء
فقرا مع من هو فقير اي حقيق بحصول المطالب وبلوغ المطالب وهذا ما تضمنته
بعض هذه الاسماء وبين مطلوبه في قوله هب لنا من نعماك بفضلك ونعمك والعبد

للثابتة

للثابتة اي نعمتك وفيه بناء فعل الطلب من مادة فعل المطلوب ومعناه يا وهاب
اجعلنا ممن نالته هبتك ولا يبعد ان يكون معنى هبنا الامن لنا فيه من هباتنا بحيث لا نعرى ولا نختص
ما علمت لنا فيه رضاك عنا او رضانا عنك باضافة المصدر الى الفاعل او الى
المفعول وفيه انه سبحانه يعلم مصالح عباده قبل وجودها اذ هو تعالى عالم بما
كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون والرضى غير الارادة على الاصح
فانه تعالى يريد بعض افعال المكلف ولا يرضاها ولا يرضى لعباده الكفر فيقال رضي
يرضى فهو مرضي ومرضو ورضى العبد من الله تعالى ان لا يكره ما يجري به قضاؤه
ورضى الله تعالى عن العبد ان يراه مؤتمرا لامره منتهيا عن نهيه والرضوان الرضى الكثير
ولما كان اعظم الرضى رضى الله خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله ورضى
العبد عبارة عن اختيار ما اختاره الله ودفع عنه بترك الاعتراض وفي الكروب
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سواي وجاء اخبر انه عليه الصلاة
والسلام قال للوفد من انتم قالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا الصبر
على البلاء والشكر عند النعمة او قال عند الرخاء والرضى بمواقع القضاء فقال صلى
الله عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة وحكي بعضهم بانه ارادة تقع وتنزل بطيب النفس
بالمراد وعدم التسخط بغير المرادات والتسخط كراهية الشيء وارادة غيره
وقال بعضهم هو مطابقة ارادة العبد لما شاء الواقع او حكم الواقع مطابقة
تقتضي القبول وعدم الاعتراض ويطلب فيها الكروب اي ويروح وترتب الطبيعة بتمجيدها
الرحمة وسبيله كذلك مزيد تنفيس ونحو به ان شاء الله واكتساء بعوده
اي البسط وحسن الاتيان به معنا لكون اللباس زينة وسترة فاستعمل فيما يتحلى به
العبد مما يطلب به الزينة والستر وكانه يقول اجعل لنا من عصمتك وقاية تقنا
مجزوم بحذف الياء على جواب الدعاء نظير قوله تعالى اخبارا عن موسى عليه السلام
معه ردءا يصدقني وعن زكريا يرثني على قراءة
الجزم فيهما ويحتمل ان الفعل مرفوع على انه صفة لعصمة لان الاجتزاء بالكسرة عن
الياء في الفعل لغة ورد بها القرآن ايضا ومعنى تقنا تمنعنا بها من
العفو في جميع عطاياك اي من كل ما يتقى فيما اعطيتنا وجعل العطايا محل

العفو لانها مشتملة على الدال والاسم والمولود والعمل ومن وفي بتتبعها ابغد
ونور وفيه سنا نزهنا وباخص سير عبد النور زيادة في علاه اي بعفوك الكسوة التي
سالكنا كما ابتكون بتكون سببا في نفد يتلو بعدنا عن كل وصف ذميم من صفات
النفس يوجب نقصا خفيا وبيننا بوصفه معنى اي من النقص الذي استاثرت
بالله قبل الثناء العلية اي اختصصت به في علمك اي انفردت بعلم عمن
سواك يتحلى بالاستاثرت او بعلم اي لم تعلمه احدا من خلقك فضلا عما كان جليا
من ذلك ومن ادعية الشيخ رضي الله عنه اللهم اغفر لنا ما علمه البشر من خلقك
واغفر لنا ما استاثرت به عنا وعن جميع خلقك يا العلي يا عظيم البالغ اقصى مرا
تب العظمة بلا نسبة معه في علو شانه وجلالة قدره ذاته وصفته وافعاله واسماء
وسواك لا يتصور عقله ولا يحيط به بصيرة ويجمعهم للتنزيه عن احاطة العقول
بكنه ذاته ومن عرف انه العظيم خضع في عينه كل شيء الا ما له نسبة من تعظيمه
تعلى والتقرب بعز الاسم تحلقا بالذلة والافتقار وتخلقا بان يتعاظم عن كل وصف
ذميم يا علي يا كبير العلي المرتفع عن مدارك العقول ونعلها تتعالى ذاته
وصفاته وافعاله قال الشيخ زروق ومن عرف انه العلي الذي ارتفع فوق كل شيء
علوه مكانته وجلالة همته اليه فجعلها في كل احواله وفقرا عليه والتقرب
به تعلقا برفع الهمة اليه وجعل افتقاره اليه فقرا عليه بلا اختيار في دنيا واخرة
سواه ولا تعتمد بهما الا اياه وتخلقا بالجنوح الى معالي الامور وعن العرب
ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها وعن علي كرم الله وجهه
علو الهمة من الايمان اهـ والكبير الذي يصغر عند ذكره وصغر كل شيء سواه فهو
يتنزه كل شيء بجنب كبريائه ومن عرف كبريائه نسي كبرياء نفسه فلم يتول
في عزة والتعلق به بالتواضع والانصراف عن اساءة الادب بلزوم حفظ الحرمة
وبالاتصاف بمقتضى حديث جالس العلماء وصاحب الحكماء وخالط الكبراء
قيل العلماء العارفون باحكام الحلال والحرام والحكماء العارفون بصفات الله
واسمائه والكبراء العارفون بكلام الله ثم هو تعالى العظيم في الربوبية
وعلوه عن كل علو لا يليق بذاته والعلي في عظمته وكبريائه من كل عظمة وكبر
فتنحط من علاك وتحقرا وكل واجب ان نعرف قبل ان يخاطب ثم هو

وفي ذا الابيات
تمسك بارباب الصدور فمن غدا
مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى بصحبة ساقط

لغيره

لغيره والكبير في علوه وعظمته لصغر كل شيء سواه فبعض اسماء منه اطلقت ببعض
معنى كل منهما في الاخر بل لتنوع الوصف الى غاية ما اراد به وقد قيل كل اسم من
معناه في الاسماء فبعض الاعظم وذلك في الاسماء الحسنى سبعة او ثمانية منها
هو ما كان عليه الاحاديث قال الشيخ زروق اذ لا يبرح ما جاء فيه انه
الاسم الاعظم الا ذا الكلام ولا بانة لنا الا منه يتفرد بسر اسماء الله نتعبد العظيم ما
سواك العظم من الشيء تنقده ذلك الشيء وكل من سواه تعالى موصوف بنقائص
الاوصاف التي تضمنتها معاني الاسماء المذكورة في باب ضد العظيم الحقير وضد
العلي الوضيع وضد الكبير الصغير واذا كان كذلك فقد نفوه الاضداد كمال الكمال انه
سلب الكمال بانقطاع النظر الى الموصوف بكل كمال وبقطع العلائق التي تقطع عن
الحق يحصل شغله سواه وبان القلب اذا امتلا بشيء شغله عن غيره واجعل اللهم
لنا حظا من قلبين في جوفه والعبد متى خلى شغله به حتى ينفى عن ذكر غيره كما
في الاسماء لا فاعل الا الله وفي الصفات لا حول ولا قوة الا بالله ولا مرئي
ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة الا الله وفي الذات لا موجود على
الاطلاق الا الله وانتشر في ذلك
بيعفو ثم يعفو ثم يعفو بكان فيتناول عين البغاء
بان فرق شغل العبد بربه حتى نسي نفسه كان فناء البقاء وهو قوله والغنا
بدا عن من سواك فعلا بشغل القلب بك وانقطاعه اليك واعراضه عن غيرك
ومن جملة ذلك انفسنا وصولنا وذلك انما يحصل بغيبتهم عن فعل في بقلوبهم شغله
به حتى عن نفسه كما اومأ الى ذلك بقوله حتى انشهد الامان المشاهدة
الذاتية وذلك بفقد الاحساس حتى بالنفس وان كانت المشاهدة موصولة بالتشكيك
لان فيها اعلا وهو المراد بعنا المتني عند القوم بفناء الفناء كما ذكر واذنى بان
يكون العبد مشاهد الفرائه قبل الغفلة عنها الفائدة عليه من فضلهم وهو
مورد لنفسه وسراه وتعظم عليه وهو الغناء المتقدم وقد قسم الشيخ ابو عبد الله
الانصاري الهروي الفناء ثلاثة اقسام فقال الفناء اضمحلال ما دون الحق علما
ثم جحدا ثم حقا اذ هو ذهاب عن قلب العبد العلم بالخلق شغلا بالحق

وقد قال رضي الله عنهم العفو سر من الاسرار
لا يعطيه الله تعالى الا لمن اختبر فمن كتمه
كان من اهله ومن اباح به ولم يبرض فخشي من
ديوان العفو في العلا الاعظم لا يعفو الا
بتغير ان هو حضور في العبد دينه كما ان العفو
محصور في الربوبية لقوله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
فقرهم محصور فيهم وغناه محصور فيه
وكل من سواه

انشاءنا هو ابدا قبل ان اعرف بالدعوى
وصادوا فلما طالبنا بتحقيقها
قال تعالى ما جوابكم

حاشى ما لكم وسر على ثلاثة اوجه

بعد جني عنه علما فاذا زادت حراسته له فنيا جوا وانحدارا جاءه اذ نصب عن قلبه
بالحلية فنا عنه حقا فبمقدار شغله بالحق يكون فناؤه عن غيره الى ان يحق استولى
عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشعر من الاغيار عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا فني
عن الخلق وبقي بالحق فهو كما قال المشارقة • الرسل وحل الوجود وما حوى
وانتشروا بقوم تاهوا في ارض بقفر • وقوم تاهوا في ميدان حبه
• فافنوا ثم افنوا ثم افنوا • وابقوا ابالبقا من قرب ربه •
ابرد ضمير القوم تارة باعتبار لفظه وجمعه اخرى باعتبار معناه ثم الاول فنا عن
نعتهم فناء عن نعتهم وصفاته فيغاب بصفات الحق سبحانه ثم اعلا منه فناؤه عن
صفات الحق بشهود الحق سبحانه ثم اعظم منه فناؤه عن شهوده فنائه باضمحلال
كيه في وجود الحق فجعل العطار البقا على ثلاثة مراتب فناء العبد عن صفات نفسه
من اعماله واخلاقه واصول البقاء به مشاهدة الصفات ربه فاذا اشتغل بكمال الذات
العزيزة عن الصفات فني عن ذكر الصفات وبقي ذاكر الفناء عن الصفات فاذا اشتغل
بالذات فني عن فنائه وبقي ذاكر الذات وهو فناء الفناء كما تقدم والكشف فنا
اي او صل الفنا العارفين والنافع من حيث انه على ابواب بعيدة عن الغفول والاوهام
جميعها في حالتي الغفلة والحضور من سواك كشفا علمته بصحيح العزم والالتقاء
لما كانت مراتب الكشف متفاوتة يطلب الكشف الاخص عادة الخلق الى الكشف
الاولياء رضي الله عنهم ليس كالكشف غيرهم اذ قد يكون ما هو الكشف في حق البعض
نقصا في حق آخرين ويسمى احسن الاشياء بعين المصير موصوفا بما ذكر الاشرى
ان الكشف بابناء الدنيا ابناء الدنيا والاخرة لديهم وتحصيل التمول عليهم
وهذا وان كان كشفا حقا من زوى ذلك على الوجه السابغ فهو بالنسبة لهم من نوع آخر
واكسنا جلابيب العصمة في الانفاس واللحظات الجلابيب جمع جلباب
وهو كما لابن فارس ما يغطى به من ثوب او غيره والمراد بالجلابيب هنا المعنى
استعيرت هنا لان من كان معصوما في الانفاس واللحظات كان مغطى عن عين
ابليس وجنوده كانه تستر عنهم بجلباب واما اية انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم فقد خصص عمومها بعض دون بعض حتى قال صاحب المعارف من بعض

الاكابر

الاكابر الابية منعكسة في حق البعض وانشد
• تستر عن ذمهم بكل جناحه • فعيني ترى دهرهم وليس يراني •
• فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت • واين مكاني ما عرفت مكاني •
والانفاس جمع نفس بفتحتين نسيم الهواء واللحظات جمع لحظة مرة من البصر
عند انفتاح الاجفان وذكر الانفاس واللحظات لتضمنهما استغراق عمر الداعي
فكيف قوله في حزب البحر نسالك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادا
ت والخطرات الى آخر ما ذكر من اسباب الاحتجاب عن الغيب والعصمة هنا المنع من
الذنوب بالعصمة من الوقوع فيها حتى لا نعرض نفسها ولا تحكم لنا على حال ولا تنزل ابدا في
حال من الاحوال وذلك جائز في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم وهو واجب له وللملائكة
وفي كلام العراقي على حديث والسلامة من كل اثم جواز سؤال العصمة من كل
الذنوب قال المحشي وهذا الطلب من جملة ما يندرج فيما تقدم من طلب التقدس
وغيره ولكنه تفصيل بعد اجمال وسيقول ايضا واكسنا من نورك جلابيب
العصمة والجلابيب جمع جلباب وهو الملاءة استعارة للعصمة العامة والله اعلم
واجعلنا عبيدا لك بجميع الحالات اي كاملي العبودية متحققين بها
بلا التفات فيه لطلب ما هو حاصل وتتصور العبودية بمضادة لغيره تعالى كما في
قوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم ومن كان عبدا لله في جميع احواله
من غنى وفقر وعز وذل وحضر وسفر وغير ذلك لم يتصف بتبعيض بانه عبد لغيره ولما
كانت ثمرة العبودية الانقطاع للمالك والاستعلام اليه والتحرر بما دانه صح
سلب العبودية عنه تلبسه بشيء من الصفات اذ ينتفي الشيء بانتفاء ثمرته فيقال
للعارف عبد الله مكنى به ارادة التشبيه والتفال للعابد المنقطع عبد الله
وفي رسائل الشيخ ابي عبد الله بن عباد اوجز ما قيل في العبودية قول
بعضهم هي مشاهدة الربوبية وهذه عبارة جامعة على مذهب القوم وهو اشارة
الى مقام الاحسان المذكور في حديث جبريل عليه السلام وقيل العبودية
في اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على
المفقود والحاصل انها صفة قائمة بالعبد تحمله على امتثال الاوامر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

واجتناب النواهي والرضى بالأقدار ولعل الأول في مقام الإسلام والآخر في مقام
الإحسان ولا صارف للعبد عن [illegible] في مقام [illegible] إلا النفس الأمارة والسبيل
إلى الاستسلام لأحكام الربوبية الإيمان به تعالى بمعرفة منزلة الكمالية والذي
جمع [illegible] سبيلنا وفي الحكم أخرج من أوطان بشريته عن كل وصف
مناقض للعبودية قاله الشيخ زروق والعبودية لوازم أحكام الملكية وهي امتثال
الأمر والاستسلام للقهر الذي لا زمنا كان مصبغا للرب عاملا بأسباب
الغيب دون كان الغني اجعلنا بحيث لا نرى حيث نهيتنا ولا تفقد حيث أمرتنا
ولا تتعلق لنا همة بما سواك وعلمنا من لدنك من قبلك علما نصير به
بصيرا كاملين من الكمل عندك بحيث ننتفع به في المحيا والممات
أي في الحياة والموت وهو العلم الذي يكسب صاحبه خشية من علم الظاهر والباطن
أما علم الظاهر فهو العلم بالكتاب والسنة والأحكام الشرعية وأدلتها وأما
علم الباطن فهو ما يرد على قلوب الأولياء من الإلهامات المشار إليها في حديث
اتقوا فراسة المؤمن ومنه ما يلقى في أرواع الخلق من منزلة الأمة كما في حديث
أن يكن منكم محدثون [illegible] فمنهم عمر رضي الله عنه ومنه
ما ألقي في روعه وهو على المنبر في قضية سارية الجبل حتى قال يا سارية الجبل
[illegible] ونص على أن الجملة صفة لعلما [illegible]
حيث لم يفصل به جواب الدعاء ولو نصب [illegible]
أن [illegible] بما اختص به كما [illegible]
فيصلح به جواب الدعاء بخلاف نصير فيصلح به الوصف والله أعلم إنك
أنت الحميد المحمود بحمد نفسه أزلا وبحمد عباده له أبدا [illegible] جمع الأوصاف الجلال
والعلو والكمال ومن عرف أنه الحميد شغله ذكره والثناء عليه عن ذكر نفسه
والثناء عليها والتقرب به تعلقا بكثرة الحمد والثناء على الله تعالى في جميع الأحوال
وتخلقا به تنتشر محاسن الخلال وحميد الفعال المجيد الماجد أو الشريف أو الغالب
بالأمر أو العظيم أو الكريم المجيد مبالغة في الماجد والمجد الشرف التام ولذلك
وصف الله به تعالى القرآن بالعظيم [illegible] المجيد [illegible] في كلام العرب

مرتبة الكتاب

الكثرة

الكثرة والسعة في الكرم والجلالة في المجيد في الحقيقة هو الشريف ذاته الجميل
أفعاله والجليل أفضاله الجزيل عطاؤه ونواله [illegible] العبد منه بالمعنى الأول
يرجع إلى التقوى وبالثاني إلى كثرة العطاء ومن عرف أنه المجيد خضع تحت سلطانه
ولم يبق لغيره فيما هو من شأنه [illegible] شيء منه وإليه فهو من شأنه الفعال
لما يريد لا يعجزه شيء ولا يقع شيء في العالم إلا بإرادته تعالى أن يكون في ملكه
ما لا يريد نعلم قد رضيتنا بماذا أي نعلم سبب تركنا وأنه محض [illegible] علينا
ولماذا يكون من [illegible] عنا وعلى ماذا أي نعلم حقيقته [illegible] يكون من
الاستبشار بالأمر من عذابك ونعلم حزننا [illegible] بماذا أو لماذا وعلى ماذا
أي بسبب سلب نعمتك وعلة سخطك [illegible] النعم وكيفيته توقع أنواع الآلام
والحزن لا يكون إلا على أمر [illegible] إما أن [illegible] أو توجعا على ممتنع [illegible]
على ممتنع [illegible] إلى السالب الموصلة إليه فهو حزن الصادقين لأنه يبعث صاحبه
على إصلاح ما يبس من حاله وموقته فيه قال أبو علي الدقاق يقطع صاحب الحزن
في شهر ما لا يقطعه غيره في سنين وإن لم ينبعث إلى [illegible] وإصلاح ما يبس
[illegible] فهو حزن الكاذبين [illegible] قال واحذر [illegible] لم
[illegible] تنقيص فإذا
الحزن الذي يحرك الإنسان من نفسه [illegible] على النقص والاجتهاد بل الذي هو
علامة الاغترار وهو الحزن الكاذب الذي معه البكاء الكاذب [illegible] ذكروا أن يفتح
به من [illegible]
عليه الصلاة والسلام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
بعد ذلك [illegible] ما يشاء ويثبت وقد أوضحت حزنه أي [illegible]
ما رد [illegible] بينا من [illegible] بينا
[illegible] الصادرة منا [illegible]
أن مراده [illegible] فصل لابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
أجمعين [illegible]
عليه [illegible] خلقكم وما تعملون [illegible] والمسألة

١٧



انظر حقيقة التدبير ما هو

دبر ما تريد أي لا تطلب منه تبديل ما أردت لاستحالته ووقوع ما لا تريد
التبديل به ما تريده تعالى ربنا أن يكون في ملكه ما لا يريد ولا تكن تدبيرك
الخاص الاعانة وفي الاحياء التدبير عبارة عن تقوية البصيرة من داخل
وتقوية البطش ومساعدة الاسباب من خارج فكأنه جامع للهداية التي
هي هداية البصيرة العقلية الكاشفة لما عليه الشيء في حقيقته وللرشد الذي
هو هداية الى الارادة الباعثة الى جهة السعادة وللتسديد الذي هو هداية الى القدرة
على توجيه الحركات الى صوب المطلوب وتيسيرها عليه ثم قال ويقرب من التأييد
الجامع لما ذكر العصمة وهو عبارة عن الوجود الالهي يسري في الباطن يقوى به
الانسان على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع في باطنه غير محسوس انتهى
بروح أي نور من عندك الروح لفظ مشترك لمعان عدة محاصل منها
النور كما في الشفاء ومنه قوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح
منه قال البيضاوي أي بنور ويحتمل أن يراد بها هنا النفس الكاملة أي كمال
النفس لانها العالية الاشارة بالارتقاء في الدرجات القريبة الى الله والاقبال
عليه وتشفع عن البعد منه والاعراض عنه ويحتمل أن الروح هنا روح الوصلة
واليقين كما يقول وانظر بالتأييد [illegible] عليك وفي تفسير [illegible] وأيدهم
بروح منه أيدهم بتجلي ذاته لا أوصافهم وما لا يقع في رؤية الصفات بل أعز منهم
في شأن سر الذات فوجدوا فيه أسرار الربوبية وصفاء أنوار الالوهية وذلك
الوجدان لانه نفخ من روح الازل في أرواحهم روح المعارف فطارت أرواحهم مؤيدة
بروح منه اليهم فيما تريد فيكون ما تريد فيما هو المرادات القهرية بحسب ما
يناسب ما اذا كان كذلك فيكون لنا قوة اليقين وصدق التوجه [illegible]
ويحصل الروح لنا والرضى والتسليم لما يجري به القضاء حتى يصير النقمة عين النعمة
والبلية نفس العطية كما قال الاستاذ أبو علي الدقاق ومن أمارات التأييد
حفظ الترتيب في أوقات الحكم وفي الفصل للشيخ رضي الله عنه رأيت كلا مع
النبيين والصديقين فكرت الكون معنا مع قلت السعي [illegible] في سبيلهم مع
العناية ما ابتليتهم به فانهم أقوى وأنا أضعف منهم فقيل لي قل وما قدرت

من شيء

من شيء فانه بروحانيته أيد [illegible] تفسير الكواشي عن بعضهم حياة الروح بالتأييد
وحياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة الذكر بالذاكر وحياة الذاكر
بالمذكور قال وأيدهم بروح منه أي قواهم بنصره [illegible] سمي النصر روحا لان به
يحيى أمرهم والروح الايمان أو القرآن أو جبريل أيدهم الله به يوم بدر
أيده الله بروح منه جعل لهم خاطرا يدلهم على الخيرات والخواطر أحوال ينشئها
الحق تعالى في قلوب الخلق تارة بلا واسطة وتارة بواسطة ملك أو شيطان أو
نفس فاذا كان الالقاء الحال في القلب من قبل الملك فهو الالهام وهو
الالقاء معنى في القلب بطريق الفيض والتأييد الالهي واذا كان من قبل الشيطان
فهو الوسواس واذا كان من قبل النفس فهو الهواجس ويقال له التسويل
والتطويع قال تعالى بل سولت لكم أنفسكم أمرا وقال فطوعت له نفسه قتل
أخيه وقد يعبر بالهواجس عن الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني وهو لا يخطئ أبدا
واذا اشتغل في النفس سمي ارادة واذا تردد الثالث سمي هما ثم عزما وعند
التوجه الى الفعل قصدا ومع الشروع في الفعل نية واذا كان من قبل الله سبحانه
والغالب في القلب فهو خاطر حق يرد على القلب جبرا لا يمكنه الانفكاك
عنه وفيه تزجر الهمة والجبال من الكسر والانكسار له سبحانه ما تجلى لشيء الا
خضع له وهو أسرار التوفيق الالهي فيفرق بأحد نوعيه [illegible]
التعلق بقول الشيخ رضي الله عنه كما أيدت أنبياءك ورسلك وخاصة
الصديقين من خلقك فيه اشارة الى الرمز منا من قوة اليقين وضعفه أخص
الصديقين وان تنكشف أحوالهم لا يبلغون الانبياء فان الخواطر الالهية والنور
فيضات الربانية بعض الانبياء أقوى منها بعض غيرهم انك على كل شيء قدير أي
تام القدرة السمع وانك بالنصب على النداء يا خالق السموات
والارض ومخترعهما ومبدعهما والتعبير في قوله تعالى فاطر السموات والارض
أي جاعل ما أنعم به على عباده من أنواع النعم دليلا [illegible] بالايمان به عالم
الغيب والشهادة أي عالم السر والعلانية التي أحاط بكل شيء علما
ظاهره وباطنه دقيقه وجليله أوله وآخره أنت تحكم أي تتولى الفصل

العلم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في عبادك يوم رجوعهم اليك وفي هذا ما يقطع فؤاد العارف بالله لما ذكر
انه الحاكم بين العباد وهو العالم بما دق وما جل وما بطن وما ظهر اي فيخاف العارف
بان ما سلف منه يسير فيه عليه في طلاب وصلاح لاحد لا تقول عنه ولا انتصار ويسمى
العبد عبدا من قولهم طريق معبد اي مذلل بالوطء والعبد مسلك لمجاري
القضاء والقدر وعبدت فلانا اذا ذللته واتخذته عبدا والعبد يقال على اضرب
عبد بحكم الشرع وهو الانسان الذي يصح بيعه وابتياعه نحو العبد بالعبد
وعبد بالايجاد وذلك ليس الا لله واياه قصد بقوله ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا وعبد بالعبادة والخدمة وهو المقصود بقوله واذكر
عبدنا ايوب وعبدا من عبادنا وعبد الدنيا واعراضها وهو المعتكف على
خدمتها ومراعاتها واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدينار
والدرهم وجمع العبد الذي هو مسترق عبيد والذي هو عابد عباد قاله الراغب
بضعتها هي من معنى الية بالضم مع العلمي فعالة بالفتح والعمر نيس من غيره
مشتقة من اعضاء بعضه بعضي وفي النهاية وكل امر يانيك من غير تعب فهو هنيء
وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في اجابة صاحب الربا اذا دعا انسانا واكله
طعامه قال لك الهناء وعليه الوزر اي يكون اكله له هنيئا لا تؤاخذ به ووزره
على من كسبه ونصبه على المفعولية المطلقة لنيابته عن مصدر فعل مقدر بعامل حذف
ليجمع بين وجازة اللفظ وتاكيد المعنى ولا يفيد الجمع بين متنابين من الايجاز
والاطناب ملاحة ورشاقة وكانه قيل فليهنا هنيئا واللام في لمن عرفك
للتبيين متعلقة بمحذوف مثل سقيا لك ورعيا والمعرفة بالله غير العلم
باثبات الوحدانية وهي حياة القلب مع الله وتعظيم الله والمراد عرفك من
معرفتك بالاسماء والصفات والافعال وصدقك في معاملاته واخلص في قصوده
ونياته وانسلخ من اخلاقه الرديئة وآفاته وتحقق من اداراته ومخالفته وصبر
على احكامه في نعمه وبلياته ودعا اليه على بصيرة بدينه وآياته جار من كان
بتلك الصفات فهو العارف ومن تلك المعرفة تنشيف الرضا بالقضاء كما قال
فرضي بقضائك اي استسلم اليه وانقاد وانشرح به قلبه وسكن والرضى لغة المراضية

والقبول

والقبول التام بسهولة واصطلاحا ترك الاختيار او هو اتساع القلب وقوف الصادق حيث
اوقفه العبد لا يلتمس متقدما ولا متاخرا ولا يطلب مزيدا ولا يستبدل حالا وسببه
تفكر العبد في تفاصيل منن الله عليه واختصه به من عظيم عمله وثمرته عدم الاعتراض
على شيء من المقدور والعلامة من حلاوته فلا ينفي انه لم يقع وكان والربعد
الوقوع وهذا لا يمنع الدعاء لما لم يقع من الخير اذ الدعاء بالعبد لا يمنع الرضى
بالحاصل وان زال ضمنا فانه غير مقصود وقيل الرضى سرور القلب بمر
القضاء وقيل الرضا ارتفاع الجزع في اي حكم كان وقيل رفع الاختيار وقيل
سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقيل استقبال الاحكام بالفرح فلفظ
والمراد بالوقوف الصادق وقوف العبد عند ما طولب وهو العبودية وهو مراد
الرب منه في كل حال ان يكون حيث وجده مولاه ووقف بحيث لا يبغي
ارادة غير ارادة سيده ولا تعترض داعية ولا اختيار فان هو سيده تقدم وان
اخره تاخر لانه منسلخ عن اختياره وارادته وبعد الاكمل المقامات السنية
فان الرضى قسمان قسم يكون لكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته
ان لا يعترض على حكم الله وتقديره وهو وظيفة العوام لانه ضد الغضب وقسم
لا يكون الا لارباب المقامات وذوي التصاديات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره
بالمقضي قالت رابعة رضي الله عنها لما سئلت متى يكون العبد راضيا
اذا سرته المصيبة كما تسره النعمة واختلف في هل هو من المقامات
او الاحوال فقال اهل خراسان بالاول ومعناه انه مكتسب للعبد وهو
نهاية التوكل وقال اهل العراق بالثاني وليس بمكتسب ولا كنه حال بالقلب
كسائر الاحوال ولعله يمكن الجمع بينهما والمراد قضاء الله تعالى هو ارادته
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها
فيما لا يزال على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها فتعلق الارادة
في الازل قضاء وفيما لا يزال قدر ومرجعه الى التعلق التنجيزي وهو الذي في شرح
المواقف وقيل القضاء ماخوذ من التعلق والقدر رحمه الله عبد على ما افضاله
قاله في الاكمال وقيل القضاء والقدر حادثان والقضاء ابدي وهو حصول

١٦

جميع الاشياء او في اللوح المحفوظ جملة وتفصيلا والقدر ابرازها مفصلة شيئا
بعد شيء على وفق القضاء قاله ابن زكري في نظمه والذي قال به تراه فيهما قال
كلاهما بمعنى استناد الكائنات لمن تعالى خيرا او شرا واذا علمت ان القضاء
على بعض الاقوال حادث وانه صفة فعل الله سبحانه وبمعنى التعلق التنجيزي
للقدرة فيعني بحث كونه من عوارضه ومتعلقا لطلب العبد فيجال على
وفق ذلك الصنيع افضل لنا بخير ومنه قول ابن مالك والله يقضي بهبات وافرة
ولا فرق بينه وبين قولك اللهم اعطنا هبات وافرة واما اذا فسر القضاء
بمعنى الارادة فلا يصح حمل ما ورد من نحو هذه الامثلة عليه اذ المطلوب هو
المقصد والمراد الذي تتعلق به القدرة والارادة ولا يكون الا ممكنا وارادة الله سبحانه
واجبة ازلية ليست من متعلقات القدرة فيتعين حمل يقضي في نحو والله يقضي
على ما يليق من رجوعه لصفة الفعل اطلاقا حقيقيا ان قلنا بهذا القول بان
القضاء صفة فعل او مجازيا على القول الآخر ويتبين ذلك ان شاء الله بكلام الشيخ
ابي زيد العباسي صاحب الحاشية في بعض اجوبته ونحوه قبل ونحوه للطيب
العلامة ... ذلك ... بشيء اعاد ذكره فان استشكلت الاراء من اجل
ما رأيته صدقت اذ اسقطت لم حصن تدبيره ونظر له وان سقطت تدبيره ونظر له
وان سقطت تدبيرك بطشه فليت عليك نسيئة بحيث الان قول القضاء
تدبير الله لعباده راجع لوصف الفعل فما يتصف العبد بان رضي وصف الحق
فلا يصح له ان لا يرضى وصف العبد الذي هو مذموم به وقع عليه التدبير لا نفس التدبير وانما
يوصف بالشر والمرارة العبد فانما نفس التدبير فحقيقته لا تتنوع وانما التنوع باعتبار
باعتبار الاضافات وتلك الاضافات من حيث لا تدبير وحسن التدبير بكونه واقعا
على الكل من حيث كونه من شرف المعرفة تعالى ومعرفة انه وحده ونعوذ تدبيره
في الكل بحسب الطريق لتعم كماله تعالى ولا احصى من المعرفة بالله ومتى
ما نصب من شر او هلاك فانما يجب الرضى به بل يجب حصول اقرار العبد به لمن
وفق له ولا اعتداد به ولا عبرة بمن لم يوفق على ان بعض ترتيب البعض مقصود لانه
من تمام الولاية نعوذ التدبير والوكيل اي الخيران وهو ايضا وادي جميع

او كلية

او كلية تنقال لمن وقع في معطية لي نعم الوكيل لانه فوض تجارته وفضل
سعيه بل الوكيل نعم الوكيل مثالة لا سعيا او الخيران جميع الحالات
لمن اقر بوحدانيته تشير الى الصفات الحقيقية نفيه الى وحدانية الغير
في الوحدة وهي كما السعد الدين التفتازاني عبارة عن نفي الكثرة بحسب الاجزاء والجزئيات
اما بحسب الاجزاء فبان لا يتجزأ في ذاته واما بحسب الجزئيات فبان
لا يوجد الا اثنان او اكثر وهذا هو معنى الكم المتصل والمنفصل في الذات عند
علماء الكلام واما في الصفات فبان تتعدد قدرتان فاكثر او علمان فاكثر
ونحو ذلك والكم المنفصل في الصفات ان تكون صفة كصفة في ذات اخرى
والنفي في الافعال ان يكون ثم من يؤثر شيئا من دون الله سواء كان لحادث
الغير اولا وبالجملة فعقد الوحدانية يشتمل على ثلاثة مطالب
وحدانية الذات والصفات والافعال وكل من القسمين الاولين ينقسم الى
قسمين بحسب الاتصال والانفصال فتكون خمسة مطالب ولم يرض بما
محامد الذي كلفت به عباده اوامر ونجد عليهم غير ملايمة لاغراضهم
كالفقر والامراض ولو احوال الاغراض فالله تعالى هو الحاكم الفعال الذي لا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه ومن الحكم يتشعب القضاء فلا يخرج شيء عن قضائه وقدره
وحكم الراضي لامر ربه عنه وفقه لا مخلص منه اذ لا غنى لحي منه ولا سبب الله
وكان مقتضى الاقرار بالوحدانية الاستسلام والتسليم والرضى ومن الاحاديث
القدسية قول الله تعالى خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريت الخير
على يديه وويل لمن خلقته للشر واجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال
لم وكيف وما ذكر من الاقرار بالوحدانية مع عدم الرضى معناه خرج مخرج التذييل
والتنبيه على ان تأخير الوكيل في حق من لم يستسلم ولم يرض مع ذلك لانه مخالفة
مع العلم ومن علم ولم يعمل يتضاعف له الويل العظيم جزاؤه فتشتد الحسرة
عليه نسأل الله السلامة والعافية العصيم ان الفوز اي البلاد الله تعالى فقد
حكمت عليهم اي في اول بدايات انهم بالذل بضم الذال اسم من ذل ذلا من باب
ضرب اي هان وضعف عن قهر والذلة بالكسر المذلة وقوله عز وجل واخفض

لعلها جناح الذل من الرحمة أي على كل المخفوض لهما وفي منزل الكلام أي الله تعالى
محكم على قوم بذل الانقياد لا لأوريتهم خشيته وخوف عقابه حتى يقولوا تعالى
ظالمين وجليس وعزوا من العزة الكبر وهو العزة بعد ذلته وقال الراغب
العز حالة مانعة للإنسان من أن يغلب من قولهم أرض عزاز أي صلبة وتعزز
اللحم اشتد وعز كأنه حصل في عزاز يصعب الوصول إليه وفي الحكم
تفقو بأمر طالب يعرفك بأوصافه وأوصافه إلى كم بين السلوك إلى الأمر أنه بأوصاف
الحق تعالى العبد بأمر طالبه والذل من وصفه بالحق تعالى تبولي نفر عيب ذلك
بدا بذو اصفيه به من افضاء الخلوة وجعل فيهم ليشتغل للاعتزاز بربه والإياس من
خلقه لأن تسليط الخلق على الأولياء في مبادئهم سنة الله في أحبابه وأصفيائه
وبذلك ينقطع ومحو البقايا وتكمل فيهم المزايا فإذا أمنت أنوارهم وتطهرت
من البقايا أسرارهم حكمهم الرب العباد وإذا لمعهم لهم يكون العبد المحتبس
سبعا من سير الله ومنعت عليهم بالقعد أي طلب حال إذا استقلال
أو مقامه الذي سأله واستقلاله فإن من سنة الله مع أوليائه أن من استعلى
منعه حالا أو سأل مقاما شرف ذلك عليه وسلبه إياه لا على وجه القطيعة من
الحق بل غيرة منه تعالى على قلب وليه لئلا يلتفت إلى غيره أو ينقصه لئلا يزداد
بسبب ذلك علو اليبو وتواضعا وافتقارا ومعرفته بعجزه وضعف نفسه قال
الشيخ القشيري عن الأستاذ أي أبي علي الدقاق الواردات إنما تحصل من حيث
الأوراد ... بحظه لا أوراد له ... ما يتكلفه العبد من
معاملات ظاهرة يوجب له حلاوة الطاعات بها يشتغل الله من أهل باطنه
يوجب له المواجيد أي من جاء لحصول ما طلبه أو خرج من يوانه فالحلاوات ثمرات
المعاملات المستقيمة والمواجيد نتائج الأوراد والمعاملات وقال أبو نوادر
الأصول عن أبي ذر أن الله تعالى يقول يا جبريل انتزع من قلب عبدي المؤمن
الحلاوة التي كان يجدها قال فيصير العبد المؤمن والها طالبا للذي كان يعهد
من نفسه إذا نزلت به مصيبة لم ينزل مثلها قط فإذا نظر الله إليه على تلك
الحالة قال يا جبريل رد إلى قلب عبدي ما انتزعت منه يا جبريل فقد ابتليته فوجدته

صادقا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صادقا وسأمده من قبلي بزيادة أي عوضا عما كان وورود العبد على الله لا يصح بنفسه بل
له رسولا يقوده إليه وهو الوارد ومعناه أن ما ينزل بالقلب يحركه للانتقال عن
حالته أي كان من الأحيان سمي معنى به وإن كان من غير ما يسمى باعثا وثمرته
خوف أو رجاء قال طالع الشريعة من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له وقالت
رابعة الباب مفتوح وأنت تفر منه فكيف تصل إلى مقصود أخطأت الطريق
إليه أول قدم قال الشيخ زروق معنى ذلك أن القدوم عليه تعالى لا
يتصور إلا بعد بقاء النفس إليه عن ذلك وطموح النفس إلى غيره أن يقطع
حتى وجدوا ... الدنيا حلاوة تبعد عن وجه الإخلاص ... فكان عزيزا ليقسم
لنفسي ... تعالى وجعلتها ... على بعدهم ... الموجود ... زهدا
فيه فكان ... الذي ... الوجد الذي لا ... التي اشتهوا
إليه وهو العز الذي لا يبعد فكل ذلك من تعزز بغيره ... وجد
مفقود وفي الحكم وماذا وجد من فقدك لأن كل شيء سوى الحق مفقود الإيك
وماذا الذي فقده من وجدك إذ كل شيء موجود بوجودك كما قيل
لكل شيء إذا فارقته عوض وليس لله إن فارقت من عوض
قال ... يوما لبعض جواريه ... فقالت ... الأواصر
... الأوراد ... الكلام ما ... غير عزك
... الخالص ... من ... إليه
... وهو الذل المكتسب من خشيته تعالى وخوف عقابه وخشية ... إليه
... وهو ... الذي ... التي ... منه ... نوع
... أنواع الإذلال قال الراغب الوجدان بوجوه بأحد الحواس الخمس
نحو وجدت زيدا ووجدت طعمه وصوته وريحه وخشونته ووجدت بقوة الشهوة نحو
وجدت الشبع ووجدت بقوة الغضب كوجود الحزن والسخط ووجود بالعقل
أي بواسطة العقل كمعرفة الله تعالى ومعرفة النبوة وما نسب إلى الله تعالى من الوجود
بمعنى العلم المجرد إذ كان الله تعالى منزها عن الوصف بالجوارح والآلات نحو
تعالى وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ويعبر عن التمكن

اللهم صل على حبيبك محمد وءاله وصحبه وسلم

من الشيء وبالوجود نحو اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اي رايتموهم وقوله ا
وجدت امرأة تملكهم وقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وجوده بالحس والبصيرة وقوله ووجد الله عنده فوفاه حسابه وجوده بالبحث وقو
له وقوله من حيث سكنتم من وجدكم اي من سعتكم وقد ركب ويعبر عن
العشق بالوجدان والمحبة وقد حكى بعض الوجوه مثلثا الله والمراد هنا ما يتعقل انه
وجد من الاحوال التي تشتغل والمقامات التي يسكن القلب اليها وحبا لله تعالى لنا
تعالى ما كمل ذلك الا بجميع معاني الله تعالى [illegible] بل الا من [illegible] ان يكون على الصحة
المستغرقة وهو الذي [illegible] اي محبة الله عبده او محبة العبد ربه
فالاضافة الى الفاعل او المفعول واما محبة الله عبده فعبارة عن ارادة الاحسان
اليه مع تعظيمه وذلك تخصيصه من السعادة وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب
القرب اليه واما [illegible] عليه كما ان رحمته له ارادة الانعام عليه والرحمة اخص
من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله تعالى ان يوصل الى العبد الثواب والانعام
تسمى رحمة وارادته ان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته سبحانه
من حيث هي صفة واحدة [illegible] تخصيص احوال بعينه [illegible] باعتبار الاحوال خلقت بالدنو
بحسب تعلقها [illegible] تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى
غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة
محبة الله تعالى للعبد ارادته ان يخصه بقربه [illegible] كشف الحجب
عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته [illegible] كما في حديث فاذا احببته
كنت سمعه وبصره ولسانه واما محبة العبد له فعبارة عن معرفته ودوام خشيته
واشتغال القلب به وانصرافه بدوام ذكره ودوام الانس به واتباع رسوله صلى الله عليه
وسلم في اقواله وافعاله واحواله [illegible] الشهداء [illegible] العظيم
[illegible] اذا لم يحب العبد [illegible] المحبة [illegible] الله [illegible]
وهو [illegible] وكيف والعبد [illegible] عن ربه [illegible]
لغاية [illegible] كما في قضية [illegible]
وسعد [illegible] يقطع عن الاقبال والانعام

عليه

عليه في كل حال ولا من الحق تعالى [illegible] ذلك لو اجتنبوا [illegible]
[illegible] قال سيدي علي بن وفا [illegible]
[illegible] العهد [illegible] وعند الحبيب [illegible]
[illegible] واعرضت [illegible]
[illegible] الرضى [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] المحبة
الى الفاعل [illegible] والسعادة عبارة عن ارتفاع الموانع [illegible]
عن [illegible] سعادة [illegible] من سعادة [illegible]
محبة الله باحسانه لانه من احسن الله اليه [illegible] الحجب والموانع الموجبة
[illegible] الشقاوة [illegible] الشقاوة [illegible]
الطالب عن [illegible] من الوصول الى [illegible] ولا شك ان من [illegible] الله ابغضه
الله والبغض ضد المحبة فاذا [illegible] المحبة بارادة الاحسان [illegible] البغض ارادة
الانتقام واذا [illegible] السعادة [illegible]
[illegible] الطاعة والسعادة من لوازم المحبة [illegible] العكس [illegible]
[illegible] المقدمة قال [illegible] من تيسير الطاعات
[illegible] كان من [illegible]
[illegible] من [illegible]
جمع [illegible] بالسعادة [illegible] الاصول
من [illegible] الشقاوة [illegible]
بوصف العبد [illegible]
عن [illegible] واسبابه [illegible]
[illegible] والعاجز عن [illegible]
[illegible] الشقاوة [illegible]

مسلم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وما لا نعلم وما علمناه غنى عنه بما جنوه من الاجور من الله يغني العاجز عن دفع سوا بغيهما
البتة لا اثر لك لما علمته ولا انطباع منها على الاثار ومنه الكلام استغفار الاشعري
لان الشكوى منه الى غيره خطيئة لشكوى بشكر السيوف جعلها ومن العليم الخبير
بما انكسر وما بطن وما كان وما يكون وانما فيه حرص يفعله وينبغي من يجوز عليه الا الايمان
في كتاب الفكر من اصول الدين كله تتضرع وتسلو واستغفار واعتراف وفي التضرع العبودية
ان الله تعالى يقول لولا انه قبل عذرك لما وفقك للاعتذار وقال الحكماء لم يفتح الله
تعالى للعبد باب الاعتذار والاعتراف حتى فتح له باب القبول والعفو ثم ولما ذكر السعادة
والشقاوة من اثارهما وانهما مسببان عن الطاعة والمعصية ذكر ما يقتضي الفرح والحزن من
الامر والنهي بقوله [illegible] بالفرح لي ويقتضيها امتثال
اوامره واجتناب نواهيه والزم لمن خذ لنفسه كما قال رضي الله عنه [illegible]
[illegible] باليه فتوى ذلك [illegible] العباد عن اضلته [illegible] من نصيبين لهما بعفو توبيق
[illegible] ايه الذي تحقق سعادته الذي تكون له غاية السعادة من اغنيته
بفضل العظيم ونه بعد الجميع الناشئ عن حجابه رحوبك عن السؤال الطلب
بما لو نيته من فضله حتى احتمى بحسنه واستغنى بمشاهدته فنصيب الوجود
وانه [illegible] الغير المنوفد على السؤال او المراد الذي تحقق سعادته من اغنيته عن
سؤال السعادة لان سؤال العامة منهم بعدم حصولها والشقاوة ايه الذي تحقق
شقاوته [illegible] ثلاثيات ويستعمل [illegible] ايضا انه منعته ان من صح عليه القول
بحرمان السعادة [illegible] السؤال [illegible] سؤال العامة اذ لا ينزل الغير الحسير سبحانه
لسؤال السائلين لانه لم يجعله سببا للعطاء والتثبيت فبعد ارادته تعالى موقوف على ارادته
فاذا سبقت ارادته بعدم نعم ذا ارادته [illegible] ولا ينفع سؤال السائل [illegible]
ومن [illegible] السعادة [illegible] على الجمع على الله والغيبة عما سواه ليجتمع العبودية وصوله
[illegible] استغراقه [illegible] عن الشعور بغيره و[illegible] منه اهل [illegible]
[illegible] فليس له عن سوى الحواضر [illegible] فراره [illegible] لا ينبصر منه
سؤال والدعوات [illegible] انت مع الاكوان [illegible] الاكوان
معك اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان وصهيب وبلال [illegible]

ابيه

اليه نصور الدعاء منه على وجه العبودية واداء الادب والتعبد باظهار الفاقة والعجز لا على وجه الا
نتقاء اجل حكم الازل اي ينظر الى الاسباب والعلل وعلى ما تقرر في السعادة
والشقاوة في احتجاب العبد بوجوده عن شهوده بل يبعد عن امر [illegible]
[illegible] الطبع لسؤاله [illegible] شقاوة سواء اعطي او منع [illegible]
[illegible] قلبه لا [illegible] كما قال تعالى ان [illegible]
[illegible] الذين هم على صلاتهم
[illegible] من [illegible] الطبع [illegible] اهل الصلاة [illegible]
اهل الوجهة [illegible] بعناية الله [illegible] في [illegible]
[illegible] الفهوم [illegible]
مع الاكتفاء [illegible] الربوبية [illegible] العبودية
الصفات [illegible] التوجه [illegible] الربوبية
العبودية [illegible] الجواب [illegible] من الناس
[illegible] الاجابة [illegible] اهل الصدق والاخلاص قال الشيخ [illegible]
[illegible] الدعاء [illegible] قال الشيخ رضي الله عنه [illegible]
[illegible] عن السؤال منه لغلبة الحقيقة عليه [illegible]
غلبة الحقيقة لم يتصور سؤال [illegible] السؤال [illegible] الحقيقة عليه
فان غلبت الشريعة [illegible] العبد [illegible] العبودية والخضوع [illegible]
الاقتضاء في [illegible] الاصول اهل [illegible] وهم في ذلك [illegible]
[illegible] مشيئة الله تعالى فان اجاب فبلوا وان [illegible]
واحضروا [illegible] قال ابو حبيب [illegible] منع الله اياك عطاء منه لك
[illegible] لم يمنعك من بخل [illegible] وانما منعك نظرا [illegible]
[illegible] عبد الله بن منازل [illegible] منذ [illegible] سنة ولا اريد ان [illegible]
[illegible] الدعاء [illegible] اختيار العبد لنفسه وابن منازل [illegible]
[illegible] استغنى عن الدعاء [illegible]
[illegible] الدعاء [illegible] القضاء [illegible]

القضاء في البلاد والرعاء [illegible] لزم البلاد ووجود الرحمة بحصول الثمرة بسبب [illegible]
السلام والقمح والماء بسبب خروج النبات من الارض بحصول الثمرة [illegible] السمع [illegible]
بحصول [illegible] الرعاء والبلاد [illegible] من [illegible] الاعراض [illegible] القضاء لا [illegible] السلام [illegible]
[illegible] [illegible] بعض والتطبع [illegible] الامر [illegible] سبب [illegible] والاكتفاء
[illegible] الضرب والتطويل [illegible] الوجاهة والعطاء من [illegible] الرعاء
وهو شأنه حتى قال الشيخ ابو محمد عبد الله [illegible] من لم يكن [illegible] تارك
الاختيار راضيا بالاختيار الحق تعالى [illegible] وهو [illegible] قيل [illegible]
بايراد ان اسمع صوته [illegible] كان مع اختيار الحق [illegible] اختياره [illegible]
وان لم يحكم والاعمال [illegible] الشيخ ابن عطاء الله ان [illegible]
الرجاء على وجه [illegible] ان [illegible] شيئا [illegible]
[illegible] استغناء عن ذلك [illegible] غيره [illegible]
[illegible] المطلوب دون الحكم الازلي [illegible]
[illegible] الابتداء [illegible] اذا كان [illegible]
[illegible] انتهى [illegible]
الاول [illegible] قول الشيخ [illegible] سؤال ذلك بقوله [illegible] الذات
عن صفاتها [illegible] الطلب من الله تعالى [illegible]
[illegible] الطلب منه وهو [illegible] العظيم [illegible] الجسيم [illegible]
[illegible] الصعاد [illegible] والسعيد [illegible]
المناجاة [illegible] استغنى [illegible]
[illegible] واستغنى [illegible] السؤال [illegible] عن السؤال
[illegible] الاول [illegible] عن السؤال
[illegible] سؤال [illegible] بفضل الغني عن
سؤال ما عنده والوجود كله [illegible] فلهذا سر [illegible] الغني عن طلب ما عنده
طلب [illegible] الغني [illegible] سؤال وهو [illegible] الكمال بحصول ما
يسأل [illegible] بين سائل [illegible] بعض ما يقال وبين [illegible] عليه

بحصول

بحصول نهاية الطلب وغاية الامل ولا تطلبوا بضم تاء المضارعة وكسر الراء [illegible] انه
وبحسنها على انه ثلاثي [illegible] اولى [illegible] صفة بعد الموصوفات
بمعنى ارادة [illegible] وهو [illegible] الخلاف [illegible] السمع [illegible]
بان فلتنا [illegible] صفة ذات استتبع ذلك [illegible] صفة بعد جاز [illegible]
[illegible]
ارشد [illegible] تمام الغرض [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] ذكر ما [illegible] من جهة الاحتراز
[illegible] العظيمة [illegible] على ذلك [illegible]
والقمر بقوله [illegible] الاحتراز [illegible]
على سبيل الاختيار [illegible] كل [illegible]
من الاختيار [illegible] الحكم [illegible]
او بمعنى [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] العبادة [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] من جهة الملك والسلطان [illegible]
من جهة [illegible] الغالب [illegible]
لا يغلب [illegible] الغلبة [illegible]
بين [illegible]
[illegible] الوصول الى [illegible]
به [illegible] وغيرها
[illegible] الرجوع [illegible] كل جليل وحقير [illegible]
اي ذو الحكمة وهو العلم بالاشياء [illegible] والحكيم
بمعنى الحكم للاشياء [illegible] ارادته وقضائه [illegible]
الاحكام [illegible] الحكيم [illegible] عليه
[illegible] كل [illegible] اليه وان كان [illegible]
[illegible] بالنسبة الينا [illegible]
اي [illegible] من [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كالكبر والعصيان ويطلع بحظه على ما يعم الزورات أيضا وتقدم [illegible]
[illegible] أي خلقت لأعلى سعبية [illegible] والكظمة الحفا الغير أي ذات لعظمها
يبطل لها سواعيم وقواعد [illegible] الاستعداد كشف حقيقة النفس وانه كظمة
[illegible] مكن الشعرانية وإثبات للنفوس كيدا ونسب
لها فيض شر [illegible] الحقيقة بقوله [illegible] لأن إضافة ذا إلى
الشيطان من جهة الكسب ومعنى الحقيقة يقتضي الإرادة الأزلية والقدرة
القديمة [illegible] أي إذا ما حصل قيما مصورية
والحضرة عظيمة من نتائج الحقد والحسد من نتائج الغضب فهو فرع
فرع الغضب والغضب أصل أصول الشيطان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل
النار الحطب وهو من طبع البشر وكل [illegible] الأمس [illegible]
استحكم في القلب نشأ عنه شر عظيم [illegible] على إخراج آدم من
الجنة وحمل قابيل ابن آدم على قتل أخيه هابيل قال الله تعالى واتل عليهم
نبأ ابني آدم بالحق الآية والمراد الاستعداد من [illegible] المرتبة على
[illegible] بقتض التشبه والانتقال
من [illegible] فيشتق منه نفسه أي بتشقق منه فيتغير
الزمان [illegible]
فورد [illegible] سؤال العز والتعوذ من الذل [illegible] والثناء
على الله [illegible] تعالى قد بلغ نبيه صلى الله
عليه وسلم من [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] والتأييد [illegible] صحبته
صلى الله عليه وسلم وصحبة من [illegible] قال تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين [illegible] الأصول على قدر [illegible]
[illegible] جميع الأحوال [illegible] من تلك القوة
والعزة [illegible] بوصفك [illegible] الأبرار وفي
كلام الشيخ رضي الله عنه [illegible] عن قوله عليه السلام المؤمن لا

يشغل



يشغل نفسه [illegible] العوائل [illegible] والنبي يجمع كلام صاحب
الحكم والمراد [illegible] أي المنصرين على الكمال [illegible] أي
معرفة الله بصفاته وأسمائه [illegible] العلم [illegible] وبغال [illegible]
القلب مع الله [illegible] عن الله وقال [illegible] من عرف
الحق سبحانه بأسمائه وصفاته [illegible] صدق الله في تعالى [illegible] ثم [illegible]
[illegible] ثم [illegible] بالقلب [illegible]
من الله [illegible] وصدق الله في جميع أحواله وقطع [illegible] نفسه
ولم [illegible] إلى [illegible] العارف من الخلق [illegible]
ومن [illegible] من المصاكنات والملاحظات [illegible]
في الله مع الله [illegible] على [illegible]
من قبل الحق [illegible] عليه من [illegible]
[illegible]
عن نفسه [illegible] رضي الله عنهم [illegible] العارف
الأعلى من [illegible] عليه [illegible] صفاته [illegible] عليهم
ذلك [illegible] فالواقع [illegible]
[illegible] عن الأطراف [illegible] هو التحقيق [illegible]
[illegible]
[illegible] الامتثال [illegible] الاختيار [illegible]
مواهب الاصطفاء قال تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية
مرضية ارجعي إلى ربك [illegible] الربوبية راضية أي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الروح [illegible]

وتنحّلت يا مسؤولي ويا أملي * أشكو إلى من الزمن وما فيها
يا قوم إني غريب في دياركم * سلطت روح الهوى في أهلكم فيها
لم أسأل الناس إلا سماع تذكيرها * إلا لعلي بأن الوصل يحييها
نصير الحب على الأيام صابرة * لعل مسعفها يوما يداويها

شيء في رأسه إلى السماء وقال يا مولاي أني غريب في عبادك وذكر لها غريب في والغريب بالله الغريب بغ والمشاهدة تطلق على ثلاثة معان على حقيقة اليقين وعلى رؤية الحق في الأشياء كلها وعلى رؤية الأشياء بأدلة التوحيد بمعنى أن حقيقته بكل موجود هي عين الدليل على أحدية الحق ومعناه أدلة على أحديته لا على عينه قال الجنيد هي وجود الحق مع فقدانك وهي في السر الذي الغيب بين العباد في تكون ابتداء شهود المحاضرة ثم المكاشفة ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب مع الحق على بالبرهان والمكاشفة حضوره أي القلب بنعت البيان أي انكشاف الأمر بدلائل غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل دليل والمشاهدة وجود الحق من غير بقاء تهمة فصاحب المحاضرة مربوط بآياته أي براهينه وخوارق عاداته وصاحب المكاشفة مبسوط بمعرفته وصفاته وصاحب المشاهدة ملقى في ذاته أي الفناء في عين سر الحق أيضا صاحب المحاضرة يهديه عقله أي برهانه في الأدلة وصاحب المكاشفة يدنيه علمه بالحق وصفاته وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته قال ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة أحد على ما قاله عمرو بن عثمان المكي ومعنى ما ذكر أنه تتوالى أنوار التجلي على قلبه من غير أن يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق في الليلة الظلماء فكما أن الليلة الظلماء بتوالي البروق فيها واتصالها تصير في ضوء النهار فكذلك القلب إذا دام به دوام التجلي بدوام أنوار المعارف عليه ولم يخفها الستر فلا ليل ونهار كما قيل شعرا

ليلي بوجهك مشرق * وظلامه في الناس سار
والناس في سدف الظلام * ونحن في ضوء النهار

ومع علمك أن قد انكشف بصفة سمعه تعالى كل موجود ومن عرف أنه يسمع ويبصر في حركاته وسكناته أبدا فلا مسافة تبعد عنه ولا غيبة

ولا حجب

لا حجب تمنع منك حجب الله حجبه ومن عرف أنه الحبيب لم يزل ذا عيانها قيل ورحل ولم يبتدل سره اعتقادا في الحبيبة وزهد في التقرب بعمل إلا بما تعلقا إلا انتظار لما يبدو من جانب تعالى أعظم وتعلقا إلى تقريب ما دعا في أمر دينك ودنياك ما سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يقال لا الحرث من انبعاث الخطرات والنفس
الربح أو أجل والحارج في البدن ...ربع النفس ومن كل العداة النفس وبانقطاع عم يخطانه فاز الراغب وكل من لحظات اللاعبين من لهب الهم أستشم الرائي وكل ... حي كل يانة
إنكار بين يبدى أنكر الحال أبان جاب ضرب غرض والأيام غريب الحجي يعم بعض انكرا القضاء فغريب الحجي بلا زمن النفس وأراد بالذكر التحكيم حتى أنتم بيتم إلى عدد أنفاس المتنفسين وكرات الخطرات ولحظات اللاعبين والمعتقد لم يستغفر بالأنفاس عن الشبهات والكرات مع اعتقاد رسم الجميع وبين بين يدي بين كلمة تصعيدا على كل نابل البصر وباطنه بين إليه قال الصوفي هذا رابعة أي بين كل ينحط بين عمر النور وصفاته في خافي في الغيب والا مستقبلا يباعد في صحبة لتعقل عمل بقي عن إحصاء الأزمان ولكننا نصر بقوله أقدم إليك يرد شرف أهل الفعل من غير تعلق بمعقول وأتوب جملة لا كذلك مستأنه بقوله ... بمعنى أي أقسم
والمعنى تتقدم الموجدات المرصودة بالصفات المذكورة من الحياة وما بعدها على جميع ما ذكر مما مر ما بين من قدم إن فوات الشهادة بالرؤية والرؤيا ومعينة على كل شيء من المكونات أن كان الله ولا شيء معه وليس معنى أقدم أجعله مقدما بل معناه أعتقدها وأعلم تقدمها سابقا لكل شيء جميع صفاته والصفات على غيره المعنى فعل صاحب نوال الأصول وبعضهم حمله على معنى تقديم الشيء على شيء أي إلى قدم إليك شيئا على ما علمه نعوذ بالله من ذلك ... المعنى الثاني ...
الذي القطع جعل الأنبياء كلها شيعا لما تضمنته من عظمة الله وصفاته الجليلة لكمال لتقدمه بينما نفسي أو بعض أقدم إليك بين يدي هذا أنه وصفاته

قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه * ارسلوا أمر ربه وحصل كذلك صلى الله عليه وسلم التلاحظ ومن يتوخ الغيب وجل ضمن التسبيح كأنه عليه وسلم

لكثرة نور البروق وتواليه واتصاله
عنزلة حين يزول الظلمة والنعاس
أنوار المعرفة ونحو من ... فيه
بالدوام على القلب ... الأعراض

أي لا افعل شيئا الا انت حتى لا يخرج لي واستكتب الاستنشاد حين أخذ في
غير ما تركت لنفسك يا ابا بكر فقال الله ورسوله كانه يقول لا اشتغل الا بشغلهما غير
كما قيل وذلك فقال في نوادر الاصول للترمذي عن انس عن النبي عليه السلام قال
جبريل ان ربك يقول لمن قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي واعوذ العظيم ان اقيم
ايضا بين يدي كل نفس ... الى العلي العظيم وان ابرار الشهار
اربع وعشرون ساعة الاربع ... [illegible] ...
حتى ... في الصور وتشتغل الملائكة بذلك فقال الحكيم ...
... فيقطع ... الله الله ... بالنعال ... ذلك
كلها الله الله ... الله الله ... الله العظيم ...
وليلة ... ان تشتغل الملائكة بذلك ... فقال ... ومقتضاه
ان آية الكرسي كانت لموسى عليه السلام وهو خلاف ما ... امامه
الباهلي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت آية الكرسي
من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي قبلي ... العباس بن ...
في مسلسلاته العلي اي الذي ليس المبعاد التي لا سبيل عليه للمرتبة والعناد وهو
... اعظم ... فيقول من قام بالأمر اذا اعطم
اي دائم القيام بتدبير الخلق وحفظه وقيل هو القائم على الخلق
الذي كل شيء ... اليه في قيامه وهو القائم على كل نفس بما كسبت
اي المجازي لها ... واسم ... من الاسماء الحسنى اسماء الذات
الكريمة فقيل وهو اسم الله الاعظم الذي دلت عليه الاحاديث
وشهرت ... صفات المعاني ... اسماء بنت عميس رضي الله عنها
ان اسم الله الاعظم ... والاعظم ان زاد ... فقال صاحب
السلاح هو اسم الحي القيوم ... السنة فلا ينفد
النوم من الفتور لعوله ... وليس بنائم والنوم حالة
تعرض للانسان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة
... الحواس الظاهرة عن الاحساس وتقدم ...

وقياس

لعل بينهما ساعة

وارتفعت ... [illegible]

وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود والمراد بيان انتفاء ... شيء منهما
له سبحانه ... من شأنه تعالى ... تنزيهه عن الآفات البشرية
... حيا قيوما بان من اخذته نعاس او نوم ... الحياة ...
في الحكمة والنعيم ... تعالى ...
... والمراد ... من اجل ...
بينهما ومن الامور الخارجة ... من العقلاء وغيرهم ...
ابلغ من له السموات والارض وما فيهن اي الامر ...
اراد الله تعالى ...
وما بعدهم او بالعكس مستقبل ... الدنيا ... الدنيا
والامور الاخرة او بالعكس والضمير لما في السموات والارض ... ما فيهما من
العقلاء على غيرهم والمراد ... من الملائكة والانبياء عليهم السلام
... اي من معلوماته ... اي يطلعهم ... باخبار
الرسل ... احاط علمه بهما ... وهو مجاز
من علمه او ملكه ... كرسي العالم او كرسي الملك ... العلم بالكرسي
من تسمية الشيء ... الكرسي مكانه ... وقيل الكرسي جسم عظيم
... تحت العرش ... السماء السابعة ...
... السموات السبع في الكرسي ...
ولا يؤوده حفظهما ... السموات والارض ...
... الاشياء ...
العظيم الذي ...
وجلاله ... صفاته واسمائه ... العلي العظيم ... التعظيم
والاجلال ...
العلي ... العظيم في علو ...
...
الى غاية ... ذكر الشيخ ... رضي الله عنه انه قيل لبعض

خ المستقبل

الناس في الفضل كل اسم من معناه في الاسماء بعموم الاعظم فان
وقع في الكتب الاسماء الحسنى لسبعة او ثمانية منها العظيم وكبير منهما
الرحيم فلتقف وعلى الله [illegible] لا يرجو [illegible] انه
الاسم الاعظم مع اختلاف الالفاظ وتعدد الاسماء والاوصاف فاسم
تعالى العظيم [illegible] في اسمه العظيم والعليم لانه على في علمه وحلمه
عظيم في ذاته [illegible] كل معنى يتعلق بالذات والصفات
ثم الافعال فجعلها تتمة في اية الكرسي التي احتوت على اسماء الذات
ثم جميع الصفات ثم ما يجب للافعال [illegible]
ولهاتين من الاحتواء نزلت الاية الكريمة على امهات المسائل الالهية
المتعلقة بالذات العلية والصفات الجلية فدلت على انه سبحانه وتعالى
موجود منفرد بالالوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود
لغيره [illegible] القيوم بمعنى القائم بذاته المقيم لغيره منزه عن التحيز لا مناسبة
بينه وبين الاشياء ولا يعتريه [illegible] والارواح مالك الملك والملكوت
ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد لا يشفع عنده الا من
اذن له عالم بجميع الاشياء جليها وخفيها كليها وجزئيها
واسع الملك والقدرة لكل من شانه ان يملك لا يؤوده شاق ولا يشغله
شان عن شان متعال عما تناله الاوهام عظيم لا تحيط به الافهام
ثم في تفضيل [illegible] فصل
لها عظيم [illegible] في القرآن [illegible]
ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة
وقال عليه الصلاة والسلام من قرا هذه الاية في دار لا يقربها
الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة فصل
علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت اية اعظم منها وقال صلى
الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من
دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن

قراءها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

قراءها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله ومن فضائل
[illegible] سيد البشر ادم وسيد العرب محمد صلى الله عليه وسلم وسيد
الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد
الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وسيد البقرة
اية الكرسي [illegible] [illegible] لا يستعمل في السؤال الا مشعر
بالاستشفاع وحينئذ فيتعدى بعلى فان استعمل في اليمين المطلق تعدى بالباء
[illegible] ورد في حديث انه عليه الصلاة والسلام علم الناس الدعاء فقال اللهم
اني اقسم عليك بنبيك نبي الرحمة فقال عز الدين بن عبد السلام ان صح ينبغي ان
يكون مقصورا عليه لانه سيد ولد ادم ولا يقسم على الله بغيره [illegible] وكان شيخنا
الفقيه يعني ابن عرفة يختار الجواز ويحتج بسؤال عمر بالعباس في قضية الا
ستسقاء وبقول العبد الذي [illegible] الساعة
فقال الخطاب انما هذا توسل [illegible] فقال [illegible] موضوع
الخلاف بينهما [illegible] في الحديث على التوسل [illegible]
داعيا اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة انه يجوز التوسل بغير
التوسل [illegible] ابن عرفة في قضية الاستسقاء [illegible] ابن عبد
السلام واما القسم فلا يجوز بغير الله [illegible] ابن حنبل [illegible]
الخطاب [illegible] من حيث [illegible] الخلاف في ذلك
[illegible] ابن عرفة [illegible] الخلاف [illegible]
التوسل بغير النبي [illegible] في المعيار من جواب [illegible] القاسم العبدوسي [illegible]
ان الحي ينتفع بالميت في الزيارة [illegible] يتوسل به الى الله فيغفر الحي
[illegible] الصالح [illegible] معروف الكرخي رضي الله عنه [illegible]
او انما يقتضي البقعة [illegible] ببركته [illegible] من غير توسل [illegible]
[illegible] عليه عمل الشيوخ [illegible] التوسل [illegible]
الكرخي رضي الله عنه من كانت له الى الله حاجة فليقسم عليه بي [illegible]
سيدي ابي العباس المرسي عن شيخه الشاذلي انه كان يقول اذا عرضت لكم الى الله

حاضر وانعم عليهم في مجلد الذي بمعنى نتوسل به فلتضف ومن ذلك ما روي
عن ابي العباس المرسي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت اشفع فيه يا رسول
الله وانه اقترف في دعاء العفو انا نتوسل اليك بسيدي الشيخ الشاذلي واريد
ان نتوسل بك فقال له صلى الله عليه وسلم ان الشاذلي ولدي وبضعة مني فالتوسل
به توسل بي فلو [illegible] ذلك لما كان الامر باطلا او نحوها فقال صلى الله عليه وسلم
هذه او نحوه فصل الحديث قوله الشيخ نفعنا [illegible] رضي الله عنه انصحت عليك على انه
من الفهم في صفات الله تعالى على الحقيقة فقال ونحو ظاهر في الحديث من العبد لله على
الله فيه [illegible] ابيه حرفيه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وفي مسلم
حديث والله لا تجتمع بنت نبي الله مع بنت عدو الله ابدا في قضية خطبة علي
بنت ابي جهل علي فاطمة وفيه قال [illegible] رضي الله عنه ان الله عبدا [illegible]
فيما بينكم [illegible] ان ذالكم وذلك [illegible] من حين اصطفى [illegible] بعضهم
الفضل [illegible] وقد تقدم في [illegible] من كتاب الصحيح
حين تحمل على الخلقة من الجنيد ان العبد في هذا المقام يعلم ان الله يحبه فيقول العبد
يا رب عليك [illegible] او يقول بحبك لي فلان [illegible] ولا يمد لون على الله
وفي مع الحشمة بينه وبينهم وزالت الوحشة بينهم وبينه وعلموا ان الله
يحبهم وان لهم عنده اجلالا ومنزلة وظاهر منه تعالى وفرط كرم اي كما قال وعندنا
خارج عن الفتوى [illegible] العلم وبالجملة فلا يجوز الادلال [illegible] الاعلى
استغراقي واستعمال في الحقيقة [illegible] تلك الحالة [illegible]
[illegible] الاعلى [illegible] والكلمات عنه والله اعلم
[illegible] نعم كفاية عن جوده وكثرة انعامه كما في قوله تعالى
بل يداه مبسوطتان وفي الحديث [illegible] الرحمة وانعامه
[illegible] مبالغة
في صفة تعالى بالجود [illegible]
[illegible] لغاية الكرم [illegible] في الوصف بالجود وغاية البذل
من العطاء [illegible] جميعا [illegible] اي جملة وكمال [illegible] وكريم وجه

تعالى انه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

تعالى انه نعم [illegible] الزيادة لخواص عباده [illegible] عبارة عن
ادراك الشيء وكمال انكشافه [illegible]
عليها [illegible] عبارة عن الكلاءة والحفظ كما قال تعالى ولتصنع على عيني
اي على [illegible] وفي الحديث اللهم [illegible]
[illegible] البيان فقال الشيخ [illegible] عين الله
رحمته [illegible] جميعها وقد كتب عبد الملك بن مروان
للحجاج [illegible] الحجاج للابن الحنفية [illegible]
بان لله في عباده كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة [illegible]
نظرة منها [illegible] فقال [illegible] عبد الملك
فقال عبد الملك [illegible] هذا الجواب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

مقتضى حاله يحتمل ان يكون في اسم تعظيما او تصغيرا اي الامر به مراد بالايمان
اي لا افضل منه جميع ما نعم من المشيئة وفيه ان مشيئته تعالى تتعلق بالخير
والشر وما الشر فيا ضافته بيانية ويكون مرادا منها على الثواب الناشي عن اعمال البر
وخير ما [illegible] من جميع الممكنات وخير ما اصطحب به
عليكم العلم متعلق بحليت على سبيل الاضافة واعتبار ما اي شيء او الخ
من مضمر الكلام اضافته بيانية وفيه ايماء الى ان المعول الذي ينبغي تحصيله هو
جميع امور حتى يحصى فلما ابتدي به وهو اسمى العلوم ومعتنيا به في تحصيل
غيره وجمع شروطه واكمل حسنا كمال الدين بشكره وصحته فاذا حصل
حصلت الصحة واكمل بزيادة الرسوخ فيه وبالتمكن من معرفة السلوك الى
الله المعبر عنه بعلم الغيوب بالشريعة ومن دوام الذكر لله سبحانه النعم عنه
لا يبقى الا بالحقيقة ومن سلوك طريق الشريعة وهو المعبر عنه بالمكر بقوله وصا
طلوع الشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده والكمال بغير ان تفقده له
وانعم علينا بفضلك كان تطاع النعمة مسببا عن كمال الدين فاذا كمل
ذي الدين تمت النعمة عليه والمراد بها جنس النعم وهذا المطلب ماخوذ
من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي والتي بدر جاء صمولي
الصفة كما [illegible] على الحق البليغ بالرؤية الماخوذة منها والخ النعمة فاذا اتمها
واتصل بها انعم [illegible] فلا يعقبها نقص ولا ابعاد وهب لنا حكمة اي فائدة
الحكمة ان العلم وفائدة العلم العمل وصف الحكمة بالبالغة لانها الكاملة
بحيث لا نقص [illegible] البالغة العلم الموصل الى العمل والاصابة في الامور
مع الخيرية الحكمة بالرضى عن السراير [illegible] او الرزق الحلال او ما يقوم
حتى تنصرف بحقيقة الله وتعرف الحق من سواه [illegible] الكمال بترك بعض
الحلال [illegible] اعطاء الكرامات والتمكين في الارض بحسب المراتب والسريرة الحسنة
هي المطوية بالخير وزد [illegible] [illegible] انها قبل في الا
[illegible] من الاولياء الذين اختصهم الله بعلمه [illegible] فيض او [illegible]
[illegible] [illegible] حتى [illegible] بنور

البقاء

البقاء المجعول جميع [illegible] مع [illegible] وصل [illegible] في الجنة
من واظب على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة [illegible]
مكتوبة في [illegible] الاصول كان [illegible] من [illegible] والجلال والاكرام [illegible]
والمرام بذلك [illegible] بالتجلي واستغراق [illegible] الشهود واستعمال [illegible]
واستيطان [illegible] بالغيبة وطلب الشعور بالغير وفي ذلك غاية [illegible]
وامتنيعا كما اشار الى ذلك ابن الفارض رضي الله عنه بقوله

من مات فيك لم [illegible]	ولم [illegible]
ان [illegible]	عن [illegible]

ثم [illegible] اللاغية [illegible] منها فقوله

يا [illegible] جملة	لكما [illegible]
ليس لي غير حب حاجة	انما [illegible]
انا [illegible] راحتي	[illegible]
فاذا غبت [illegible]	[illegible] اذا
لم يكن [illegible]	[illegible]
كل شيء [illegible]	[illegible]
يا [illegible]	[illegible]
انت لي [illegible]	[illegible]

قلت [illegible] ذلك وضرحا ان يعلم [illegible] اذا [illegible]
دولته [illegible] علماء [illegible] مخصوصة
بيد [illegible] ما [illegible] الرسالة وفي
ذلك من [illegible] العظم
ما [illegible] اذ ذاك [illegible] والمعرفة ثم اذا [illegible]
العظيمة [illegible] الواسطة [illegible] المعظم [illegible] ايضا
وشهود [illegible] العظم والاشتغال به والاستغراق [illegible] والاستغنا
[illegible] والاشتغال بالغيبة وعدم الشعور [illegible] الواسطة [illegible]

اذ لا منافاة في قبض الله تعالى روح وليه بيده ويكون ذلك الاعوان يكونون بواسطة
ملك الموت عليه السلام كما قرر **تنبيه** اختلف في الروح اختلافا
كثيرا فقيل هو الحياة والمتكلمون على انها جسم سار في هذه القوالب الكثيفة
اجرى الله سبحانه العادة بخلق الحياة في القالب ما دامت الارواح في الابدان
ويعبر عنها بانها جسم لطيف يشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر
والروح هو الذي يفارق الانسان بموته ويقبضه الملك ويكون في عليين
للسعداء وفي سجين للاشقياء وفي حواصل طير خضر للشهداء كما جاءت
به الاخبار والانسان حي بالحياة القائمة به ولا حي الارواح من [illegible] في القرا
ن ولعلها ترقى اي صعود من البدن في حال النوم ومفارقته البدن حينئذ ثم
رجوعه اليه وعلى هذا فالانسان هو الروح والجسم معا لانه اسم [illegible]
هذه الجملة بعضها ببعض وقيل في [illegible] الروح بانها بخار لطيف وفسروه
الثلاثة اقسام روح حيواني محله القلب حامل للقوى الحيوانية التي تكون
بها الحياة وروح نفساني محله الدماغ حامل للقوى النفسانية التي بها يكون
الاحساس والحركات وروح طبيعي محله الكبد حامل للقوى الطبيعية التي
يكون بها التوليد والتغذية والتنمية وكلها اجسام لطيفة واصح ان في كل
جسم روحين احدهما روح اليقظة وهي التي ما دامت في الجسد كان متيقظا
فاذا فارقته نام ورأى المرائي الثانية روح الحياة وهي التي ما دامت في الجسد كان
حيا فاذا فارقته مات فالنوم انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت
انقطاعها عن ظاهره وباطنه والروحان في باطن الانسان [illegible]
روح ثالثة وهو روح الشيطان وهو [illegible] الصدر لقوله تعالى الذي يوسوس في
صدور الناس واكثرت ارواح الحياة بل نفرع الى السماء حيث لا [illegible] الارواح
الكفار ثم اذا تركت تكون في القبور [illegible] للاجساد منعمة بالثواب او
معذبة بالعقاب نبه على ذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام وصل بينها وبين
[illegible] بالغيبة عن الوجود والاستغراق في نور الشهود في البرزخ هو لغة
الحاجز بين الشيئين وهنا عبارة عما بين الدنيا والاخرة وهو منزلة

الارواح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
اللهم يسر واعن على التمام [illegible]

الارواح والقبر منزلة الاشباح والذي [illegible] الحيلولة بينه وبين السائل في البرزخ هي
شواغل الارواح المعروضة على [illegible] الذكر [illegible] انما يكون
لمن [illegible] عليه كلمة العذاب [illegible] وفيما قبله [illegible]
صوارف [illegible] التخلف عن التكليف [illegible]
عنه من الاعمال الصالحة والعقاب ولا شك من حيل بينه وبين النعيم في البرزخ الثلاثة
كان من [illegible] الشواغل التي في البرزخ [illegible] الذكر وذلك
كقول الشيخ سيدي عبد السلام رضي الله عنه في صلاته المشهورة واجمع بيني وبينه وحل
بيني وبين غيره واشار الى ذلك الجنيد بقوله وجودي ان اغيب عن الوجود لما
يبدو اليّ من الشهود ولنسمّ من جملة مقطعاته [illegible]
اذا [illegible] تغيب عن الوجود ونفخ لسر مكتوب
في سورة العقود يعني قوله تعالى يحبهم ويحبونه [illegible] جميع ما [illegible]
الله [illegible] انما هو اسم الحبيب الحقيقية [illegible]
البيان [illegible] رموز واشارات يعرفها العلماء [illegible]
[illegible]
[illegible] رزقنا الله حبه [illegible] علينا بالانعام [illegible]
والكون [illegible] وتكون
[illegible] الخواص وذا الحديث الشعر بالتشبيه كما اشار اليه
ذلك ابن [illegible] بقوله ان تلاشي الحجاب عن غير كشف [illegible] السر غيبه في [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسرار [illegible] الارواح
[illegible] تقدم ما بين القبر [illegible] الارتباط
[illegible] من استغراق شيء من البرزخ وانما الكل [illegible]
[illegible] الترتيب للمعنى
الحاصل [illegible] الغلبة وخاصية
الروح عن [illegible] الامور الى اعلاها [illegible] ويعلو على [illegible]

العيب يجمع شمله وعلى الفقير بجبر الفقر يا عظيم الذي يجتمع عنوده كبر وصفه
كل شيء وخاصيته وجود العزة والبر دون العرض الذي يجب ذكره ولم يخرج عن
اجله يا حليم الذي لا يعجل العقاب لعارض فعل ونشر المغفرة بين جمع المتنزه
عن العجلة مع كذا الاقتدار قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
عليها من دابة [illegible] ويفهم معناه يا كريم والجبر دار والعفو على الجبر
وهي جمعها للفعل والعزة وقيل معناه العالي الرتبة بين جميع لصفة اطايبه وقيل
غفار الذنوب وبين انه صفة اطايبه اقتضى الشيخ زروق بقوله هو الرفيع القدر الكبير
الشأن ثم قال وهو تعالى كريم ذاتا وصفة وفعلا ومن عرف انه الكريم لم يجب
سؤاله ومن عرف انه الكريم [illegible] لا يطلب من غيره ولم يبد حقه والتقرب به
تعلقا ان يفعل مع [illegible] خلقه وفيما عليه ومنه [illegible] متوجها اليه وجواده
عاملة على ما الكريم فسأل به الحكم [illegible] الكريم لا تتخطاه الآمال
هذه امر العرب تطلق الكريم على كل ما [illegible] كتاب كريم اذا
كان [illegible] الفوائد ورزق كريم اذا كان حسن [illegible] وارض كريمة اذا كانت كثيرة
الخصب وانما يحق [illegible] الجواد الكثير العطاء الذي يعطي بلا سؤال
يا رقيب الذي لا يغيب عن سمعه مسموع [illegible] العالم بضمائر الامور وبواطنها
كسمعه ومن لا [illegible] يا مجيب دعاء الكرام
[illegible] الذي يجيب الخير لعباده [illegible] من معنى الرحيم
[illegible] الاضافة بمعنى [illegible] وبقية
[illegible] بالذكر [illegible] على ان [illegible] من اعظم [illegible]
[illegible] عنهما [illegible]
[illegible] عن الشهوة ايضا فيكون معطوفا عليها ويحتمل عطفه
على النساء فيكون من ضل فتنة [illegible] ان يكون من اضافة المصدر الى الفاعل ام
المفعول [illegible] لانه ليس من [illegible]
الحديث لما خلق الله الايمان قال اللهم قوني بقوله بالكرم وحسن الخلق ولما
خلق الله الكفر قال اللهم قوني بقوله بالبخل وسوء الخلق واغفر لنا ذنوبنا صغارها

وكبارها

وكبارها ما [illegible] واغفر [illegible] جمع نعمة وزاد كلمة
ما تكلفته من كلامه ونحوها من حقوق العباد لهذا [illegible] ما بين العبد وربه [illegible]
به المغفرة [illegible] وتبعات الخلق لا [illegible] الا لمن سبقت له [illegible] الحسنى
[illegible] تلك التبعات [illegible] عند حسن [illegible] اذ طلب [illegible]
الحيلولة بينه وبين ما ذكر وطلب [illegible] ما يتشا عن ذالك [illegible]
[illegible] قبل سؤال الحيلولة [illegible] واكتب [illegible]
[illegible] العبد [illegible] ابن العارف [illegible] ومن لم ينتفع بنفسه [illegible]
فات [illegible] قال الكريم [illegible]
بالسوء والعسر [illegible] وقيل السوء [illegible] الشهوة
[illegible] الغم المعنى والكرب [illegible] واجعل لنا [illegible]
والمراد [illegible] القلوب [illegible] قوله تعالى ونجيناه من الغم وقيل
من [illegible] الحوت وانما قال من الغم ولم يقل من الكرب
[illegible] مولانا تعالى قال [illegible] حكاية عنه
لان ايوب عليه السلام [illegible]
[illegible]
الغريق [illegible]
[illegible] الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
بحيث لا [illegible] من الاشياء [illegible]
[illegible] اختصاص العزة به تعالى [illegible] من الاشياء
بالعزة [illegible]
يا عزيز [illegible] الاسم الاعظم [illegible]
[illegible]
والاستقبال مع [illegible]
بالمغيبات [illegible]

يعني مع انه داخل في قوله واغفر لنا ذنوبنا اذ دخل فيهما عفو الله وصفوق العباد له

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

العزيز دون الكتب فإذا اجتمع الربع في العدل والتكعيب الإجارات كمل معنى الكتف
ولا يتصور [illegible] الكتب العلي الجلال الأعلى وحوى الأرزاق تم كل كتاب بما
يحكيه بصورته وما دونه فابتداء الاتصال بالأعلوية والعقول بالفتح والقلب
في العلم والأرواح في التجليات ومواطن الأرزاق ووصلتها إلى العزيز جبر للمنقطع
بها والعزيز في رزقنا كما من الكتاب وهو الأقوات للأبدان وما كان لباطن
وهو المعارف للقلوب والأسرار والله تعالى جبر الرزق فيوم من طبعها إلى كل الجبر [illegible]
والكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر [illegible] في الوظائف نحو الغادي والمنتبح
فرزوه نحو البغي لا يطعمه ضعفه [illegible] صحبته ويعلو عن بعض المشايخ الصوفي من
العزلة وهو وسكت عليه حال باطن الحول وظاهر القوة لأن أول ما يوجد في الباطن
من سر الفعل بضعف هولا ثم ما يتشعب في الأعضاء مثلا بضعف قوة [illegible] ضعف العمل
بصورة البطش والتناول بضعف مدته ولذلك كان في كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله
سر جمع بالأمور والأعمال الكائنة إلى منبع أمر الله فقال الشيخ زروق [illegible]
[illegible] بقول الحكم عن أن القوة أمر زائد على القدرة مثلها في الكلام من يحب بعضه
والاشتغال بناء عن جملة الاتصال من الأعضاء والأحشاء والكلام والباطن
[illegible] الكوشي عن معنى القوي ومع حوله وقوته في كل شيء وإليه عزيز
من المتعزز أو الرفيع أو النفيس أو العديم النظير أو الغالب لجميع الممكنات
[illegible] أهل العرفان [illegible] فقال بعضهم ويكون بدعا من التمكن من انتظار
الأحكام بإمضاء القدرة وأحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم الملك وهو اسم
جامع لمعنى العزيز فقال الشيخ كمعنى عزته لقلوب يقتضي وجود الخضوع
[illegible] والهيبة والإجلال والتعظيم فكذلك عز الأبرار فقال والتخلق بمعنى هذا
الاسم في النفس بمعنى ذلك رفع الهمة عن الخلائق فقال الشيخ [illegible]
والمعرفة رأيت العز اللائق رفع الهمة عن الخلق بين وخاصية وجود الغنا والعز
ومن ذكره أربعين يوما في كل يوم أربعين مرة أعناه الله وأعزه ولم يحوجه لأحد
[illegible] بعض المشايخ أن العزيز هو الحكيم الذي يفعل لحكمه وتستقر الخلاصة البيرية
الوصول البرق لم يمتنع [illegible] العلي الثلاثة للبيبر بعزيز بها فل تكيفه ولم

من ذكره يا عزيز أربعين مرة في أربعين يوما أعناه الله وأعزه ولم يحوجه لأحد

بعض

يعطى خلاله ولم يكن نفعه ليس عزيزا وفي حكم نبع الشفا في أوصاف الوجود نظير
ولا يسمى عزيزا إذا لم يصعب الوصول إليه كالشمس مثلا فإنه قد عدم نظيرها وكذا
الأرض والسماء عظيم بحيث لها والجلالة [illegible] من بعيد بالعزة حيث
لم يصعب الوصول إليه [illegible] الا مع الفناء والموت [illegible] أبدا [illegible]
نشبة [illegible] الرزق [illegible] كان يتضع عامر نشئه [illegible]
حبة فالإرادة للأصل وليس الغيب والقبض الأخير [illegible] بعمل على ذلك
[illegible] العقد وربى بقوله [illegible] أي تسلية
[illegible] لا يقال بسط الرزق من الرحمة فكيف يسأل عنهما يكره [illegible]
لأنا نقول بسط الرزق يكره سببا للرحمة والنفعة وليس كل رحمة [illegible]
يقول أيضا لنا [illegible] بحلاء عنا [illegible] في خطأ عنه فكيف يكون سببا [illegible]
صولة الرحمة وأيضا لنا من رحمته [illegible] لما كانت
الرحمة قد تتصل إلى المرحوم في كيفها نعمة [illegible] بعض الغيم وأيضا
لنا من حكمه ما بسطنا أي بمن شاء ويبطل البطلان [illegible] الله [illegible] بالرحمة
والبسط في نفسها [illegible] الذي سبقت له سابقة العناية والعمر [illegible]
الجنابة وذلك لا يناله الكافر عاجلا وله أجلا [illegible] الرحمة العزيز تعالى ورحمته وسعت
كل شيء أي حتى المسلم والكافر والمطيع والعاصي إذ الكل منقلب في نعم الرزق
وإنما حسن ذكر العزيز بعد [illegible] الرحمن أنه يدل على استغنائه عنهم بذاته
على ترتيب جريه والعبودية [illegible] ذلك [illegible] نسبة النفس
إلى النقص والحكم عليها [illegible] العزيز فتحج ذكر العزيز [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] على أن السعادة تحصل لغير الأولياء [illegible]
[illegible] أصنافه من أحوال [illegible]
ونعصيلا وبين [illegible] من الخلق وليس [illegible]
[illegible] السعادة [illegible]
[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جاء من زحزح في الدنيا عن نار الشهوات زحزح عن نار جهنم في الآخرة وادخل
الجنة [illegible] جنة ميزان وهو ميزان الحكم الشرعي بحفظه
لحفظ التعصبات والعكابات واباضة الخيل على المتاجبين وذلك المراد بالرحمة
والجنة من نزع جلباب اي استار العصمة لانكشاف الوجود الغائب
عن الاشياء كلها انوار من انوار البارئ تعالى وبانوار ذلك الوجود تنحل ظلمات
العدم وما هو منزل منزلة العدم الاعتبار ثم نقول واذا كانت النار سببا في
انكشاف الظلام وانكشاف الظلام سبب في سلوك طريق الاستغفار فالنار
سبب للخروج منها وهي من لوازم العصمة فيكون من باب التعبير بالـ
ملزوم عن لازمه لان الانسان اذا كسي جلباب العصمة ستر به عن طرق
المعاصي لان جلباب العصمة حائلة بينه وبينها فلا يسلك الا سبل الطاعة
[illegible] معينا على الطاعة من عشق الله فان كان له من عقله
معين اعانه بنشاطه عن نفس كانه دارا الى ناحيته والعقل قوة مهيئة
لادراك الكليات بالذات والجزئيات بواسطة الالات [illegible]
كل عارف في الشيء اذا كان متبعا الى كنهه وحقيقته فهو متعين عليه
والاسرار مرجع الى العلم والاستيلاء الى القدرة والحفظ والعفو انكشف
عن بصائرنا لما فيه [illegible] حقائق الموالاة حتى نكون عليها مثل عين من اقتبس
بل العين اذا اشرف على عالم الوجود واستعمل مع ذلك على تعريف او طاقة وكان
[illegible] على العوالم فهو متعين بالاطاعة الى قلبه [illegible]
باعثا على الطاعة من التنعيم وهو سببا فيه الشيء دال الى الغرض المختص به فهو
باعتبار معين الغير للفعل قال الراغب في مفرداته ومنه سخرت الانسان
اذا كلفته خدمة ونعم الشيء في الاعتبار وجوهره او حقيقته يقال نعم
الجوهر ونعم العرض ونعم العلم ونعم الجهل اي حقيقة كل منها ويقال
على [illegible] ما له [illegible] وعند الصوفية هو [illegible] كان
مقرونا او [illegible] العبد [illegible] واخلاقه [illegible] وربما
عن [illegible] الصفات [illegible] بالصور ولذلك عند

اعلم عمر

اعلم عمر والانسان لصعوبة الخلاص من شر هذا الانسان ان الانسان اذا طالع صفاتها
الاعضاء ما فيها من شر ثم ان طالع نفسه الهالكة ولذلك كان جهادها هو الجهاد
الاكبر ومنشأ خلق النفس كما السعداء انهم لما نفخ في الروح في جسم ادم
خلق من ازدواج الروح والجسم وليس ذكرا وهو القلب يشبه ذلك الزوج
العلوي بالجنين وجعل موضع المضغة الصنوبرية في الجانب الايسر من الصدر
وانشئ من النفس تشبه والوعاء الجسم السفلي فيتمها الشر وجعل موضعها جميع
الجسد وفي بعض الاثار اي [illegible] لما خلق النفس قال لها اقبلي فادبرت
وقال للعقل اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال محمد بن حسين اذا اراد الله
بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يامره وينهاه واذا كان البلاء [illegible] على الخطا
عزائم نفسه انما كان ابلاغ العبادة لتعبد الامتثال مع تعب النفس وتكلفها
في العمل وقد نبه الشارع على سر ذلك حيث نهى عن التنطع وقال ان الدين
متين وانما [illegible] من التحميل فان [illegible] بالعزيمة مستنكفا [illegible]
لصعوبة [illegible] عليه [illegible] كل محبوس عن الاختيار فانه لا
ينشط الى العمل فشارط المختار [illegible] الاشراف على الحقائق من خصائص
بعض الارواح والتنعيم من خصائص النفوس وهي في جانب كل جانب [illegible]
ان [illegible] الارواح والنفس [illegible] انظر كلام الغزالي في ذلك
[illegible] ذكر الحكم فان من بعض من الرزق ما [illegible]
الى الرحمة ومن الرحمة ما يحول بينه وبين النقمة ومن الحكم ما يوجب له العفو
وختم له بالسعادة زحزح عن نار الشهوة وجاء في ميزان الرحمة وكسي جلابيب
العصمة وجعل له [illegible] عظيم [illegible] من روض [illegible] من نفسه [illegible]
دواعي بعثه على [illegible] التسبيح والذكر الراسخ البسيط وان الشيخ رضي الله عنه
[illegible] لان موسى عليه السلام كان سال ربه معينا [illegible] على طاعته
وجعل سؤاله علة في التسبيح والذكر الكثير [illegible] سؤال
يا موسى [illegible] من الاشتات وحيث سال الشيخ من ربه معينا فذلك
بالاية وجاء ان [illegible] موسى عليه السلام [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

على الباب زمن لا نتصور فيه طاعة ولا نعقل من آية بحبيب ويعني الان نرعوف ونر
جوه بطائر يقول اذا كان حبيبك محبوبا لنا قبلك فزيتنا على ما عهدت واستر عدل
علينا الزلات بحبيب نغار منه عليه ولا نطمع ان تكون تحت نظر كرب فتغلط بعد انقطا
عنا ابيك المشاهدة تعز منه ويعني
اما صفة الابصار او رؤية الحوب الاشياء حلها او رؤية الاشياء بادلة التوحيد
وحصل معناها فيض نور الجلال والجمال على عين القلب يرى ببصيرته
هنا بوساير الموجود انه ردها يفعلها بلا ترتيب ولا تلبيس واما المكالمة فهي
خطاب الحق للعارفين من عالم الملكوت الشهادة وقال الشيخ زروق المكالمة
منزل العزم فما طبة عن السمع المقصية انه لا يتكلم البعد الفكر ولا بد طلعه الكشف
والتبدد ما لسان الحال وهو واضح النعير بنص مواجهة اهل الشرع وهو يعني من معنى الالتعاع
بان يقع نفس العارف ومعنا لا يمكن نكذبه ولا يصح رده ولا يحتم نفي تتلج
بر الصدور وينشرح طلع القلب ويعرفون المشاهدة عن بعض اذ هي عبارة عن ضكاتب
الحق للعارفين من عالم الملكوت والاسرار وهو وجه تعظيم التوحيد اذا اراد الله ان
يسمع كلامه احدا من الانبياء والاولياء يعطيه سمعا من اسماعه يسمع به كلامه
كما حكى عليه السلام عن الله تعالى اذ قال عبادة الحبيبة كنت سمعه الحديث والعني
معناه الحروف والاصوات بل معناه السامع والسمع واحد من حيث العبية لا من حيثه
الجمع والتمييز فتدبر بالجملة بامدادات الغيب جارية في العبد وعليه منها الخطاب
ويعطا الجواب وكان المكلم والكليم واحد ولا شعور للعبد بذلك ولا نسبة له فيها
معنا الكلام الآن الهواتف الملقات ان عرضت لها شعور انما يكضمر فيها مثلا فالعبد
والانعام مكضمر لما يلوح عليه وقد نبه الحاتمي رضي الله عنه على نكتة ينبغي
الاعتبار عليها اذ قال اعلم ان كل ولي لله تعالى فانما ياخذ ما ياخذ بواسطة
روحانية النبوة صلى الله عليه وسلم فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرفه ويقول
قال الله لي وليس غير تلك الروحانية وهو من معنى قول الشيخ المرسي رضي الله عنه
الولي انما يكاشف بالمثال يعني كما يرى مثال البدر في الماء وبواسطته وكذلك
الخطاب الغيبية والاسرار الا شهادة مبتة مجلوة وكانه قد كتب بصحيح النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم وله عيانا لا مثل الولي لقربه منه ومناسبته له في كل شيء بل ان ذلك فيه
بحضور العرف ونشف من يرى النبي صلى الله عليه وسلم واتفق اللبس بين النبوة والولاية
وصح ما حكي عن اهل الاولياء من العبادة والمكالمة وقولهم قيل لي وتروديت بهم
واذا احتك بعض اكابر علما تحققت وساحة النبي صلى الله عليه وسلم بين حقيقة
على الاطلاق في الغيب والشهادة وذلك معلوم لاهل الله ذوقا وتحقيقا كشفيهم
كشفا والله اعلم بعد اوائنا الكلب الشيخ رضي الله عنه مصاحبة المكالمة للمشاهدة
لعزازة ذلك واختصاصها باهل الكمال من الاولياء والغالب من احوال الاولياء
انه اذا حضر بما ان تعاقب فيهما كما سر مشهور من احوال البعض او بالاستغراق ومنهم
قال تعالى لمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة المشاهدة وجنة المكالمة دنيا
ومن جمع ذلك لعني الشريعة والحقيقة وفي تعظيم العبد اعلم ان علم العبد بنفسه
ضروري وعليه ينبني كله بالاستدلال باذا غاب ذكر الله عليه تناقض علمه
بنفسه وصار علمه بالله ضروريا لاستعارة لحالة المشاهدة واستيلاء سلطان
الحقيقة عليه ويقال عند ذلك اصطلم نفسه حتى يصير علمه بنفسه كالاستدلال
لما تضمن الغفلة عن نفسه والغيبة لما خالطه في الشيء ولا اصطلم لم يشعر
بحرى ما هو مستغرق فيه ومستمد لامر الحق والوهم اذا المعنى تشير حكاية
ابي يزيد المشهورة حيث سئل عن نفسه فقال انا اجتنب ابا يزيد وبلغ ذلك
بعضهم فقال رحمه الله ابا يزيد في الراحة بمحاب الله يعني كما قال الخليل عليه السلام
اخذ الله الي ببصيرتي فاطلب بات الفرق بعد الكف وانما الحقوق هدى الله
يحون اولا الامر معا بالاثر الله عن عوالم البشرية والشعور بالغير كعين البعد
عن السحاب ثم يعود الوطاب في الكثير وهو الاستغراق فيه ولا كثرة يعين اولا كثير وفي
خاطبه لا يروح فلان دام طوالع بالوجود الحقيقة وكونه بشهود الحق على
الاطلاق في السمع والبصر عبارة عن تنابلوح للبصيرة
من الانوار الربانية وتفصي اللوائح والطوالع والقوامع وهي ما يفيض الله به على ارباب
الصلاح من المقامات التي يرمون بلوغ كمالها كالزهد والتوكل والرضى
والتسليم والمحبة ومن صفات اصحاب البدايات الصاعدين في الترقي بالقلب

الحب يعني ان مرام الحب يسلب
غلبته صحر الامتياز والغيرية



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

واذكرنا اذا اغفلنا الذي باحسن ما انت ذكرتنا به اذا ذكرناك بعد ان
بدل حال الذاكرين الساهين من الغفلة خشي عدم حصول ذلك فسأل
من الله ذكره له في حال الغفلة اذ الذي يعلم من الكرام الله سبحانه ان
يذكر بعض عباده حال غفلتهم باحسن مما يذكر به ذاكر [illegible]
هذا من خصايص الذكر انه يحصل به مقابلة الذكر من الله تعالى قال تعالى
فاذكروني اذكركم اني اثني عليكم وفي الخبر ان جبريل عليه السلام قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول اعطيت امتك ما لم اعطه امة من الامم
فقال وما ذاك يا جبريل فقال قول الله تعالى فاذكروني اذكركم ولم يقل
هذا لاحد غير هذه الامة [illegible] وهذه احوال من
احب به وتواتر ذكره على قلبه حتى اعتبر به والعارف محب والمحبة اصلها
لتوالي النعم واما الكمال المعرفة بالجلال والجمال وغيرهما من صفات الكمال
فالعبد يعظم به وهذه محبة العارفين ومن احب شيئا اكثر من ذكره فاذا
شغل العبد [illegible] حتى انساه ايامه او فتر عن ذكره دل ذلك على [illegible]
منه بما اخذ ذلك سبب العلو [illegible] كما جاء
في خبر ان العبد يذنب الذنب فيكون سبب سعادته [illegible]
[illegible] هذه مرتبة ثالثة [illegible] قبلها
تعاون عند العامة [illegible] الغفلة [illegible]
معصية [illegible] الله [illegible] مع [illegible] الفضل منه تعالى [illegible]
و[illegible] الله [illegible] الاضطرار [illegible] محبته [illegible] عليه
اعتماد او من الاعتماد [illegible] الاحوال والاعتماد على الاعمال [illegible] وابتعاده
ومن كلام الشيخ رضي الله عنه [illegible] الله شيئا [illegible]
ان يكون [illegible] الا باستغفار وذلك [illegible] بالعناية تعالى [illegible]
الياس من غيره و[illegible] تعالى [illegible] بالاجابة [illegible]
ذكره [illegible] الزيغ والاثام [illegible] عبده
[illegible] مع [illegible] صورة الزيغ بالعبادة [illegible] الصعق [illegible]

الزيغ

الذنوب حتى تنسى [illegible] بين الاعين عوارض ما تقدم
منها وما تاخر [illegible] تنفع وهو ما تقدم [illegible] ان
[illegible] الموجود الواقع [illegible] التعذيب و[illegible]
[illegible] بعض [illegible] ما تقدم [illegible] وما تاخر [illegible] يكون [illegible]
كل منهما متقدما والتقدم والتاخر بالنسبة الى [illegible] والتقدم من زمن الحال او
[illegible] الحال [illegible] العباد [illegible]
اخر [illegible] وقتهما [illegible] على [illegible]
[illegible] التعليل ابي [illegible] التقدم والتاخر [illegible]
[illegible] الله بالعباد [illegible]
[illegible] العصمة [illegible] الحزن [illegible]
بالطلق [illegible] العصمة [illegible] عليه [illegible]
السكون الى [illegible] والشان [illegible]
بشهود [illegible] الشان [illegible] بشهود
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] ذكر العليم دون [illegible]
[illegible] فقرب العارفين وهو اقرب [illegible] الى الله عز وجل
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وقال
صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول
الله قال حلق الذكر واتاه رجل فقال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت
[illegible] على [illegible] الى الله فقال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله [illegible]
ان من [illegible] الله [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] انت [illegible]
والقلب [illegible]

وقد قيل ان كل بيت لا بد له من باب ومن قفل ومفتاح فباب القلب الفهم
وقفله الغفلة ومفتاحه الذكر اي ذكر اللسان ومنه نشأ البداية لمريد يفتح
الباب والقلب لا يزال بعيدا كحيل سواء حصل الوصول الا ولا تكن العبادة
فموضع قدم باهل درج من مراتب الصعود لقصوره وقاصر الحرمان اخيب
فذكر الله يوصل الذاكر في الصعود ويخرجه من الاشتباه فقال تعالى لنبيه
موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى ذكر رحمة لعباده رحمة
لي بعد هذا اعد ايها في الجنة اذا احب الله عبدا اصطفاه لذكره فاذا ذكره
طار من اهل حضرته والله تعالى يشغل اهل حضرته في كل يوم ما بين وستين
مرة يعكسهم في كل تحلية خلقهم من الكرامة والصحبة والقربة والالفة
والتشيير والوقار والسكينة والرضى والتعليم والمعرفة بغير ما فهم لكل واحد
في ازله ويحجب بهذا الكل قوله تعالى فيما حكاه نبينا عليه السلام ان الله تعالى يقول
من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين معناه وفي كلام
الشيخ زروق ذكر الغفلة نحو ذكر اللسان وذكر اليقظة نحو ذكر الالام والنفع
وذكر الحضور نحو ارجاع كل شيء الى الله وذكر الغيبة عن السوى نحو رؤية
قيام كل شيء الى الله وافتقار كل شيء اليه وهو الغنا الاكبر ومعناه نفي بقاء
الكل في بحر التوحيد حتى يصير الوجود عينا واحدا في عين الناظر اليه اهم على
ان الذكر باللسان افضل منه بالقلب عند قوم اذا سلم من عوارض الرياء ونحوه
الشكر عند الصوفية من مقامات الخصوص وهو رؤية
النعمة من المنعم كما قد يقول وقليل من شك نعمة من الله فيه بعض الاذكار
الاسرائيليات ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت آدم بيدك ونفخت
فيه من روحك واسكنته جنتك واسجدت له ملائكتك وعلمته اسماء كل
شيء وفعلت وفعلت فكيف يطيق شكرك فقال الله عز وجل عرف ان ذلك
مني فكانت معرفته بذلك شكرا لي واذ ذلك قال القشيري في منازل السائرين
الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم وقال الشيخ
ابو طالب المكي في القوت الشكر لغة الكشف والاظهار ويقال شكر وشكـ

بلغني

بعضنا اذا كشف عن ثغره والضحك فقال ابن القيم واصل الشكر في وضع
اللسان ظهور اثر الغذاء في ابدان الحيوان ظهورا بينا يقال شكرت الدابة
تشكر شكرا على وزن سمنت تسمن سمنا اذا ظهر عليها اثر العلف ودابة
شكور اذا ظهر عليها من السمن فوق ما تعطى من العلف وفي صحيح مسلم
حتى ان الدواب لتشكر من لحومها ان تسمن من كثرة ما تاكل منها وكذلك
حقيقته في العبودية وهو ظهور اثر النعمة على لسان العبد ثناء واعترافا وعلى
قلبه شهودا ومحبة وعلى جوارحه انقيادا وطاعة [illegible] اجلالا وفي الفتوحات
ابصار [illegible] كل شعرة من جميع العبد نعمة وبكل عرق من جسمه نعمتان
في نحره [illegible] وتسكينه وفي كل عظم اربع نعم وفي جسم الانسان ثلاثمائة وستون
مفصلا وكذا العظام وفي كل ضربة نعمتان وفي كل نفس نعمتان وفي كل
[illegible] من عمره نعم لا تحصى والوظيفة جزء من اثني عشر جزءا من شعيرة
والشعيرة جزء من اثني عشر جزءا من ساعة والساعة اربعة وعشرون الف نفس
في اليوم والليلة ويقال ان في باطن الجسم من النعم سبعة اضعاف ما في ظاهره
وان في القلب من النعم اضعاف ما في الجسم كله وان نعم الايمان بالله تعالى والعلم
والتعبير اضعاف نعم الاجساد والقلوب فيمعن لكلها نعم مضاعفة على نعم
متراكمة لا يحصيها الا من انعم بها ولا يعلمها الا من خلقها الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير [illegible]
فيما وقد سال صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ما يتخذ حين يقال اتخذ
لسانا ذاكرا بذكر الله وقلبا شاكرا [illegible] ولسانا ذاكرا وقال عليه السلام
المؤمن بمنزلة الجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ
بل اذا اكل الانسان بدون [illegible] الشيخ
زروق وهذه الثلاث في المطلوبة في كلام الشيخ اجزاء من الحزب الكبير
وهي اصول الكرامات فيشملها ذكر مع ثلاثة تنوير القلب وتحقق المعرفة
والتقاء الجلال وشهود الشكر ثلاثة طيب الحياة بالرضى والمزيد في النعمة ودوام
العوافي فيما انت عليه ويشمل لزوم الطاعة ثلاثة حلاوة المناجاة ودوام

27

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المغزى بالله في جميع الحالات والخفاء من العلل والآفات [illegible]
ذكر من النعم اشتغالا بغيره من المطالب [illegible] الى الحق [illegible] بل اعلم ان [illegible]
[illegible] سمعت [illegible] اي من مواهب
الآخرة [illegible] الذي لا ينقطع في اعين اهل الدنيا ولا [illegible] ولا احاط بها
[illegible] لان مواهب الجنة لا تتناهى ولا يحاط بها تعبيرا لكن اشار الى [illegible] في
الحديث بقوله [illegible] في قوله ان في الجنة ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتلميحه بالحديث للتنبيه الى انه
انما سأل [illegible] الموجود [illegible] من النعم ما لا يخطر ببال كما قيل في ثمار الجنة
انها تتشكل [illegible] على قلب بشر في الدنيا الا انه [illegible] قال تعالى كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي اذا رأوها قالوا هي ثمار [illegible] الشيء
عندنا في الدنيا فاذا اكلوها [illegible] غير معهودة [illegible]
تلك الثمار في الصور المعهودة لهم [illegible] اهل الدنيا وليست نفس [illegible]
[illegible]
لم [illegible] انما [illegible] في الحديث الجار على
الفعل حيث قال ما لا عين رأت ولم يقل لا رأت عين لانه لو قال بتقديم الفعل
كان من [illegible] بصورة [illegible] لم [illegible] النفي [illegible] السابل
[illegible] بعض الموجود [illegible]
عليه انه [illegible]
تقديم الجارحة لان [illegible] جارحة [illegible] والله اعلم
[illegible] اي ما اخبر صلى الله عليه وسلم [illegible]
النعيم واستعمال الادب [illegible]
الى [illegible] اثبات [illegible]
ليس من [illegible] وانه تعالى عالم بعلم قديم قائم بذاته العلية [illegible]
بان [illegible] دليل على [illegible]
[illegible] العلم [illegible] والارض [illegible] الغيب والشهادة [illegible] وقال تعالى [illegible]

تنبيه

بعلمه

بعلمه ولا يجب ان يكون شيء من علمه [illegible] الا [illegible] بعلمه
ولان العلم من الصفات العلية ليس [illegible] الا استعارات حقيقته [illegible] الله
تعالى [illegible] الصفة الحقيقية التي لا [illegible] صفاتا [illegible] حيث لا تنتفي
[illegible] وليس ذلك الا [illegible] صلى الله عليه وسلم ما انت
تعلم ولا اعلم [illegible] بعلمه تعالى متعلق بذاته وصفاته وبكل ممكن من موجود
او معدوم وبكل مستحيل كيفما كان ذلك [illegible]
او [illegible] وعلمه بالاشياء قبل وجودها [illegible] علمه بها بعد
وجودها [illegible] في تعلق علمه وانما التغير [illegible] المعلوم من حيث [illegible]
لنفسه [illegible] هذا والمراد به رتبة الرضا [illegible] اذا [illegible]
الى السبب [illegible] على [illegible] السبب [illegible] والغنى [illegible]
[illegible] كما قال [illegible] لانه طلب [illegible] الغنى [illegible]
[illegible] انه طلب ان يقطع الله عنه اسباب الغنى وانما طلب ان لا يشغله
بسبب الغنى ولا يلزم من عدم اشتغاله بالسبب عدم حصول [illegible]
تعالى [illegible] الغنى [illegible]
[illegible] القطب [illegible] من خلقه وسر [illegible]
[illegible]
وقد قال رضي الله عنه [illegible] فقال
[illegible] جمع [illegible] العارف بالله تعالى [illegible] الامكان
المواظبة على الطاعات [illegible]
الشهوات [illegible]
[illegible]
عصيان ولا انقطاع واعلم ان الناس في القرب من الله تعالى [illegible]
منه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاث مراتب المرتبة الاولى [illegible]
[illegible]
بتطول عليهم المسافات ويبعد عليهم الوصول [illegible]

21

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

من القرب والخصوصية ولكن يبقى لهم الكمل لانه بما يشعرون ما ابتهجهم الى الله
من الاعمال فبهم يثبتون لانفسهم ويشاهدون بها ويشعرون ان الاعمال منهما
المرتبة الثانية مرتبة اهلها يشهدون ذاتهم المصطفين فهم يشعرون ما يجري
عليهم ببعض من الكاعات من الله اليهم تفضلا ويرون ضعفهم بنفسهم وعدم حولهم
وقوتهم ويرون الله تعالى بالقرب ويشعرون السوابق من الله اليهم وصاحب هذه المرتبة
وان كان اكمل حظا فيحتاج الى [illegible] لانه مشاهد لنفسه حيث [illegible]
القربة من الله اليها وان كان لا يشعر الاعمال منها بحيث يبقى بقية
المرتبة الثالثة مرتبة اهلها يشهدون روحهم وهم اهل الفناء [illegible]
يشعرون ما من الله الى الله فهم بالله وبالله والى الله فهم حيث [illegible]
هكذا [illegible] وحاصل [illegible] والثالثة قوله التعظيم [illegible]
عن خشية [illegible] فان لاهل شهود الروح من العربية ما ليس لاهل شهود الذات
[illegible] من التعظيم ما ليس لغيرهم وهكذا لاهل شهود الذات مع اهل
شهود [illegible] بقدر ما يرد على القلب من التعظيم والحرمة تنبعث الجوارح
للخدمة وتعظيم [illegible] على كل شيء حتى تنجلي له المكونات
وتطيعه الاشياء وتكون ارادته تابعة لارادة الله وتكون [illegible]
من الحريين والاحزان ومن يحتاج [illegible] مرتبة الخلافة وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض [illegible] غنيا والخا
[illegible] عزيزا والضعيف قويا [illegible] كيف [illegible] من الله
تعالى [illegible] بلا سبب [illegible] العز اولياء الله [illegible]
حان ترك السبب [illegible] الاولياء [illegible] انفسهم [illegible]
ولا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى [illegible] فلنسأل
سبحانه المراد واعننا بلا سبب منا واجعلنا سبيل الغنا اوليائك تكون
سبيل [illegible] بواسطة [illegible] بل [illegible]
دون الواسطة [illegible] بواسطة [illegible]
وليه فلا [illegible] سوال [illegible] تلك الواسطة منه [illegible] اعراضه

ايحاجنا

ايحاج [illegible] وما نعاه من تسلط انفسهم واهوائهم وشياطينهم وسائر قواطعهم
عن كمالهم [illegible] بفتوة ربانية وصيحة نورانية كما هو
شان اهل التمكين والرسوخ في العربية ومرتبة اهل الامامة ومقام اهل الا
رشاد والهداية [illegible] والرعاية [illegible] الكاملة وهي رتبة القطبية
او [illegible] من [illegible] من الخلفاء والامناء اهل الفتح الاكبر رضي الله عنهم
وقد قالوا [illegible] من كمل في نفسه بل من كمل به غيره والاسن زال الخوف
عنه في نفسه ولكن من زال به الخوف عن غيره وقد ورد [illegible] لا يشقى
جليسهم وقيل ان لله رجالا اذا نظروا الى [illegible] وقد [illegible]
[illegible] المراد [illegible] فان الله تعالى [illegible]
الاولياء [illegible] ان [illegible] الاعداء [illegible]
[illegible] الشيخ رضي الله عنه [illegible]
عن الاولياء [illegible]
مضمون الكلام [illegible] الاولياء [illegible]
[illegible]
باب [illegible] رسول الله [illegible] من قصيدة
[illegible] لمن [illegible]
ومن كلام الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
انا من رجال لا يخاف جليسهم [illegible]
رضي الله عنه [illegible] انا قطب اقطاب الوجود حقيقة على سائر الاقطاب [illegible]
[illegible] بكل [illegible]
وقال الشيخ سيدي [illegible] رضي الله عنه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اذ على كل شيء قدير
[illegible] على جميع [illegible] الناقوة

اللهم انا نسئلك ايمانا دائما بيستغرق منه الصبوة الدنيا جانب من خرج من
الدنيا وخشا الذي من خرج ايما تدلات الشرع يبعث على ملازمات عليه ولا نزع للايمان
ينقطع بطول وقال الحكيم الترمذي الدوام على وجهين وجه ان يدوم لم
نرجيه حتى يختم له بالذات فلا يسلبه فيلقى ربه بايمانه فيدوم له ذلك ابدا
والاخر ان يكون له يقين تتصل له امور على المعاينة ولا ينقطع ذكر الله عن
قلبه على كل حال ومنه قول ابي الدرداء حيث بلغه ان فلانا اعتق مائة رقبة
ايمان ملزوم بالليل والنهار ولسانك رطب بذكر الله افضل من ذلك ثم
وكانه قال ايمانا يدوم له شمسه فلا ينكسف حتى يكون صدره مستقيما
بنور اليقين فيكون ذاكرا لله في كل حال فانه اذا دام الايمان على القلب دام
الذكر ومنه قول معاذ رضي الله عنه تعال حتى نؤمن ساعة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد الاعمال ذكر الله على كل حال وكان الغوث
يتعقد ويقول اني انبسط ان يكون كما امنوا بان النعمة من الله ان يجدها
ذلك الايمان على قلبه في وقت النعمة وكذا في البؤس والشدة فيكون تواعمنا
احكامه مطمئنين به كما اشار له رتبا فبهذا دوام الايمان قلت
وبهذا الدوام فسر بعضهم زيادة الايمان بناء على القول الصحيح انه يزيد وينقص
وقد عدة ابن الشعر عشرة وجوه في زيادته ونقصه من جملتها ثبوته
والدوام عليه وان كان الحول الذي لا ينبغي العدول عنه ما افاده شيخنا الامام
العارف بالله ابو عبد الله محمد بن الشيخ تاج العارفين ابي محمد عبد القادر الفاسي
ان الايمان يرجع الى نور يلقيه الله في قلب العبد ويعبر عنه بالاذعان والسكينة
وان كان منه ما يكون مع العلم وذلك النور يقبل الزيادة والنقص بل ابدال الايمان
ليس ذا بيان يعني به واصله للعارف السبكي وانكر شرحه لعقيدة ابن الحاجب
ونسئلك قلبا خاشعا اي خاضعا وهو الذي ماتت شهواته فذلت النفس
له وخشع القلب بما طالع من جلال الله وعظمته والخاشع الثابت الخوف
من الله وقيل الذي لا يكذب العيب بعد المغيب لان ثبوت الخوف ورسوخه يستلزم
دوامه وهو واحد يستلزم دوام الايمان ونسئلك علما نافعا في العفو والعافية

وهو

وهو ما ثبت للعالم بمقتضاه وثمرة العلم العمل ولما سئل الجنيد رضي الله
عنه عن العلم النافع قال ان تعرف ربك ولا تعدو قدرك قلت وذلك راجع
الى معنى العبودية التي هي مشاهدة الربوبية او هو ان تكون عبده بكل حال كما انه
ربك بكل حال وفي الحكم العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر وتصور
شعاعه وينكشف به عن القلب قناعه وقال الحكيم الترمذي هو الذي تتجلى
في الصدر فتصور وذلك ان النور اذا اشرق في القلب تصورت الامور حسنها
وسيئها ووقع بذلك كله في الصدر فهو صورة الامور بما تحسنها ويجتنب
سيئها وهو الذي العلم النافع ونسئلك يقينا صادقا اليقين راسخ التي
نزل العلم بالمعلوم حتى يغلب على القلب كما العلم الضروري قال الجنيد اليقين
هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب واطلعت خيل
الناس فيه وحاصله كلام اليقين هو ما ثبت في القلب وسكنت النفس الى
ثبوته اشد الوثوق واما وجهين يقينا يقنع الشك ولا يتوقف على شهادة
وهو يقين التوحيد ويقين منشؤه القلب من جهة شهادة الشاهد عليها
وهو اليقين الصادق على ان الصدق من صفات صاحب اليقين فهو مجاز من باب
عيشة راضية قال الشيخ ابو عبد الله الانطاكي اقل اليقين اذا وصل
الى القلب ملأ القلب نورا ونفى عنه كل ريب وامتلأ القلب به شكرا ومن الله
خوفا بمعنى انه يصير القلب كانه عاين شيئا من الامور بحيث يصير المعلوم به مشاهدا
او كالمشاهد بان تتجلى الحجب الجسمانية وامتناع العلائق الطبيعية وقال
بعض ابناء اليقين محل الشعور ولذا قال بعض السلف لو كشف الغطاء يعني
عن احوال الاخرة من الحشر والنشر والوقوف بين يدي الله تعالى وغير ذلك ما
ازددت فيها يقينا اي ليقيني بها فيعني ان حالته التي هو عليها من غلبة
احوال الاخرة على قلبه باليقين واحضاره لو عاين ذلك ما ازداد يقينا لتحققه
ثم بعد المكاشفة المعاينة والمشاهدة والمكاشفة ونعتها رتبة واحدة
وقيل المعاينة دون المشاهدة لان المشاهدة هو الحاضر والمعاينة قد يحضر
الناظر قال في منازل السائرين وهو يعني اليقين على ثلاث درجات الدرجة

الأولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما
قام بالحق والدرجة الثانية عين اليقين وهو الغنى بالاستدلال عن الاستدلال
وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم والدرجة الثالثة حق
اليقين وهو إسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين
ثم يقول في الدرجة الأولى فقبول ما ظهر من الحق يعني من الأوامر والنواهي والحدود
وذلك فعلها بحيث لا يبقى شك بسبب ظهوره الحق والذي جاء به وهو الرسول صلى الله عليه
وسلم بتيقن يحمله على القبول والإذعان والوصول به إلى العبودية وأما قبول ما
غاب للحق عنا فيقول تعالى الذين يؤمنون بالغيب وهو كالبعث والنشور والثواب
والعقاب والجنة والنار وما أشبه ذلك فقبوله يحمله على تفويت الحظوظ والخروج
عن النفس البعيدة وأما الوقوف على ما قام بالحق يعني معرفة الأشياء على ما هي عليه
وذلك يوجب الرجوع إلى أسماء الله وصفاته ونعوته بكلها وآثار بدائع المكونات
فيستغرق عند ذلك في عظيم اختراع إبداعه وباهر أحكام أسرار إتقان صنعه ويحمله على
القيام بآداب الاستحياء والتخلق بالأخلاق الكريمة وإن الله تعالى خلق الخلق بلا حاجة
اليقين سواه من أعلى البدايات بالعلم والدليل وبعضه متصل بالمشاهدة والكشف
والكشف بالوصول إلى حضرة الشهود ثم قوله في الدرجة الثانية الغنى بالاستدلال
الخبر بأنه كان في الدرجة الأولى يعرف صورة الشيء المطابقة له بعقله ويعرفها
من طريق الخبر [illegible] الشهود فاستغنى بالاستدلال عن الاستدلال لأن الاستدلال [illegible] يحصل
به العلم بالشيء وهو مع إدراك الشيء لا يحتاج إلى الاستدلال عليه وكذا يستغني عن
الخبر بالعيان لأن الخبر الصادق يعطي العلم بالشيء وهو مع الإدراك لا حاجة إليه كقول
الصحابي رضي الله عنه كأني أنظر إلى عرش ربي بارزا وإلى أهل الجنة يتنعمون وإلى أهل
النار يعذبون وعلى هذا الشأن دل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اعبد الله
كأنك تراه وبه خرق حجاب العلم بالشهود لأن العلم بالشيء هو حصول صورته في
العقل وذلك يكون مع غيبة الشيء فهو حجاب ومع الشهود يخرق ذلك الحجاب
بالشهود ويصل الشاهد إلى عين المشهود فيتحقق عينه فإن قيل هل
للعقل صورتان قلنا نعم إذا اجتمعت القوى فحضرت المعاني [illegible]

صورا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم [illegible] واعن على [illegible] والشفاء
[illegible] جميع الأمم

صورا وحالية في البغضة للغافل انطفأ للعادة في النوم وقوله في الدرجة
الثالثة إسفار صبح الكشف أي غلبة نوره على ظلمة ليل الحجاب فقشعها
وكشف ما وراء الحجاب وانكشف للسالك أنه تعلق الحق على علم اليقين وبأنه
ثبت واستقر بحضرته وبنوره على [illegible] صفات الأشياء وبه كشف أنه تعليمه لعلم
وبه إدراك وشاهده وبه [illegible] فيما شاهده واستغرق في الحق استغرق إذا خلص
به من كلفة اليقين لرؤية قيام الأشياء كلها بالحق والمستقر أنه لما غلب
عليه نور التحقيق بكشف ما شاهده في الدرجة الثانية تخلص من كلفة التشكك
إلى اليقين ثم [illegible] في حق اليقين وقد كان أصحابه في الدرجة الثانية في عين اليقين
من علمه ومعنى الفناء في حق عن عين اليقين الحق الذي قام به اليقين حقيقة
مثال ذلك أنك طلبت الكعبة فإذا علمت بموضعها حصل لك علم اليقين الذي أخذ
به أنه بموضع [illegible] فلما قربت منه رأيته عيانا بالمشاهدة حصل لك عين
اليقين فلما صرت بين يديه فنيت عن المشهود والعلم بالحق الذي لا يشبهه
شيء وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم وتسلك
[illegible] الدين الخضوع لله بامتثال أمره ونهيه والتخلق بالشريعة مع الاستقامة
وهو الدين القيم كما قال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة فأمر بعبادته والعمل
[illegible] وإقامة الصلاة [illegible] والبر [illegible] ويجتنب المساخط فهذا
أدنى الدين القيم وأعلاه أن يدين لله ولا يلتفت إلى ما سواه فيكون مع
نفسه [illegible] لا يلتفت إلى ما سواه فيكون هو متعلق قلبه وهذا
أعلى الدين القيم وتسلك الطريقة مع كل طريقة من بلاد [illegible]
[illegible] والسلام [illegible] الأصول على ثلاثة أضرب منها تحصيل [illegible] للعبد
ومنها [illegible] كبيرة فيكون [illegible] درجة ابن [illegible]
ومنها [illegible] ثم ضرب [illegible] الأمثلة وقوله
الطريقة من ذلك [illegible] أن يكون في كل وجه من تلك الوجوه إذا أصل
[illegible] من ذلك [illegible] لا يكلم إلى [illegible] وإن [illegible] في كل

معنى الرجوع عنها وجهة والوجه الاخر ان يسألها ان يعافيهم من كل شيء ومن كل
شوق جان الشوكة انما يجلب اكثر بعامن اجل الذنوب فكانه سأل الله ان يعافيه
من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشوكة بالتنعيس بغيره قال
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر ونسألك تمام العافية بان تكون عافية لا تشوب
فيها افتقال الشيخ زروق العافية خلو القلب من الانزعاج والاضطراب
والتقلب ثم ان ذلك بالسكون الى الله والرضى عنه ببعض العافية الحاملة
وان كان يصرف بيان الاسباب العارضة بحق العافية العادية فيتغير مع مطران
العافية الكاملة هي سكون القلب الى الله تعالى بالتغيير الموجب للرضى
والتسليم والراسا لها الشيخ رضي الله عنه على التمام ولما كانت بعد النعمة
قد يعرف سلبها سال دوامها بقوله ونسألك دوام العافية بان تدوم
ولا تنقطع ونسألك الشكر على العافية لان الشكر به تزيد النعمة ومن
يد نعم الله تعالى الى شكر تم لا يزيد نعم فان فيك فه تعد سوال
الغنى بلا سبب والشكر على العافية سببت به الزيادة فلم القبيح الذي
تبرا منه او الاسوال الذي ليس بحيلة ثمة به بعينه ونسألك الغنى عن الناس
بالاستغناء بالله تعالى فان فيه الخروج من الرق الى الحرية وليس بعدا مكررا
مع قوله اغننا بلا سبب لان ذلك طلب الغنى بغير اسباب ضد للافتقار فسائره
معنى الدعاء من قوله الدعاء اذا نسألك ايمانا دائما الى قوله الغنى عن الناس
نحو خلقته من عبادة البرج التي رواه جعفر الصادق رضي الله عنه عن اعلامهم
الحافظ جعفر عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي
الحكيم بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل فبينما هو عنده
اذ اقبل ابو ذر فنظر اليه جبريل فقال هو ابو ذر قال فقلت يا امين الله
وتعرفون انتم ابا ذر قال نعم والذي بعثك بالحق ان ابا ذر اعرف في السماء
منه في الارض وانما ذلك لدعاء يدعو به كل يوم مرتين تعجبت الملائكة منه

جاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جاء به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر دعاء تدعو به كل يوم
مرتين قال نعم فداك ابي وامي ما سمعته من بشر وانما هو عشرة احرف
الهمني الله ربي الهمها الهاما وانا ادعو الله به كل يوم مرتين استقبل فيها القبلة
اسبح الله مليا واحمده مليا واكبره مليا ثم ادعو بتلك العشرة كلمات اللهم اني اسألك
ايمانا دائما الى اخره واسألك الغنى عن الناس فقال
جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لا يدعو احد من امتك بهذا الدعاء الا غفر
له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعدد تراب الارض ولا يلقى احد من
امتك وفي قلبه هذا الدعاء الا اشتاقت اليه الجنان واستغفر له الملكان
وفتحت له ابواب الجنة فنادته الملائكة يا ولي الله ادخل اي باب شئت
انتهى اللهم انا نسألك التوبة الكاملة يعني النصوح المستجمعة لشرا
يط الصحة والكمال والتوبة لغة الرجوع يقال تاب واناب واب بمعنى واحد
اي رجع ويقال من رجع عن المخالفات خوفا من عذاب الله فهو تائب ومن
رجع عنها حياء من نظر الله فهو منيب ومن رجع عنها تعظيما لجلال
الله فهو اواب وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه يعني انه كان يترك المعاصي تعظيما لجلال الله حتى انه
لو لم يتوعد عليها بالعذاب لم يعص قال القرافي عن الشيخ عز
الدين بن عبد السلام المسبب وامرا اذا كان له سبب واحد لزم انتفاؤه عند
انتفاء سببه وان كان له سببان لم يلزم من انتفاء احد سببيه انتفاؤه لانه
يثبت مع السبب الاخر وهي في الاصطلاح الرجوع عما كان مذموما في الشرع
الى ما هو محمود فيه قال الجنيد التوبة ثلاث ندم على ما فات والعزم
على ترك المعاودة والسعي في تلافي ما يمكن تلافيه من حقوق الله المعروضة
وحقوق الناس فان لم يمكنه فالعزم على الوفاء والدعاء للمخصوص وقال ذو
النون المصري حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون
لك قرار وتضيق عليك نفسك كما اخبر الله تعالى في الثلاثة الذين خلفوا
عن غزوة تبوك كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية في قوله

النبي صلى الله عليه وسلم والمطلوب خمسين صباحا حتى نزلت توبتهم بقوله
تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضا
قت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا
ولذلك قال بعضهم بالتائب دليل التائب كثير التلهف يعرف من بيان حاله
بذ توبته ويستدل على اصابته بتحوله من طلب الله تعالى وحذرا من سخطه وعقابه
الذي لا طاقة للتائب به لان من لا يتحمل حر الشمس ولا سوط شرطي ولا قرص نملة
فكيف يتحمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق
البخت وعقارب كالبغال خلقت من نار في دار البوار نعوذ بالله من سخطه واليم
عقابه ثم ان توبة العامة من الذنوب وتوبة الخاصة من الغفلة وتوبة خاصة
الخاصة مما سوى الله فكانت رابعة تقول استغفر الله من قلة صدقي في قولي
استغفر الله توبة العامة بالظواهر وتوبة الخاصة بالبواطن وتوبة خاصة الخاصة
بالاسرار فالتوبة تختلف باختلاف التائبين اذ لكل مقام توبة تخصه ثم ان
عنه لما فوقه كما يقتضيه حديث حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل
اخلاص المريدين رياء العارفين لان المريد اذا تقرب بالطاعة ونظر اليها لم
يكن مخلصا الاخلاص فيها بخلاف العارف فانه اذا اشتغل بها بغير الله فهي
ذالك عرفانه في الحد معصية او تنكب ذلك افتقارا اليه من طاعة او ترك
عن او استكبار او قال العارف رضي الله عنه سيئة تسوؤك خير من حسنة
تعجبك وهذا كله حذرا من العجب بالطاعة والسمعة بها فمن سلم من ذالك
فيعود اطلع فقوله صلى الله عليه وسلم من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو
المومن وسئل الجنيد عن التوبة ما هي فقال نسيان الذنب حياء من الرب
وقال سهل هي ان لا تنسى ذنبك فقول سهل ذلك للاهل اهل البداية ان
وقول الجنيد لاهل النهايات لان ذكر الجفا في الذنب حال الصفا يعني
التوبة من الجفا لان الغرض من ذكر الذنب الحمل على الاعمال الجميلة لحمل ان
العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل فكيف ذالك يا رسول الله
قال لا يزال نصب عينيه تائبا منه فارا بالا اذا وصل العبد حال ثم يجب

واستغفر

واستغفروه فيه فاشتغاله بذنبه حينئذ يعسر عليه ما هو فيه فيقول من قال
ان لا تنسى ذنبك بيان لما هو الاولى في حق التائبين لان ذكر ذنوبهم
يهيج خوفهم ويحملهم على اصلاح احوالهم والاعتبار تبعث حرقتهم فكلما
بدا لهم سيئات المتنزل فالاشتغال بها صاحبه فيه نصيب ان ذنبه تفصيته بذالك
على مقال ثم يجب في درجة التوبة بعد ... ومنزلة في منازل السائرين ثم ان
التوبة فقال بعض ثلاثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع فقال شارحه
اما الندم فيعم من افعال القلب واما الاعتذار فيعم من افعال اللسان واما
الاقلاع فيعم من افعال الجوارح بالندم على ما مضى من القبائح ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم الندم توبة والندم اذا اصاب الرقة انتج الاقلاع والمبادرة للتلا
في الا انه يجري على افعال الظاهرة ثم يكون على افعال الباطنة واما
الاعتذار فقد ورد عن علي رضي الله عنه تشفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره
في بعض الاثار ان المذنب اذا قال يا رب انت الذي قضيت وقدرت علي
بالذنب يقول الله تعالى وانا الذي اغفر الذنوب جميعا ولا ابالي واذا عمل العبد
حسنة فقال يا رب انا الذي اطعتك يقول الله تعالى وانا الذي وفقتك واذا
قال يا رب انت الذي وفقت للطاعة يقول الله عز وجل وانت الذي عملتها
واجر عمالك وهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وهذه الاية هي التي تلقاها ادم من ربه والمغفرة الشاملة
اي المستغفر فتح لها بانواع المغفرة والمحبة الجامعة في الرسالة القشيرية
المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد واخبر عن محبته للعبد
ومحبة العبد له بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فالحق سبحانه
يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب الحق فمحبة الحق سبحانه للعبد ارادته
الانعام بخصوص عليه كما ... ونعمة به له وعداوته لمن عاداه ... كما ان
رحمته ارادة الانعام عليه بالرحمة اخص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة
فارادة الله تعالى ان يوصل الى العبد الثواب والانعام تسمى رحمة وارادته ان يخصه
بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته سبحانه صفة واحدة فبحسب

تعارض متعلقاتهما فتقطع اسداؤهما واذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا
تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة وبخصوصها تسمى محبة اي محبة الله العبد
ارادته ان يخصه بقربة رتبة واما محبة العبد لله وهي المرادة هنا فيعني حالة
يجدها العبد من قلبه يستدل عليها بآثارها لا بلفظها لانها تلطف عن
العبارة فتحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه ولذلك
قال بعضهم في تفسيرها هي اسقاط الرايم بالقلب الدهش [illegible] لا فراق له وقيل
المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب اي للمحب لان القلب اذا احب شيئا
اشتغل به وآثره على غيره حتى على نفسه وقيل هي موافقة الحبيب في المشهد
والمغيب وسئل الجنيد عن المحبة فقال هي دخول صفات المحبوب على
البدل من صفات المحب اي بان يتخلى عن الرذائل ثم يتحلى بمعاني
الفضائل واشار بذلك الى استيلاء ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية
عن صفات نفسه وعن الاحساس بها وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة
المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء وفي لطائف
المنن للشيخ ابن عطاء الله اعلم ان المحبة هي اجل مقامات اليقين
حتى اختلف اهل الله ايهما اتم مقام المحبة او مقام الرضوان فكان الشيخ
يقول بان مقام الرضوان اتم لان المحبة ربما حكم سلطانها على المحب
بوجود الشغف فيؤدي به ذلك الى طلب ما لا يليق بمقام الادب اي ان المحب
يريد [illegible] شهود الحبيب والراضي عن الله راض عنه اشتغل [illegible] وصله
او قطعه اذ ليس هو مع ما يريد لنفسه بل هو مع ما يريد الله له المحب طالب
لمرادات الحبيب والراضي لا طلب له ولذا قيل في هذا المعنى
وكنت قديما اطلب الوصل منهم ... فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له ... فان قربوا فضل وان بعدوا فعدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم ... وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه المحبة اخذة من الله لقلب عبده
عن كل شيء سواه فترى النفس مائلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح

مأخوذة

مأخوذة في حضرته والسر مغمورا في مشاهدته انتهى فالمحبة [illegible] بين النفس
والقلب والروح والسر وان كانت اسماء متغايرة فهي لمسمى واحد وهي اللطيفة
الربانية التي كان بها الانسان انسانا لا الهيكل [illegible] الانسان في مقام الاسلام
تسمى نفسا فاذا انخلص منه الى مقام الايمان سميت قلبا فاذا ارتقى الى [illegible]
من مقام الاحسان وهو المراقبة المشار لها بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن
تراه فانه يراك سميت روحا ثم اذا ارتقى للمشاهدة [illegible] وهي المشاهدة
المشار لها بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه سميت سرا
وليعلم ان هذا الترقي والانتقال ليس الا باصطحاب سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبه تصير النفوس قلوبا ويتوصل للايمان وبه تصير القلوب ارواحا
ويتوصل للمراقبة وبه تصير الارواح اسرارا ويتوصل للمشاهدة والله اعلم
ومعنى الجامعة المفيدة للجمع وهو عند اهل التصوف ما اخذ ذلك من جمع الهمة
على الحق تعالى قال الاستاذ ابو علي الدقاق الفرق ما نسب اليك والجمع ما
سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسب العبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال
البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطائف
واحسان فهو جمع قال القشيري هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه
[illegible] من شهود الافعال فمن اشهده الحق افعاله من
طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة بين العابد والمعبود ومن اشهده
الحق سبحانه ما يوليه من افعال نفسه فهو عبد بشاهد الجمع فاثبات احوال
الخلق من باب التفرقة واثبات احوال الحق من نعت الجمع فقوله اياك نعبد
اشارة الى الفرق وقوله اياك نستعين اشارة الى الجمع اي المقتضي للتبري
من الحول والقوة الا بالحق فاذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه سائلا او
داعيا او مثنيا او متنصلا او مستعطفا فانه في محل التفرقة وان رأى [illegible] من
ضمائره لكونه يرى نفسه سائلا وداعيا وغير ذلك واذا اصغى بسره الى ما يناجيه
مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه فهو بشاهد الجمع لما غلب على قلبه من قبل ربه
[illegible] سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول انشد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

فقال بن ابي ابو سهل الصعلوكي رحمه الله

جعلت تنزهي نكضم البكا وذلك بعض النصرانيين فقال

الصعلوكي جعلت بفتح تاء الخطاب وقال النص ابلى بل بضم تاء التكلم

فقال الصعلوكي البئس عيي الجمع انتم لان نسبة الافعال الى الله اتم من

نسبتها الى العبد لان بضم التاء يكون الكلام اخبارا عن حال المتكلم وكان

العبد يقول ذلك وبفتح التاء يكون تبريا عن كونه الذي يتخلق بالحال بل

من الله فيقول انت الذي خصصتني بهذه الاحوال التي جعلتني متخلقا بالاحوال

على خطر الدعوى لنفسه والثاني بوصف التبري من الحول والاقرار بالفضل

والطول وفرق بين من يقول بجهدي اعبدك وبين من يقول بفضلك

وكصبك اشهدك نفرا ولكون المحبة تقتضي المعية والمواصلة كما للقشيري

عن شيخه انه كان يقول ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والاخرة لان

النبي صلى الله عليه وسلم يقول المرء مع من احب فهم مع الله تعالى كما ان الله تعالى

معهم قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والمعية موذنة

بالقرب والبينونة وصف الشيخ رحمه الله المحبة بالجامعية بمعنى الصالحية

لتعرفة حظوظ العبد بعدا المحبوب وبلا فلو بما فيه من حقيقة الجمع كما سبق

والخلة الخلة بفتح الخاء وضمها الصداقة وصفاء المودة وتعكس

المحبة القلب بالمودة والموانسة والمساعدة وصفاء مخاطر

بين الظاهر والباطن والخلة التي هي منشا فهم واسما انسما المحبة

لانها تكون بعد تحققها معنا على الاستغراق والاكتفاء ان الاعانة والنصرة

والامداد بكل مراد الفرق بين المحبة والخلة والمودة

ان المحبة ميل القلب لما اعر حسن عنده سواء كان حسن صورة او كمال

كمحبة العلماء والصلحاء او اتباع او انعام لان القلوب مجبولة على حب من

احسن اليها والمودة مراطلة من يحبه بالتودد اليه فاذا زادت المودة

وصلت كانت خلة وبهذا تكون الخلة اخص من المحبة فتكون افضل

وقد قيل ان المحبة افضل فلتتبع وعموم المحبة من حيث انعطافه

تكون

تكون من غير تخالطة فلا خلة فيها لان المحبة قد تصل الى مرتبة بحيث

لا يغيب المحب عن ذكر المحبوب وذكره كرمة عين حتى يصل الى التعطيل

وذهاب العقل فيتنزل له لعلل الارواح وبظلا عما سواها وسيلة تسمى

وبلغ معارج الشغول والذبول كما قيل

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني • فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا

فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا • وتذبل حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى • سوى مقلة تبكي بها وتناديا

بقوله كواسيا اي باللحم لان كمال المحبة يمسك عن الطعام والمنام حتى

يظهر على المحب النحول والسقام ومعنى تنحل تهزل ومن ثم قال الشبلي

المحب اذا سكت هلك اي لان راحته انما هي في ذكر محبوبه لانه الذي خوله

على قلبه ولسانه لعلك عما سواه والعارف اذا لم يسكت هلك اي لانه لا

يقدر على النطق بكل ما يلقى الله في قلبه فربما نطق بما لا يسمع فكان فيه

ضررا وتلزم المحبة ايضا السكر حتى يصل فيها الى سكر لا يبصر صاحبه

الا معشوقه محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود لعظمه لا يوصف

والحاصل ان تشغلك بالله عن غيره من المخلوقين وان حدث لك

سكرة وشغلك بها عن غيره حتى عن نفسك سكرة اخرى واعظم من

تلك وهي محبة العارفين وتلك محبة العابدين والزاهدين وانشدوا

فالسكر القوم دور كاس • وكان سكري من المدير وانشدوا

ايضا لي سكرتان وللندمان واحدة • شيء خصصت به من بينهم وحدي

الا ان العشق لا يجوز في الشرع اضافته له فلا يقال كما لابن القيم وغيره

عشقت الله ولا وقع من بعض الصوفية غلبة حال السكر افعال العشق

به عن تعبيره كان عبارة (عناية) صوفيه ومحبته لاكني في كتاب عوارف المعارف

للشيخ شهاب الدين السهروردي في الباب العاشر منه قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي

جعلت نعمته ولذته في ذكري فعشقني وعشقته ورفعت الحجاب بيني وبينه

رينه بلا يبصبوا اذا سمعوا الناس او كا يبـ حلا معهم كلام الانبياء او ليطلا الابـ كلا صفا
اوليك الذين اذا ارءوا بامثال الارض عفو بنزار عنه اباه ذكر نعم بصريته بسم
عنهم قال ومحبوبك غريب جان صح او قريب عارض ما قاله ابن الفهم ودعه
والله اعلم ودعه والله اعلم وكان منهم ما ذكر من حيث ان العشق يظهر الا
على ابكر الصحبة من تشبيك المحبوب والمعرفة الواسعة والانوار الساطعة
يحتمل انه يسعى بين ايدي المومنين يوم القيامة او هو عبارة عن التهدي
وقوة الايمان والشفاعة القاطعة اي القاطعة من قام الشيء اذا اثبت ومنه قد
قامت الصلاة اي ثبتت سال الله تعالى ان يشفعه في جميع شيعته امنه والحجة
البالغة اي المقبولة التي لا يعتريها دحض واي بلاغة الكلام فوقه معناه
ومطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ولا شك ان الحجة اذا كانت بسوية الصعبة
قبلت وانجحت واكتسب المحتج بها شرفا والمحصل المحتاج اليها عنده
منازعة الخصما كثيرا او بسوال الفهم ونحو ذلك والدرجة العالية في الجنة فان
الدرجات تعالى متفاوتة واعلاها النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح لامر فيها
ثم درجة الارسال والانبياء عليهم السلام ثم الاولياء وبك اي كالعلو وثلاثتنا
من المعصية الوثاق ما يمنع التصرف ومنه اوثقت الدابة او نحوها اشك ذلها
بالوثاق فكانه يقول خل ما اشد ذنبا من كان اهل المعصية فانها تصونها
تمنع الاقبال على الحق لتشتيتها ومن الشيخ لتنفيذها وتنشيطها فيها ذا
بالسر وبك ربها نامن النقمة فان الانسان يعني في محاربات نعم الله بشكرها
وشكر لا يبلغ مجاراة نعما ابدا فلا يزال يعترف بها حتى يقال بسر الصد العبد
ومن عناية الله تعالى بعبده ان يبعد عنه ما يسوه ويري النعم كلها منه ويفزع اليه في
اداء شكر ذلك عنه طارقا الا بغفار الذي لا يقع مع النعمة فان الوقوف
معها حجاب عن شهود المنعم كما قال الجنيد رضي الله عنه حجاب قلوب الخاصة
العصمة برؤية النعم والشكر نقل العطاء والسكون الى الكرامات وبعدها هو
من المعصية والوقوف مع النعمة شهود الغضبة والنبي قد لا كشف في المعصية
اشيا فلذا استعاذ لعلها الوثاق ولا حرمان والمنعة من ذلك كله العناية

وسواسب السرائبة فطلبها يبعدها الى الله بصدق الطلب فيه يحتمل
قوله وكان يكره بعل اسر كما قرنا باو ازكار يحتمل كونه مصدرا معطوفا على
المنصوبات قبله بقوة من عطف الجمل على الاول او من عطف المفرد اتي على
الثاني وبحسب ذلك فما بعده اما منصوبا على المفعولية او مخفوض بالاضافة
الدعم انك تعطي التوبة ودوامها لان عدم دوامها يستدعي معاتبة ضربها
لعدم الامن من عدم الزوال باستمرار التوبة مدة الحياة ونعوذ بها بك من
المعصية واسبابها استعاذ منهما مجتمعين ومفترقين اي من المعصية
اذا لم تنشا عن سبب ومن السبب ان يقتضي مسببا الا كنه صاحب لذلك ومن
اجتماعهما فهي ثلاثة احوال قال المحشي انما بدأ بهذا الطلب عن حال
الخواص الذين مقصدهم التخلص والاخلاص ووجود العلامة من اسبابه الا
نتغاص وقد قال في الحكم الستر على قسمين ستر من المعصية وستر فيها
فالعامة يطلبون الستر من الله فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق والخا
صة يطلبون الستر منها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق اي طلب الستر
عن المعصية بالغيبة عنها حتى لا توجد وذلك للخاصة والستر فيها بتغييبها
عن اعين الخلق حتى لا تشتهر وهو للعامة والخاصة يطلبون الستر عنها لتقدم
هو انهما ومقبل اسبابها فتغيب عن نظرهم ولا تخطر في قلوبهم حتى
تميل اليها انفسهم حتى لا يتصور منهم فيقعوا في محل العذر بهم والتعرض
لسخط الله والبعد والمعرفة من عينيه ولا التبعات منهم الى الخلق سوءا ولا اذما
اذ همتهم مصروفة عن النظر اليهم والاعتناء بما يليهم في نفعهم او دفع ضرهم
انما هو القناعة بعلم الله ومراقبته فكلها واما العامة فان الغالب على قلوبهم
رؤية الخلق ولا يشعرون بان الحق يطلع عليهم وشانهم التصنع والتزين
لهم ومحبة حمدهم وذكرهم فتراهم فيطلبون المعصية ويستغفرون بها
ويطلبون من الله ستره عن الاعين في حال وجودها اليها لا بغم الخلق ويسقطوا
من اعينهم لغيشهم بهم عن الحق يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله
وهو معهم وفي بعض الكتب المنزلة ان لم تعلموا ان الارى فالخلل في ايمانكم

وان علمتم انه يراكم فلم جعلتموه اهون الناظرين اليكم وعن عدي بن حاتم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤمر يوم القيامة بناس من الناس الى
الجنة حتى اذا دنوا منها استنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها والى ما اعد
الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع
الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا
من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذاك اردت
بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم
مخبتين تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم
تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم
العذاب مع ما حرمتكم من الثواب وذكرنا الخوف وهو فزع القلب من
مكروه يناله او محبوب يفوته بتوقع لعله يحدث في المستقبل وسببه تفكر
العبد في المخلوقات كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره
فيما ذكره الله في كتابه من اهلاك من خالفه وما اعده في الاخرة وقد يعبر
عن الخوف بالفزع والروع والرهبة والخيفة والخشية وفي كلام الشيخ اي
ابي الرضا ان الخوف ثلاث مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط
الايمان وقضيته اي مقتضاه فلا يكون العبد مؤمنا الا بالخوف قال الله تعالى وخافون ان كنتم
مؤمنين والخشية من شرط العلم وقضيته اي فعلم العبد يقتضي الخشية فقال
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي به تعالى والهيبة من شرط المعرفة و
قضيتها لما بين المعرفة والهيبة فقال تعالى ويحذركم الله نفسه اي لما
كان العارفون مشغولين به عما سواه حذرهم من نفسه ولم يذكر شيئا
من عذابه وعقابه فاعلم ان الخوف يطلق على الثلاثة وان الخوف الثاني اخص
من الاول والثالث اخص من الثاني والهيبة بمعنى مطلق العظمة تنقسم الى هيبة وهيبة وصرفة
كما هو معروف في محله وقوله فتكون اي لان تكون حاضرا خائفا وهاربا منه
بالخوف حال العبد والعبد هو الخائف والخوف منه هو الله بعقاب من خالف
العقوبة على فوات المامور به والامر به وعلى ارتكاب المنهي عنه فتخشى منه

وبالحقيقة



وبالحقيقة بالخائف قوته المخوفات اي يغلب عليه ان يخاف منها في
حال كونه فيها لانه يرى الغيبة عنها بخوف الله ومن غاب عن الاشياء
غابت عنه ولان من علم انه لا نافع ولا ضار ولا معطي ولا مانع الا الله لم
يخف غيره من سبع ونار وغيرهما كما وقع للخليل ابراهيم عليه السلام حين
لم يخف بل مولاه امن من كل مخوف وان خاف من بعض المخلوقات فانما
يخاف ان يسلطه الله عليه ويكون ضربه من المعرضة اي سلطه الله عليه
اشد من ضربه من الغيلة وضربه من السعر الذي بنار نمرود تداركه سلط عليه
اشد من ضربه من الاسد ومن خاف الله خافه كل شيء كما جاء في الخبر
وسببه اي عظمة الخوف منه تعالى على باطن الخائف من اثار مشاهدة الجلال
ومن تجلى عليه الجلال كساه ملابس الهيبة فهابه كل شيء وباطن الخائف نار
يخاف من المخوفات ونارته بانسها وانس اعلا وفي صح الاوهية بان الخوف
على قدر المعرفة وقول الفارض [illegible] اذا رضوا واذا رضوا اغضبوا الانتقد بشهود الجلال

اذا اضربوا

والجمال والله اعلم قبل هجوم اي نزول خطراتها اي المعاصي وهم انتما
ما يهجس في القلب من نزغات الشيطان لان الانسان اذا كان ذاكرا بسبب
الخوف من الله تعالى لم يكن للخطرات عليه من سبيل واصطلاحا على المعاصي
اي التخلص منها من المعاصي او من خطراتها والنجاة من التفكر بخطراتها
اي المعاصي والفرق بين الخطرات والتفكر ان الخطرات عارضة بغير قصد
والتفكر بقصد من المتفكر والخوف من قلوبنا لطول ما اعتنيتنا اي اعتنينا
والتبتل منها من المعاصي لا الخطرات التي ليست بكسب العبد او الضمير
يعود للمعاصي والتفكر واستبدل لهما اي لبسطه لما بالسين والتنار زاد [illegible]
والضمير للمعاصي او للخلا فيهما بالكراهة لها اي اجعل نفوسنا كارهة لها
لا ايمان اجتنابها مع كونها محبوبة اعظم ثوابا من كونها مكروهة
لان المعنى يقول من ترك ذلك فيسلكان مكروها له كانت طبعا اما ما هو
محبوب طبعا واستعمل الصبر عنه لان انكشفت الحجة بهم حر اعظم
بثواب اجتنابه اعظم لان تركه بمعارضة باختيار العبد على جهته

البصر والتشوق ويا لطف لما نحن بصدده اي ابو لنا ملاطفة العطاء بملاقاة الكما
لات التي هي ضد لنقائصنا حتى لا نتطلع الا ما هو طاعة ولا نلتفت الا لما يوصل الى الله
تعالى والى مرضاته وهذه حالة اهل الايمان واليقين الذين لا تتجاذبهم الى
شهوات النفس تعلق واسعدنا اكثر ضحك بلقائك واباح اذا اسأل
منصبا واباح اناء له اذا اسأل حتى اسأله علينا من غير كونه جرك
وعبونة تجاوزك عن معاصينا حتى نخرج من الدنيا على اي مع تمام السلامة
من وبال العطا اي الدنيا او العطاء والسلامة التقصير والعيب من العوارض والآفا
ت حتى لا يلحق العبد شر ولا يبدو منه ضيم والوبال عاقبة السوء والجزاء على
الجرم فالعطف المصباح والوبال بالفتح من وبله المرتع بالضم وبالا
ووبالة بمعنى وخم سواء كان المرعى رطبا او يابسا ولما كانت عاقبة
المرعى الوخيم الى شر قيل بسوء العاقبة وبال والعمل السيء وبال على
صاحبه وجعل الخروج من الدنيا على السلامة غاية لإفاضة الخير لاستلزامه
استصحابها الى من خرج من الدنيا سالما حرام له الاكرام بزوال ربقة التكليف
ورد عقاب العوارض الطارئة على الخير وارتفاع الحجب واحضرنا عند الموت
ذاكرين بالشهادة لما كانت السلامة من وبال الدنيا او العطاء غير
مستلزمة نطق المعصوم بالشهادة سأله من الله تعالى فان قيل
هذا الكلام عائد على ضمير وبالها على العطاء اما بعوده على الدنيا فالنطق
من جملة السلامة من وبالها فيكون مكررا معه لان السلامة من وبالها بطا
بة العقل وجارحة النطق حتى يموت المرء حاضر العقل ذاكرا فالمنا
ممنوع لان غيبة العقل عند الموت وعدم النطق ليس من وبال الدنيا اذ لا تأثير
له بعد الموت والمكلف في الدنيا عند الموت اذ النطق لا يستلزم العلم والعكس
فلذلك جمع بينهما واحضرنا في سائر الشؤون والاحوال والازمنة والامكنة
وهو بضم الهمزة وفتحها لان مقتضى كلام ابن ابي زيد انه مثلث العين فيكون
مضارعه بضم العين وفعل المضموم والفتح في البلاغ والامر جار على المضارع
فينضبط الامر الواقع هنا بالضم والفتح واحضرنا [illegible] فعيل

لبحثن

ليكون بمعنى اسم الفاعل والمفعول اي رافقنا كرافقة الحبيب يعبر به عن عهد
الشد آبد متعلق بدار فقة الحبيب ليعبر بعينه الرافقة المطلوبة في جميع الاحوال
ويحتمل فعلى انكرف بمعنى اللام ايما راحة بنا عند الشدائد كما لا كشف بعد فرحة الكرب
على حال الشدائد وبالاول لشموله الاول والراحة اشد الرحمة ووزعنا لها اذا دانت
عند بنية الشدائد لا تستلزم نزولها اذ قد تكون لصغره تفدى بالوقوع زادتها ليعم
بدوام رضنا اي اعطنا راحة نستريح بها من هموم الدنيا وعذاب عند
فيسابق نعمة القلب اي الخروج من الدنيا على السلامة قد يكون بعد ما كان بجدة
عظيمة وشدة فلا يستلزم الراحة المسئولة حال التكليف ويحتمل ان يكون
المسؤول الراحة بعد الموت وما بعده من السماح تفيد مغايرة بعدوا
من المعلوم ان الخروج من الدنيا على السلامة يوجب الراحة ولاجل اختلاف
احوال العرضين حسن كلها ان تكون استئناف احسنه بالروح بالفتح اي الراحة الخا
صة والريحان الرزق الحسن والمراد الرزق الحسن الى الحشر وتجمعها انفك
الحمد اننا نسألك توبة سابقة منك الينا سابق علمك لا امتنانك
بها علينا والمراد نسألك التوفيق اليها لتعم توبتنا واتاتينا تابعة
اليها فيتكلم به ما سبقت به ارادتك واحاطك به علمك فلا يعتريها زوال
ولا تغيير ولا انتقال ويحتمل ان يكون معنى توبة منك ان تتوب علينا فنتوب
بتكونه توبتنا تابعة لتوبتك علينا كما في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا
قال بعضهم في تفسير الاية ان توبته سبحانه ان لم تكن سابقة لهم لا تصح
توبتهم ولو تابوا الف مرة في اليوم وذلك مع الاية يدل ان لفظه التوبة فان
التوبة للعبد اربع مراتب على حسب مقامات التغيير والمرتبة الاولى تختص
باسم التوبة وهي لعصيان الاوامر قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقال عليه
السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه لعوام المؤمنين وهي ترك المنهيا
ت والقيام بالمامورات وقضاء الفوائت ورد الحقوق والاستغفار عن المظالم
والندم على ما جرى والعزم ان لا يعود وهي توبة الاقوال والافعال المرتبة
الثانية الانابة وهي لخصيص الخواص قال تعالى وانيبوا الى ربكم وهي لخواص

المومنين من الأولياء والإنابة بترك الدنيا والزهد في ملاذها وتحصيل الأخلاق
وتصحيح التعبد بنية القربة نوافلها والمداومة على جميعها دائما وان الله يحب التوابين
الآية وفيه ان التوبة تصحيح التعبد من ذ نفس اللوم طائف الزنجبيلية من نتائج
محبة الله الأزلية لقوله يحبهم ويحبونه اكمالا فقال رجل لرابعة العدوية اني قد
اكثرت من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب الله علي فقالت لا بل لو
تاب عليك لتبت وذلك لان الاصطفاء من صفات الانتساب والتوبة من صفات
الحق بتوبة العبد اثر توبته سبحانه كمحبته التي في قوله يحبهم ويحبونه والى
ذلك الاشارة بقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا بفتح والمرتبة الثالثة الأوبة
وهي للمقربين الملكية قال تعالى نعم العبد انه اواب ومقام تبة خواص الأولياء
وهو من اثار الشوق الى الغائب فمن تاب خوفا من عقابه فهو صاحب توبة
ومن تاب طمعا في ثوابه فهو صاحب انابة ومن تاب شوقا الى لقائه فهو
صاحب أوبة والتعبير اذ تحقق بالأوبة خلف في مقام الرجوع وهو مقام العبو
دية الملكية لقوله نعم العبد انه اواب والمرتبة الرابعة الرجوع
وهو التعبير الملكية قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية وهذه مرتبة اخص الأولياء والأصفياء وفي شرح منازل السائرين للمهدي
التوبة لغة الرجوع الى الله سبحانه من الرجوع على معنى بالعفوة وابقا
الى الحال والمستقبل بمعنى الحال هو معنى التعبير من العقوبة ومعنى
المستقبل معنى العبد من الوقوع في الذنب والمعنية الى العبد بالتوبة الرجوع
الى الله تعالى من شروده عنه بالغفلة وتختلف التوبة باختلاف التائبين
فتائب بالرجوع عن كل معصية بالوقوع في المعاصي والوقوع مع الشهوات
والعقا الباطنة الكامنة وتائب بالرجوع عن الصفات الباطنة من رذائل الأخلاق
وتائب من النقص في الطاعات وتائب عن الوقوف مع الاعمال الركون
الى بعض المنازل والمقامات وتائب من نسبة الكرامات الى نفسه او عن رؤية
نفسه وهكذا الحال في توبة من الرجوع عنه الى الله منه حسنات الأبرار
سيئات المقربين وحيث انبا التلقي محصه هو التعبير عنه عن العفو بالتوبة

وهو التعبير عنه عن العفو بالتوبة وهو خطاب الحق لعباده العارفين
في عالم الملك والشهادة وهو كما لابن العربي اخص من الالهام لان الالهام
لكل مومن منه بقدر ايمانه والتحديث الهام خاص يختص به من الانبياء
والأولياء من الأولياء المحدثين قال صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي
محدثون فعمر منهم واختلف الآية في معنى محدثون فقيل ملهمون
وقيل مصيبون اذا ظنوا فكانهم حدثوا بشيء فظنوه وقيل يجري الصواب
على السنتهم وقيل تكلمهم الملائكة وجاء في رواية مكلمون من غير ان يكونوا
انبياء والتحديث اذ العبارة عن اعلام الرب سبحانه عبده الملقى بامر ما
في سره باشارة او نحوها وغيره مع علمه ان ذلك التعليم من الحق سبحانه وانما
ذلك في حق من حقيقه بقربه وتحققت نفسه واضمحلت انانيته
كما يشير اليه ذلك الحديث لا يزال يتقرب الي عبدي بالنوافل حتى احبه واذا
احببته كنت سمعه وبصره اي وسائر قواه وحينئذ يكون العبد
حقت جميع الموان يكون بالله فيخرج عليهم علوم مبينة وجواهر من الحكم
سنية وحسب في الحديث بعا سامعا وبعده منعدا الأخذ بعا على انه
ليس في سمعه من اصوات بل المراد انه اسمعه حروف العزة وصوت الا
زلية التي هي منزهة عن مصمعة الاتباع وخطرات الوسواس كتلقي آدم
الكلمات صحيح ما ورد عليه من الكلمات بل يرتقي تشبيه التلقي بل التلقي والاجابين
المتوجهين من الالهام والالكان من الطرف صولة الحق سبحانه انه اتى جزى
على قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات اي اخذ وقال الحسن اي الهمه
اياها وذلك على قراءة الجماعة وقرا ابن كثير آدم بالنصب ورفع كلمات
فتلقى على هذا اي القتاه ان جاءه وقال الامام الكرماني اصل التلقي القبول
عن فهم وفطنة ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من جبريل
تلقيا والكلمات التي تلقاها وبسببها كانت التوبة هي ربنا ظلمنا انفسنا الآية
لتكون وادم فوقه لونه المتعبر له بعد التوبة والانابة والاغتباط له عن الحلول
التي هي في طلب صفة التوبة اولى العقل وبالجملة فمقاصد الغراج

وهو

مخالفة الاوامر الشرعية عمدا والاصرار اي المقام على الذنب بنية العود اليه
والمستقر ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة متصفا بصفاتهم والاغواء
للغواة جمع غاو من الغي وهو الضلال وفي مفردات الراغب الغي جهل
من اعتقاد فاسد وذلك ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد
اعتقادا لا صالحا ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد وهذا الثاني
يقال له غي ووصف ابليس بانه راس الغواة لما كان منه من ابتداع الغواية
بشعبتي العناد والاصرار وجعلهما منه في مقابلة ما كان لادم عليه السلام من
التوبة والاعمال الصالحات واجعل سيئاتنا سيئات من احببتهم من
عبادك وهو ادم عليه السلام التي سبقت له منك والاحتجاج عليه بعد ما كانت
سيئته سببا في البكاء والتضرع اليك وبها سبب القرب منك ولا تجعل حسناتنا
كحسنات من ابغضته وهو ابليس اللعين التي سبقت له منك سابقة السوء
ولم تنفعه حسناته اذ كانت سببا في تكبره اذ قال انا خير منه وفي عناده
واصراره مما هو سبب لبعده منك حتى كفر بك قبل كونه بابايته من السجود
وذلك بناء على ان المعصية كبرة ابى جرى به تعبيره والاظهر انه كفر
بالاعتراض على الحق فيما صدر له في امره بالسجود لادم وليس كفره بمجرد الاعتراض
من جحوده ولبعض الاولياء في مناجاته اللهم ان احببتني غفرت سيئاتي وان
ابغضتني لم تقبل حسناتي فالاحسان لا ينفع مع البغض منك السابق
في الازل كما لم ينفع ابليس ما سلف من عبادته اذ كان في علمك من المبغضين
وشاهدهم ما ذكر من ان الله يتوب بهذا الدعاء بالحق العاصي ومنه قضية بلعام
وبرصيصا وما يحكى عن شيخ قضيب البان من سوء الخاتمة والعياذ بالله
قال عليه السلام الاعمال بالخواتم وفي الحكم لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة
اذا واجهك فضله وفي الحديث من نوقش الحساب عذب والاساءة لا تضر مع
المحبة كما لم تضر ادم اذ كان لربه من المحبوبين وفيه القوت في خطاب
الصبر حديثا اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب وفي الصحيح وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهذه معلوم في نوادر

الاصول على حديث هؤلاء الى الجنة ولا ابالي في اهل قبضة اليمين وهؤلاء الى النار
ولا ابالي في اهل قبضة الشمال قال بعضهم والله اعلم بقوله لا ابالي لا يعطون من خير
او شر وانما هم ... كما قال يتقبل عنهم احسن ما عملوا
ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعن الصوفي الذي كان ابو عمرو ... في
المفتصر ... بقال له اعتبار الصلاة ... عند الملامة اصنع
ما شئت وقد ابتلت الامر علينا من حيث لا نعرف ... العمل ولا قبوله لخفاء
ما يطرق الاعمال من الآفات لكن نرجو ... اي نطمع في نعمتك وفي الجنة
والطمع فيهما انما يكون باستكمال الاوامر بالعمل واما بالقلب والعمل من غير
عمل فهو رجاء الكذابين ونخاف عقابك ومقام التخليص ثم اعلم
ان الرجاء تعلق القلب بمطموع فيه من جلب نفع او دفع ضر مع الاخذ في اسبابه
والتوكل عليه وهو رجاء الكذابين قال في الحكم الرجاء ما قارنه عمل والا فهو
امنية والخوف مقابل الرجاء وقد تقدمت حقيقته والفرق بين الرجاء والتمني
الذي هو طلب ما لا طمع فيه ... الشباب يعود يوما ان التمني يصاحبه
الكسل والابطال وصاحبه ... الجد والجهد في الطاعات ... صاحب الرجاء
بالرجاء محمود والتمني مذموم وقد تكلموا في الرجاء فقيل علامته حسن الطاعة من
المعهود في اعمال الدنيا ان من وضع حبة في ارض طيبة فيرجو ان ... فترى
... ومن وضع حبة في ارض سبخة في زمن الصيف وقال
... ان ينبت فيها ... وان كان ... الا ... ما ... الله
من عادته ... وقد ذم الله ... هذا اصرار على ... الدنيا ...
المغفرة على ذلك ... خلفا والخلف من الناس الردي قال تعالى فخلف من
بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال
معروف الكرخي رضي الله عنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب والرجاء
الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ورجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق
والرجاء من ثلاثة من عمل حسنة فهو يرجو قبولها ومن عمل سيئة ثم تاب
فهو يرجو المغفرة والثالث الكاذب المغرور يتمادى في الذنوب ويقول

ارجوا المغفرة فبنعمنا بما مع اقامتنا على الزلل فمن الجائز ان لا يزال على وجل وان حسن
عمله قال تعالى والذين يؤتون ما ءاتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
قالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو الرجل
يسرق والرجل يزني والرجل يشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف
ان لا يقبل منه فهيهم دليل على ان الخوف يكون مع الطاعة كما ان العبد لكونه
لا يعرف صحة عمله ولا قبوله لخفاء ما يطرق الاعمال من الآفات والعبد اذا ارتكب
ذنبه وشدة عقاب ربه [illegible] وخشي ان لا يقبل توبته واذا من عليه بالعمل
وعلم انه يقبل التوبة واعتقد لعفوه ورجاه ولا وصار من العلماء العاملين له على
الخشية لعلمه بصفاته وما انه شديد العقاب غفور رحيم بما جاء الله عليه
من المعصية والتوبة عنها واذا انكسر الى وقوع المعصية خافه واذا انكسر الى انه
تعالى من عليه بالتوبة رجى واعتقد لعفوه ورجاه وهذا منتهى الطاعة ومن اتبعه
وخشيه ولا تخزنا يوم القيامة ولا تخيب رجاءنا هذا مع ما قبله لف
ونشر غير مرتب اي لا تجعلنا ظاهرين يقال خاب يخيب خيبة لم يظفر بما
طلب وخيبه الله اي التشريد جعله خائبا اخذ اي المصباح واعطنا سؤلنا
مسؤولنا وهو شامل لكل ما سأل اي اجب دعاءنا وفي الكلام تفصيل بعد
اجمال واجمال بعد تفصيل يدل على تعظيم الربوبية وهو من باب اعظام
المسألة لقوله عليه الصلاة والسلام اذا سأل احدكم الله فليعظم المسألة فان الله
لا يتعاظمه شيء وفي الوافد [illegible] يا رسول الله قال الله اكثر بالثناء المثلثة او
الله اكبر بالموحدة التحتية وجعله في النوطية لقوله فقد اعطيتنا معشر
المؤمنين الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به علم مجيئه به
ضرورة المعتبر منه المطلوب بالشهادة [illegible] على الخلاف [illegible] في محله
من قبل ان نسألك [illegible] لا [illegible] مع [illegible] وكنتم [illegible] بقلوبنا
اوحيته وحببت [illegible] لمن سبقت منك له سابقة الخير والسعادة
[illegible] في التنزيل [illegible] كتب في قلوبهم الايمان وعن [illegible] حبب اليكم
الايمان وزينه [illegible] من باب ذكر السبب بعد المسبب لانه تعالى

رجع اليه

زين الايمان

اللهم صل على سيدنا [illegible]
[illegible]

لما زين الايمان في قلب من سبقت له منه سابقة احسنه وكره بغضه
لمن شئت وهو ضد حببته واطلقت الالسن بما فيه قد جرت
اي جاءت ونطقت بما كتبه القلم في اللوح المحفوظ بانه لا ينقص
ايمانهم ولا يتبعض [illegible] الايمان [illegible] اللوح رجحان وهذا من
جميع التوحيد بانه لا تشرك ذرة الا باذنه [illegible] بل وجميع ما تعلق
به ارادة العبد ومشيئته فهو اثر من آثار مشيئة الله وارادته كما
قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله فنعم الرب انت الرب
لك الذي يربي عباده باحسانه ويصلح شؤونهم [illegible]
سؤاله [illegible] بالاشعار بتعظيم الثناء حتى تستحق النصر [illegible]
يريده العبد ويطلبه [illegible] صاحب العظمة [illegible]
[illegible] اذ هو نعم المولى ونعم النصير ومن كان كذلك [illegible]
تعلق به ولا يعدل من استنصر به ولا يترك من توكل عليه ومن [illegible]
على الله [illegible] اي كافيه وناصره [illegible] فلك الحمد [illegible]
بالجمل الالف على ما انعمت اي على نعامك واحسانك والحمد على
الانعام اولى منه على متعلقه ونعمه على عبيده [illegible]
ما انعم لنا مغفرة [illegible] متعلق العقل [illegible] وكرر سؤال
المغفرة [illegible] المقصود الاعظم وما سواه وسيلة وفيه
من الادب تقديم الثناء على الله بين يدي سؤاله ولا تجعل فقرنا الى احد
الخلق بعد العطاء [illegible] مع انه شيئا وزاد بعد
العطاء [illegible] الا [illegible] بذلك
لان من [illegible] قبل العطاء [illegible] وكان [illegible]
ثم سلبت ولا تبتلنا بالنعم اي بجحود [illegible] الشكر عليها فان من لم يشكر
النعم بعد [illegible] ومن قال
الرضى الذي هو مدار العبودية واساسها ولا حيلة له الا [illegible]
وعنايته [illegible] وهو المختص ولا [illegible]

بحول الله وقوته فان الكل به ومنه واليه والعبد متقلب في العيشة مقهور تحت
الحكم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ومن اليأس ان المعاد
والذنوب اسباب للهلاك والبعد عن الله سبب العذاب بعد الغفلة وبنوعاب
الغفلة تكون الانابة ويصح الرجوع الى الله وتتحقق التوبة ونحو كمال الثلاثة التي
هي الندم على ما فات والعزم فيما هو آت واصلاح ما تيسر من التكملات بامتثال الامر
وترك المنهي وهذا كله لا يخلقه العبد في نفسه لقول الله تعالى والله خلقكم وما
تعملون انا كل شيء خلقناه بقدر يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا يسأل عما يفعل
وحصول حالة العبد دليل على سعادته والا يقع في الشقوة ولو اعطي العبد الحكم في
نفسه لم يختر الا الغاية ما يرضى ثم علمه ووسعه ثم اختلفت المذاهب حتى قال
قوم بالجبر وقوم بالقدر وقوم وهم اهل السنة بالتوسط بين تعسف العبد هذا
مجبر بالقدرة بالكسب بالجبر ويرى الاسباب مع الشيء لا بها وان قصر العبد هنا
على وباطنا فشكل لعدم الاحاطة بالعلم والقدرة الخ لا سبيل للعقول اليها حقيقة
وانما ذلك امر مجاز اختبر الله عباده كما قال تعالى ولنبلونكم الاية ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ومن لم يعرف
الحقائق بالشرائع والشرائع بالحقائق فهو معطل للحكم والحكمة الحكم تجمله
بيد والحكمة لتحد العقل فيها **اسئلك رضا بقضائك** تقدم معنى الرضى
بالقضاء عند قوله فعمنا الرضى عن قدرته فرضي بقضائك وليس ما هنا مكررا معه لانه
هناك اخص بما يحصل من الرضى وسؤال هنا ان يكون راضيا **وصبرنا على طاعتك**
فوكان سؤال ان لا يحصل العبد له مانع ليتنا بالطاعة وقد جعل الله ذلك
سهلت عليهم الطاعة [illegible] مشقة بينها ثم اتهم نفسه بالتقصير وانه لم
يحصل له ما سأله فطلب الصبر على الطاعة **وصبرنا عن معصيتك** فان من لم
يصبر على الطاعة تركها ومن لم يصبر عن المعصية ارتكبها ولذلك حسرة ذكر
المغامين **وصبرنا عن الشهوات** اي الافعال المشتهاة فانه لا يتحرر مع
قوله الطالبين ونزهنا في الدنيا عن نار الشهوة **الموجبات** اي المشتهيات
والحسبانات فهو مغني وقد سماها كل مؤمن يوجب تفريط وليس ما هنا

مفسرا

مفسرا لمعنى لان ذلك سؤال التنفيد بين عن الاوصاف الردية الخبيثة وهنا سؤال
الصبر عن الافعال المشتهاة المنقصة وحبس النفس عن ان تحل بها والعمل الفعل
وبين المغامين الفرق [illegible] وان لم توجب نقصا وان تشهوه توجيه البعد
من الله ولا توجيه للعبد نقصا الا ان تعقل به ورحمة لا تتصف بالنقص والا بالكمال
وتوجب البعد في موارد المعارف للمعرفين ما كان من البقية بحسن تهيا سنة
الشرع وصوفية المشايخ منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتقى تقوير القلب والزهد
في الدنيا وحلاوة الذكر والمعاملة لله بالاخلاص من الاصطلاحات والتلاوة وغيرها الخ
افعال وما يحق منها من الشهوة لتصحيح سياسة الشرع فحبها سببا للمزيد بقوة وغيرها
هو وذات المراد البعيد عن صفة الله وحالته ولا تقيد ومحض الخضوع بعبوديته وحفي
الحكم خصه يشهد غلبت صور الاكوان منضبطة على انتظام حكمة يرحل الى الله
ومن خلا بشهواته اي كيف يصح ان يرحل صحن الله وهو بين الشكلين من حقائقه
غفلاته انظر شرحها تبين ان والقسم الثاني شيخ زروق [illegible]
فتم الشيخ في رسالة الصبر الى ثلاثة اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر
على ما ليس بكسب له وجعل الصبر على المكتسب قسمين صبر على ما امر الله به
من واجب ومندوب وصبر على ما نهى الله عنه من حرام ومكروه وفي رسالة الشيخ
رضي الله عنه هنا الى الصبر على المامورات فكلفنا بقوله العظيم صبرنا على طاعتك
وعن المنهيات المحرمات بقوله وعن معصيتك والمكروهات بقوله وعن
الشهوات ثم والله الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد يصبره على مقاساة ما يتصل
به من حكم الله تعالى فيما لا يستحق من الالام والمشقات في نفسه وولده وماله
ونحوها ولعل هذا القسم مطابق البلاء النفس فيكون من الاقسام والله
اعلم **وحسن اليقين** اي كمال **الايمان بك** اي بوجودك وصفاتك
وجلالك بالبعد بحيث ان يغلب على القلب حال الايمان حتى لا يبقى فيه متسع
لغيرك وذلك كمال المرتبة لا استغراق الغيبة والمعرفة بك والفطام عن البعد
حتى لا ترى في الوجود غيرك ولا تلتفت الى شيء سواك ويعبر عن ذلك بالحقيقة
فانه صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة وحقيقة لكل شيء كمال الوجود

غلبته على القلب وذلك معنى الجمع على الله باستيلاء [illegible] الحق على الباطن
والغيبة عن سواه فيغني العبد عن وجوده ويبقى بربه فلا يشغله اشتغاله
في شهوده عن الشعور بغيره ويخفى عنه اصل كل شيء دون جوهر وعرض كل
شيء فيتفق وليس له سوى الحق اختيارا والامر غيره قرارا ونزاعا قال [illegible]
[illegible]
انه ما سوى الله تعالى الخبر باصل الا كل شيء ما خلا الله باطل ولا شك
ان حقيقة الايمان تقتضي الخروج من ذل التعبير وذل التعبير كله في الحرص
والطمع والامل والطمع وانما اقتضت حقيقة الايمان ذلك لانها تكمل
القلب من الشك والشرك ومن تعلقه بشيء سوى الله واعلم ان تعلق القلب
بامور الدنيا يقتضي الوقوع في الشرك وتعلقه بامور الاخرة يقتضي الوضوح في
الشك ومعناه ان كل عامل للجزاء فهو في شك من دينه لانه يعبد الله على
حرف بان اصابه خير الاية للاكثر فقد رجوع العبد الى الله بحسب اطمئنان
القلب بالله وبقدر الاطمئنان يكون ثبوت القلب بالايمان وحصول الايقان
يكون انشراح الصدر وبقدر انشراح الصدر تكون قوة النور وبقدر قوة
النور يكون الرجوع الى الله في كل حال وذلك غاية حقيقة الايمان ونتيجته
ومع الغيبة عن الاكوان بشهود مكونها ولو زعما [illegible] ومنه ربي
اوزعني ان اشكر نعمتك [illegible] شكر نعمائك ببقاء النور مع العبد
وتقدم [illegible] نعماك بحضر النور مع الفهم قال في المصباح
والنعم بضم النون فيفتح وتفتح بعد مثل النعمة [illegible] وما هنا البيت مكررا
مع قوله السابق وقلبا منعما بشكرك وقوله ونسالك الشكر على
العافية لان المسؤول هنا الدعاء بالشكر على النعم والاول في [illegible] الشكر
منعما به او مقيدا بحرفه على العافية [illegible] وقد تبلغه
في بعثه ان عافية الجسد [illegible] في كل محل حال [illegible] الاخ وعطفنا
برحمتك علينا فيعطينا استشعار الرجاء العافية [illegible] والعافية
السلامة من الآفات الدينية والدنيوية [illegible] الى الله تعالى باليقين
تقتضي كما قاله الشيخ زروق والعافية الكاملة سكون القلب الى الله
بالعفو [illegible]

بالعفو الموجب للرضى والتسليم وفي حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سالتم الله فاسالوه العافية قال سهل بن عبد الله اجمع
العلماء ان تقسيم العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه
وفي الحديث سلوا الله اليقين والعفو والعافية فيكل العفو في الاخرة
والعافية في الدنيا وكل منهما مشتق من صاحبه ومن جمعهما الى الاخرة
العبد حتى يقع في الذنب وان لا تصيبه الشدائد والبلوى في الدنيا والاخرة
قال العارف الشيخ زروق واحسن لنا التعبير [illegible] بالقلب الفارغ
للشهوات في التوكل والاعتماد عليك متعلق بالتوكل ولم يذكر متعلق
انسنا ومن المنصور عليه لما علم انه اذا كان العبد بغيره وتوكل على الله ايد
تعويضه امره كله الى [illegible] على كل احواله وان [illegible] والتوكل
قال في منازل السائرين هو كله الامر الى مالكه والتعويل على وكالته وسبيل
الشرق عليه ومعناه نفي الانخلاع من الحول والقوة وقيل هو ترك تدبير
النفس لتدبير الله قال ابو يزيد لو ان اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل
النار في النار يعذبون ثم وقع لك تمييز عليهما واختيار لاحدهما خرجت
من جملة التوكل ان لان الاعتقاد على الله تعالى ان تعصب لنفسك في حالة
لا [illegible] في الرسالة القشيرية واعلم
ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر [illegible] لا تنافي توكل القلب
بعدما تحقق العبد ان التقدير من قبل الله وان تعسر شيء فبتقديره وان تيسر
فبتيسيره وقد جاء رجل على ناقته فقال يا رسول الله ادعها وانوكل
فقال عليه السلام اعقلها وتوكل [illegible] لكونه فعل
الجوارح لا ينافي التوكل لكونه فعل القلب بل قد يجب السبب والسعي
من الاسباب كما هو [illegible] بالقوت [illegible] السفر [illegible] والتطرق
[illegible] حتى تتكل
[illegible] الفتوحي
[illegible]

على الآية أشم تلك الرحمة تكثرها الى من لا اهل لها وأضيفها رضاه عنها وقيل
كشف عنها ستور الغفلة بضحكه بالله تبارك الحي واستبشرت بمشاهدته
واحجب عين نعمتك الكاملة مبسوطة منشورة علينا وعلى اهلينا
وأبو الاسنا أي كشفت على عالم مراجعتنا برحمتك لبد
شؤونها وشأننا بلا بصيرة تكون الواسعة على انفعالها بعين الارادة ولا تجعلنا من
نعيمنا أي لا تنزع عنا وتشرفنا اليقين بقالب وكلت امور الراية وكلا
صرفتها اليه أي معتز بعينه فان من
وكل الى نفسه فكان بيعا لا يملك لعجزها عن التدبير مع انقطاع
أشار إليه بالسر بعض الاحبة الهروي القسم انت في جانبك ببصيرة
واعقل بانك على كل شيء رقيب وتدبيرك فانه لا أحسن التدبير من الضعيف
وانك انت اللطيف الخبير فاله الواقع في الحديث عيني
واعمال لا اقل من ذلك مفعول تقع فيه بانعام منزلات مقصوده
دوام الخلافة والحكم على الإطلاق يا نعم المجيب يا نعم المجيب يا نعم المجيب
بحذف حرف النداء المختص بالاسم على فعل المدح ونعم فيه بمعنى
منادى محذوف معنى قوله أي يا مجيب مقول فيه نعم المجيب وكرره ثلاثا
اعتبار المقصود جسمه وقلبه وروحه او اعتبار ابتداء النداء في
الظاهر او الباطن او فيهما او اعتبار الحال والماضي والاستقبال والسر اعلم
بالعبد فقال هو ضمير يعود على
متقدم او متأخر من الاسماء الحسنى فقال بعض الا كل الطائفة
يكون به عن الحقيقة المشهودة للقوم والنور من مرآة
الاستتار والجبروت من حيث من غير بعضهم من
صفاتها ولذلك يضعونه موضع الموصوف ويجرون عليه الاسماء والاوصاف
مثل اسم الله هو الرافع لا يحتمل عوده على الموصولة ويحتمل انه
ضمير الشأن وهو مبتدأ خبره على الاول بعض العرب
المشار اليه بقوم وتحلو عليه الوجود الحقيقي وعلى الثاني خبره جملة هو

هو

وابدا
انظر هذا الدعاء المبارك فانه من
اذكر ما يجمعك ويكون وردك صباحا
ومساء

أشغل

هو جامع حجاب أي على علانية الاحتجاب فانه تعالى بالافتقار
وتجرد السلطان وعن الاشباه والامثال وقربه تعالى بالاحاطة بالاشياء
بمعنى كونه الأول والآخر والظاهر والباطن والاسم سبحانه منزه عن الابين
والجهة والكيف والمادة والصورة لا انتفاء صورة بلا من تنقيه العروض
والتخصيص لانه من لم اول له ولا آخر ومن له آخر فلابد له من أول ومن لم
يعض له العكس والقبل والبعد كذلك ومن له جهة فلابد يختص
بها اختصاص الجوهر ويختص بجوهر اختصاص العرض وهو على
كونه تعالى جوهرا او عرضا باستحالة مختص بجهة ولانه والعالم
لكان مشاركا بالعمر وكل ما فإنه يكون مثلا او اصغر او اكبر وكل
ذلك المفتقر تعالى مولانا عن ذلك علوا كبيرا وصية
الشيخ مولانا عبد السلام رضي الله عنه لوارث المصنف انظر
بعين الايمان تجد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وقبل كل شيء
وبعد كل شيء وفوق كل شيء وتحت كل شيء وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل
شيء بقرب هو وصفه وبحيطة هي نعته وعد عن الظرفية والحدود والجهات وعن
الصحبة والقرب في المسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه
الأول والآخر والظاهر والباطن وهو هو كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما
عليه كان هو المحقق بالاشارة بقوله وعبد عن الظرفية في الآن بكلام من
الكل وليست والمحكم لاهواء وانما هو
بل التنزيه وبطلان التشبيه وتمسك بقوله تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير على صحته عند
وجود بل هو من محض الايمان العرفان وهو حقيقة التوحيد
وإذا العقلاء بالاستبصار ولهذا
قوله وهو الآن على ما عليه كان وان لم يرد به الحديث فهو صحيح من جهة ان الله
انما بوجود وفي الحقيقة لا وجود للاشياء معه
تعالى وانما هي الخيال ووجود الظلال فلا تنسخ ولا ترفع

وبالجملة فمن غلب عليه شهود الاحدية وكوشف بسر الوحدانية واستغرق
في الحقيقة العينية انقطع عن الشعور بنفسه وغاب عن السوى بالكلية
وان رجع الى الشعور بعد الغيبة بالضرورة كالعبد [illegible] من احكامه فقال
في الحكم الكونى كلمة [illegible] وانما اشار [illegible] بشهود الحق فيه انكشف [illegible]
عباد واعاد قوله هو [illegible] ثلاثا باشارة مختصة باهل الاستغراق
والتحقق في الفوقية الحقيقية فلا تكشف [illegible] الاحدية عليهم والانكشاف
الوجود الحقيقي لربهم بعد [illegible] بشار اليه بضمير الاشارة [illegible] المشار اليه
لما كان واحدا كانت الاشارة المطلقة لا تكون الا اليه لعدم [illegible] في شعورهم
لغيابهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم [illegible]
واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد والانفراد [illegible] الدال على
الزوال يا ذا الجلال والاكرام ورد ان الداعي اذا قال [illegible] استجيب له
في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسل [illegible] اخرجه
الترمذي وقال حسن وفي حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
بابي عياش الزرقي وهو يصلي وهو يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت يا حنان يا منان بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى اخرجه ابو داود وابن حبان في صحيحه والنسائي
وقال الحاكم على شرط مسلم [illegible] منادى منصوب
لانه مطول يتعلق به المجرور ولما كانت الايام والليالي محيطة بكل مخلوق
وهو سبحانه وتعالى محيط بكل شيء كما قال تعالى الا انه بكل شيء محيط
واحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا حسن التعميم [illegible]
المحيط بما يحيط بجميع ما ادركت به [illegible] الحجاب
هو كلما ستر المطلوب عن عين طالبه اي [illegible] وقوع الحجاب
[illegible]

د بعه

د بعه [illegible] فقال الحق [illegible] لانه مانع للعبد من [illegible] وقاطع له
عن [illegible] ترقى [illegible] تقلبات الى حضيض
دركات [illegible] وانقيادها [illegible] وتعوقه عن استغراقه
في الدنيا والاخرة [illegible] كسل [illegible]
ما [illegible] قبل ان [illegible] الى ما بعد [illegible]
عليه والاعمال [illegible] تبصرة [illegible] في الدارين
اسباب الدنيا [illegible] على [illegible]
[illegible] ما [illegible] من انواع العذاب
[illegible] من الجحيم [illegible] والسلاسل والاغلال
والانكال وغير ذلك من الالام والعقوبات [illegible] من [illegible] العبد
على [illegible] وان تنوعت [illegible] انما هو [illegible]
والعذاب وان تنوعت [illegible] انما هو لوجود الحجاب بسبب [illegible] وجود
الحجاب وانما [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] انما هو بوجود الحجاب اذ لو تجلى
[illegible] لتلاشى [illegible] العذاب
[illegible] ولولا الحجاب [illegible] الى الجحيم ما كان
العذاب فسبب العذاب وجود الحجاب وان [illegible] من الحجاب
[illegible] من العذاب [illegible] بالعباد [illegible]
[illegible] اي كل ذلك [illegible] ان لم [illegible]
[illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وفي الحديث
لن يدخل احدا منكم الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته [illegible] لا [illegible]
[illegible] لم [illegible] اذا اراد [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible]

لوائح

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

وجوابه ما تضمنه قوله [illegible]
عقب شكواه من غم الجباب وما ذكر معه بعد الآية [illegible] انه ما دعا
بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له وعنه صلى الله عليه وسلم ما من
مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له وفيه أن كل من قال ذلك من
المؤمنين إذا أصابه هم أو استغفر [illegible] كما نجى ذا النون بقوله
وكذلك ننجي المؤمنين وفيه إشارة إلى أن الإيمان [illegible] في الابتلاء مع صدق
الحال والاعتراف والاستسلام [illegible] الوصول [illegible] الذي أصابه
غم الذنب فنادى من الغم كما ناداه العبد الصالح [illegible] من الغم وإن من لم
يجن له غم الذنوب فنادى [illegible] يدخل عموم [illegible] الذي قال الله
وكذلك ننجي المؤمنين [illegible] والله أعلم وهو تعريض بالدعاء
ولذا قال بلسان الحال [illegible] واعلم أن التوجه [illegible] عموما لا
يحتاج ثلاثة أولها التوجه بالاستسلام وذلك عند تعذر الأسباب وهي
طريق العارفين أعني الرجوع للعلم بالاستسلام وترك الطلب بخلاف حال
قبول الحال للأسباب فإن العمل [illegible] مطلوب الثاني التوجه بالسؤال
بالطلب وذلك عند انشراح الوقت وجريان [illegible] وهو [illegible] النفس
بالافتقار [illegible] عن التوجيه [illegible] أو يكون [illegible] بساط
تعليم أو [illegible] وقوله الثالث التوجه بالثناء [illegible] وذلك حين يغلب [illegible]
الكون والاكتفاء بالعلم [illegible] والاشتغال بالذكر كقول إبراهيم
عليه السلام [illegible] يغفر لي خطيئتي وقول موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
على [illegible] وهو يجمع [illegible] السابقة [illegible]
بل [illegible] السؤال وذكر الحاجة دون طلب التفصيل [illegible]
وأما [illegible] مقصود [illegible] قيل

ءأذكر حاجتي أو قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

هذا

هذا وكرر الجملة ثلاثا لما ذكرنا قبل من سنة الدعاء [illegible] ومعنى سبحانك
تنزيها لك عما لا يليق [illegible] وقوله [illegible] من الظالمين اعتراف [illegible]
[illegible] ما مضى من فعله [illegible] وإن كانت [illegible] كلام
[illegible] عليه السلام إخبارا عن ما مضى [illegible] من الظالمين
أي [illegible] والحزن [illegible] عمر
[illegible] بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام عاش
يعقوب مائة سنة [illegible] يوسف [illegible] ابنه يوسف [illegible] أبيه بالشام
وكان له اثنا عشر ولدا [illegible] الأسباط [illegible] الشكوى
الواردة عنه في قوله إنما أشكو بثي وحزني إلى الله [illegible] الحزن الذي لا
يصبر عليه حتى يبث إلى الناس [illegible]
[illegible] إشارة لقوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن
أي [illegible] سواد [illegible] بياض [illegible] وهو كظيم [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] كانت مدة فراقهما ثماني عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة
واستشهد الشيخ رضي الله عنه [illegible] الفضيلة [illegible] الفضايا فقال
[illegible] عن [illegible] مع [illegible] واصطبر [illegible]
[illegible] وكرمه مع ما [illegible] من [illegible] العيوب [illegible]
[illegible] وحسن معاملته مع عباده [illegible]
وقال تعالى [illegible] عن زكريا عليه السلام ولم أكن بدعائك رب شقيا [illegible]
[illegible] الإجابة [illegible] فلا [illegible]
بالرحمة [illegible] لكل من [illegible] قد شقي [illegible]
[illegible] يتوسل [illegible] إلينا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] من الاستعطاف وما تضمنه من الاعتراف [illegible]
[illegible] والشفعاء [illegible] السؤال [illegible]
والكلام عليه [illegible] بن [illegible]

نوح بعد وفاة آدم بثمانمائة سنة وست وعشرين سنة وبعث وله أربعمائة سنة
وثمانون سنة وركب الفلك وله ستمائة سنة وأقام بعد الطوفان ثلاثمائة سنة
وخمسين سنة وبقيت سفينته على الماء خمسة أشهر ثم استقرت على الجودي وهو
جبل بأرض الجزيرة بقرب الموصل شهرا وخرج إلى الأرض ومات على ما قيل وله ألف
سنة من قبل أي قبل يعقوب بقطع عن الإضافة لعلم المضاف إليه وبنوى معنى المضاف
إليه يبنى على الضم وندا نوح عليه السلام بعد علمه على قومه بقوله رب لا تذر على الأرض
ديارا فنجيناه خاصة من كرب كما هو معلوم من قصص القرآن قال تعالى ونوحا
إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم أي من الغرق
ونجة بين قومه ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء
فأغرقناهم أجمعين وكفى بهذه الآية قال من قبل وأخره عن قبلهم ولقد نادانا
أيوب بن ... بن تارخ بن عيصو ابن إسحاق بن إبراهيم وعيصو أبو
أبو الروم وكان الروم رجلا أصفر بياض من ظهر بيد الصفرة ولأجل ذلك سمي
الروم بنو الأصفر وتزوج عيصو ابنة عمه إسماعيل بن إبراهيم فولدت له
الروم من عيصو وخمسة ... فكل من بأرض الروم اليوم فهو من نسل أولاد
الرهط وعليه فأيوب رومي وكان في زمن يعقوب بن إسحاق وكانت صفوراء
كانت تحته ابنة ليعقوب تسمى ليا بنت يعقوب من بعد أي بعد من ذكر
لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده بهدم بيت عليهم وتمزيق جسده وهجر
جميع الناس له إلا زوجه سنين ثلاثا أو سبعا أو ثمانيا أو ثمان عشرة وضيق عيشه
زوجه أي امرأته رحمة بنت ميشا بن يوسف أو رحمة بنت إبراهيم بن يوسف
فقالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين
سنة فقال أستحيي من الله تعالى أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي ثم
دعوه الذي ناداه بقوله أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فكشفنا ما به من ضر
بالشفاء من مرض وإحياء أولاده الذكور والإناث وولد له مثلهم من قبل وكان له أندر
للقمح وأندر للشعير فبعث الله سحابتين أفرغت إحداهما الذهب على أندر القمح
والأخرى الورق على أندر الشعير حتى فاض وذا النون أي يونس [illegible]
ابن متى واختلف في مبعثه فقيل بعد سليمان وقيل بعد إلياس وقيل بعد شعيب
ويونس نعته ذو النون

صاحب الحوت

صاحب الحوت يونس بن متى قال تعالى وذا النون إذ ذهب مغاضبا
لقومه أي غضبان عليهم مما قاسى منهم وذلك أنه برم بقومه لطول ما
ذكرهم فلم يتذكروا وأقاموا على كفرهم وظن أن ذلك يسوغ إذ لم يفعله
إلا غضبا لله تعالى وإنما غضب لم يعتب الحكم والعلم وكان عليه أن يصبر
حتى يأذن الله في ... فابتلي ببطن الحوت إذ ذهب مغاضبا إلى ساحل البحر
ليركب ويرجع لبلده التي جاء منها لما عرفه بعد ولاة القوم بأن العذاب نازل فيهم
أصرهم ... يونس لا ... فلم ... ورجع غاضبا فذلك الذهاب
فذهب بأنه الآن فاقتحم أثره أن لن يضيق به وعاد ... أو لم يجد عيبا له
فركب السفينة فتلاطمت الأمواج وأشرفت السفينة على الغرق فقالوا
إنما طرأ هذا من شؤم مذنب فينا فقرعوا فكان من المدحضين فألقى
نفسه في البحر فالتقمه الحوت فنادى في الظلمات الظلمة الشديدة
المتراكمة أو ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع حوته حوت
أكبر منه فحصل في ظلمتين بطن الحوتين وظلمة البحر أن لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين ... فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين أي من كربهم إذا استغاثوا بنا
داعين كما أنجيناه ببركة التسبيح والتهليل واعترافه بالخطأ وزكريا
أي واذكر زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود وكان هو وعمران
ابن ماثان أبو مريم متزوجين بأختين فولد لزكريا يحيى ولعمران مريم
ولهذا كفل زكريا مريم لما ماتت أمها وقيل إنه ضعف عن كفالتها
لأزمة أصابتهم فكفلها جريج النجار ولما كبر زكريا رزقه الله يحيى من زوجته
أشياع فيحيى ابن خالة مريم وولد عيسى بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وأنكح
بنو إسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم قال تعالى وزكريا إذ نادى ربه
رب لا تذرني فردا أي بلا ولد يرثني وأنت خير الوارثين أي الباقي بعد فناء
خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا وأصلحنا له زوجه وقال
تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك

سبيح الوعد الالهية فهو وصف لذوائه حصل بعد ياس اهله لعقمها
وبعد بكبر فقال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر
ايه بلغت ثمانين تسعين سنة وبلغ هو نيفا يزاد على مائة وعشرين
سنة وقد علمنا ان ابراهيم بن تارخ المتولد ببابل وقيل
بحران في زمن نمرود بن كوش فقال وهب بن منبه كان بين نوح
وابراهيم الفا سنة ومائة واربعين سنة والتي حاج ابراهيم في ربه
هو نمرود وكان ملك المشارق والمغارب وهو اول من تجبر وتعصى
وغصب وتسمى بسنن السوء والملك اليه بعرضه ملك في ضيا الشمس فجزب
بعد اربعين سنة ثم مات ولما بلغ ابراهيم ثلاثين سنة القي ثم ورد
في النار وكان قد حصيتم قبل ان يلقيه فيها ثلاث عشرة سنة وقيل القي
في النار وهو ابن ست عشرة سنة ولقد قرب من بلاد عمورا ثم ورد وقضية
في الفرات تلقيه واقام مع لوط ابن هاران اخي ابراهيم ذكر ابن
قتيبة في كتاب المعارف انه ولد لتارخ اب ابراهيم ثلاثة اولاد ابراهيم
وناحور وهاران فولد لهاران لوط وسارة وملكا ومات هاران في حياة
ابيه تارخ بارض [illegible] ولما تزوج ابراهيم سارة بنت هاران وتزوج ناحور
ملكا بنت هاران وكانت سارة عاقرا لم تلد ولما علم من الخبر [illegible] الملائكة
بقومه فقاله تعالى ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم
بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون
في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى ايه باسحاق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امراته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الاية [illegible]
وقد تقدم ان ما ذكره الشيخ رضي الله عنه من الاشارات الى القصص القرآنية

انما

انما انت بيدا استشعار الحال من حسن عفو الله تعالى جميع انبيائه واصفيائه
واستجلابا لعظيم فضله تعالى في تذكر ذلك وبظهور كرمه ولذا قال [illegible]
[illegible] اي عمرت جميعا الا يمكن خلا عن ذكره بما ترتب عليه قوله [illegible]
بجميع ما علمته [illegible] انواع [illegible] اي مستغفرا لما حصل عليه
العبد من غلبة النفس الذات العاصية لغاية الامتحان والابعاد من جناب
الحق حضرة قدسه وقتل قربه لولا عناية الله تعالى وقد ذكر رحمه على الغرر
بينه حال لا يفيد رفد ربه فهو من اجل ذلك مستحق للمقت والعذاب
فيما يظن انه عين الادب ويستجلب العطف بما به قد يقضي بسلان
عبادة جميع العالم بالنسبة لعظمة معبوده وما هو عليه من الرفعة
والجلال وما يقتضيه من الاعظام كمن يقتحم في حرمة ملك من الملوك
يستحق ان يجزي صفعه على وجهه بل ان يشتم اليه بالاصبع ولذا لم يرع
السادة في الصلاة مع تضمنها الخضوع للمعبود وتعظيمه اشارة الى انه
اجل من ذلك التعظيم والا فهو تعالى بر اقبل وحقيقة رضي من العبد بما هو غنى
عنه ويستحيل ان يصل نفعه اليه بعد ابي الطاعة يكتسب بل المعصية بهو
اجدر بالمغفرة من اجلها ما ان الحلم صفة له تعالى وما جرى عليه في نص [illegible]
ملكه وقد قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم [illegible] ان الجواب نسبه لكل عرابه والنقص البشري يسبب لم لزوم الولا ثدا
ركب الرحمة الالاهية التي لا علة لعطاء الله اعلم فالمرتجى وان ترحمهم كما
رحمتهم اي كرحمتك لهم مع عظيم اجرامهم اقترابي الذي نريد الخيرة وهم
تغوثهم لما تقدم فانت اولى بحلمك التعطف والانعام الدال عليه ذكر
الرحمة الواسعة واحق من عفو به لانفراده بالجلال والاكرام وهو الرب
الكريم سبحانه ولما استشعر ان من تقدم ذكرهم لهم منصب يقتضي ما
نالهم من التعطف والاحسان قال [illegible] اي احسانك وانعامك
المتكاثرة وهو الكرم الكامل الذي يستحق ان يوصف به مولانا تعالى
مخصوصا من الاعظم [illegible] عليك بكليته في السابغين [illegible]

مبذول بانزال الجنة اي معطي بفضل السرور جنته بالنسبة اي بسبق
مشيئته وارادته لمن شئت ذلك له بازلك من خلقك وتنزل العفو
قبل السمع صالح الاعمال اذ في جميع الابرار وبعضه يختص بمن نحو مومن
ولذا قال والعفو عن كل مذنب اي بما دون الكفر من المعاصي وان عرض عنك اي
عن كلا منتك ولم يفعل وان ضيق بك لان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وليس
من الكريم الكامل الوصف اللائق منك بصبر اليك اي بغير الكفر الحقيق
على الكامل بي بان قال عليك والنزال كما عنك وعن غير الكت وقد علم
ان الكريم هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على منتهى
الرجاء لا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى كما قيل
اذا كان الحساب على كريم [illegible] بما استقر بي كريم فظ معفر
وتلك المقصودات الغني الفضل المغتني الذي لا يحتاج الى شيء في ذاته ولا في
صفاته ولا في افعاله ولا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض بل من العكس [illegible]
من ابعاد اليك اي تغير الخير الغني على الكامل بي كما تعفو وانت الرحيم
والكمال وهنا تعطي الطائع والعاصي العلي فلا يضره عصيان العاصي كما
لا تنفعه كما اعتنى في الاحاديث القدسية يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيئا
ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم
ما نقص ذلك من ملكي شيئا [illegible] وقد امرتنا ان نعفو عن [illegible] عفاء الينا
قال تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن وقال
خذ العفو وامر بالعرف وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه
السلام على العرف هنا فقال لا ادري حتى اسأل ربي فقال العلي سبحانه [illegible]
فرجع وقال [illegible] هو ان تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن
ظلمك وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وانت اولى بذلك العفو كانك
اكرم الاكرمين واجود الاجودين هذا ومما ينتسب للشيخ ابي عبد الله رض

الله عنه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
اللهم يسر واعن على التمام والكمال

الله عنه هنا ما نصه ينبغي ان تستغفر لعلة اليك من قوله اللهم احسن
عفوا وقوله اسات لانه لا يحسن احد الى السو لا بيد وابي بن ابيك قوله ان
احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها انه لا يقدر احد ان يسيء الى الخلق
الشيخ رضي الله عنه لانه يرى تنزه الربوبية بحركة نفسه وقال ايضا نعم اما رايت
في النعم المحبة مختصة على تعز الفضل من كان لم يمنع الله بعدك حال واذلال
بليات بعزة الكلمات ومن ليس لم ذلك فليشار زعما الى ما بعدها من قوله ربنا
ظلمنا انفسنا انتهى الان يقال ان الشيخ رضي الله عنه اوما الذي هو الوهم
والخطا العز بقوله وانت المفضال الغني فلك العفو وانما جاء الكلام كذلك
على سبيل العرض والشكر لصورة الحال وما يقتضيه العبد من النصح لجناب الحق
والوجل انما يستكشفه ويقر عليه في عزه وهيبته ووجوه ضد ذلك فجاء
الشكر لصورة الظاهر واعتباره في الشرع كقوله تعالى اذا نصحوا لله ورسوله الاية
وكقوله ينادم عون الله الاية ونحو هذا او بشعر لذلك الحديث الالهي يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني قال عليه السلام ان الله عز
وجل يعجب من عبد يحبكم وانكم ما لا فقال ماذا عملت ببريع الرينا ولا يختصر الله حرمتا
قال يا رب اتيتني مالك بحثت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر
على المعسر وانظر المعسر وفي رواية كان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر
قال فقال الله عز وجل انا احق به منك تجاوزوا عن عبدي فيتجاوزوا عنه ومن
الحديث الرعاء فيا احسن التجاوز في العفو ان خير الراحمين خير الغافرين
وكان الحسن بن علي اذا اتى باب المسجد رفع راسه وقال الهي عبدك ببابك يا محسن
قد اتاك المسيء وقد امرت المحسن منا ان يتجاوز عن المسيء فانت المحسن وانا
المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم هذا على نحو ذا
ومثله من موارد الشرع في صفة تعالى وعفوه تعالى فالله احرى من يتصف بسؤال
ذلك وحكايته والاعتبار بحقيقته وتصور حقيقته والتعلق بذلك الفضل المرغوب به
الذي هو اصل به وانما طلبه بغير دلالة عليه وتصور الفضل مع حرمة اثر اسماء اثار
رحمته لا ذرك على مستجلب ولا ضلل عليه على ان الشيخ خرج مخرج الدلالة لما قبله

بكاانه قال لبعثت رحمته مرتوبة على الطاعة والآخرة مخصوصا بالمطيع
توقف المسبب على السبب وترتبه عليه واختصاص برحمته لاجل حكم الازال
ينظاف الى العلل واشار الى ذلك بقوله وانت المفضال الغني وبهذا الترجيم العلي
في ذلك كله التنبيه على التنزيه اللايق به تعالى من رحمته لعبده في غير علو
والفتقار ومع عصيانه وعدم اختصاص بفضل ورحمته بالمطيع لفقد العرض كما عنه
وبهذا كله تصوير لغاية البعد والكمال ونسالك تلطف الذي يتعلق أصله نا اعلا بالعلل
وان يؤتي الي غير المعاصي من الخصوصية بعد دليل على ان الصغائر
معاقب عليها ان لم تغفر وقال المعتزلة لا تجوز المعاقبة عليها مع اجتناب
الكبائر وعلى غير ان الصغائر باجتناب الكبائر ظنا او قطعا قال ابن عطية
في تفسير قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية فجماعة من الفقهاء
والمحدثين يرون التكفير قطعا والاصوليون لا يجب على القطع والمعاذ الكل على
الظن وقوة الرجا اذ لو قطع بذلك لكانت في حكم المباح الذي لا تباعة فيه وهو
نقض لعرى الشريعة ولو لم يكن الا نما قال مدم وحوا فذالك عند بعضهم
من الجنة استعظاما للعلو فما منعنا ولم يكن في نفس عظيما على عادة العارفين
في استعظام الصغير من السيئات واستصغار العظيم من الحسنات فكان على
فقيسما ان رحم الله فاطيعما وتاب سبحانه عليهما ولنا بعضا افتداء وقال
الحسن كلفنا انفسنا الاشتغال بغير الله ولنا اسان والشيخ رضي الله
عنه الاية معنا بعضهم الى معنى انا اشتغلنا باحوال الدنيا وتركنا الاقبال على
هذا الفعل وقال ابن عطا معنى ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها
منك وقال الشبلي حسنات الانبياء تؤدي بهم الى المكرمات والرتب كما ادى
ادم ما صدر منه الى الاجتباء والاصطفاء وحسنات الاولياء تؤدي بهم الى المكرمات
وذنوب العامة تؤدي بهم الى الاهانة يقتضي اصدقهم بما له ذكره الآية الجليل
والمعنى اذا اختصاص ايمان الرتب والكرامات بل هو اهل الكرم والاهانات
بالمرتبة العلية اي باجتماع الصفات الالوهية يا متعززا بنعوت الربوبية
بالتفرد ايالوجود الحقيقي فجعل هذا الاسم الاعظم ذكرا بار ادة فوق العلي

المذكورة

المذكورة عقب الاية الكريمة ليجمع بين اعتراضه بذنبه وتعلقه بالرجا ربه فيكون
اذ تعرف اليه احد عا به ياجرمان يا من يفيض النعم على العاصين اومن يدعم لهم عناية
بهم على ان الرحمة صفة فعل او ذات يا صبور يا من لا يتصور وجود شيء وكما
قوامه الا به فهو الغني بنفسه ويقوم به كل ما سواه على جهة الافتقار
اليه في الذات واللوازم فهو موصوف لم تعلق باعتبار وجوده الكل به يا من هو
هو هو من موصولة وهو الاول مبتدا والثاني خبره والثالث توكيد والجملة
صلة الموصول اي لا يتبدل ولا يتغير وجود ازلا وابدا فلنفس وفي هذا كل
في تكرار هذه الهوية اشارة الى توحيد الذات والصفات والافعال وكانه
يقول يا من هو هو اي في ذاته او صفاته او افعاله فليس كذاته ذات ولا
صفته صفة ولا كفعله فعل يا هو اي يا من لا يمكن ان يشار اليه لجلالته
وعظمته فلذلك قال او ليا هو بقول حتى انا احق به منك انا احق اكون غائبا
لك وما القرب من رب الارباب واين المناسبة بين المتمول عن العدم والقدم
وبين الموصوف بالازلية والقدم وانت اعلا من جميع المناسبات وانت
مقدس عن علائق العقول والخيالات ولهذا اضافه العارفون بكتاب
الغائبين فقالوا ايا هو لانهم غابوا فلم يعهم غير ذكر الهو ولا يخفاء اذ ذاك
الى بيان ولا استعمال كما في صفاته الكريمة باستيلاء ذكر الله على اسرارهم
واختفائهم عن شواهدهم وظلا عن احساسهم بما سواه وفيه ذكر المشتق
كما سبق لنا عن ان الاشارة بهو مختصة بما فيه الاستغراق والتخفف في العو
في الحقيقة ولا انطباق بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لهم
فيهم فناء من يشار اليه بهو الا هو ولا يشار اليه لما كان واصل كانت الاشارة
المكلفة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه في شعورهم لغايتهم عن الرسوم
البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوطانهم الكونية
وذلك غاية في التوحيد والاعظام هذا مقتضى حال الغيب من وجدانهم
وذو فيهم فهو عندهم اسم مستقل بمعنى لا ضمير عينيته كما هو موضوع في
اصله بل لا تخيل وصار الهو عندهم بالطلاق علما على الله كالله وسائر الاسماء

الكواسر ولو ساغ نداء المولى خلل يا عليم ويبس هو عنيز هو ضنين غيبته فقد عثر رضى
بانه لم يسمع في كلام العرب الا نداء ضمير الخطاب على خلاف فيه فقاله ابو حيان
في شرح التسهيل بخلاف جملة الصوفية في قولهم يا هو ويا انا ليس جار بيا على
كلام العرب وذلك بناء منه على ان ضمير غيبته كلا يقيم لجعلهم بجا ليهم ومعنا
صد بعروفه قيل لا تجعلوا الاسم الظاهر جمع على اسم الباطن بعن نسبتهم الى
الجهل بسوا صوبه لانه شذ في بنا الرئيس به علماء ولا تقف ما ليس لك به علم انتهى
ان لم تغفر معشر العصاة المذنبين **لم يعتد اعلان سعاد الدها** لعفونا بسبب العفا
عن وارتكاب العناية **فرحمته ارتكا ارتكابنا** لسعته علوا بعدادها للمومنين
بك وعدم قصرها على المطيعين بعفو ان لم يجى لنا وصف الاستحقاق لجميل
الرحمة من اجل النقص الذاتي لنا قبل رحمتك ايضا فينه الامانة لا اهلا فيها لو على تعليلها
والحاصل ان عدم اللائقية كما يعرف في العبد لنقص بعد ذلك اطلبة الرحمة
للامانة المطلقة ذاتي لحمه الله تعالى وعفاه على الاطلاق **يا ربنا يا مولاي** العبد فمعنا بدل
من كلام الاستغاثة والنداء للتحنن وحركته لمناسبة ضمير جار **مغيث من عصاه**
المغيث المفرج لكرب المكروبين واغاثة العاصي ايضا ان يدركه الطايع او ليس
بذلك لنا معتقد من حاملك كرم الله وفي نوادر الاصول بسنده الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من صوت احب الى الله من صوت عبد لهفان فقالوا يا رسول
الله ما اللهفان قال عبد اصاب ذنبا فكلما ذكر ذنبه امتلا قلبه من فاخته الى الله
فقال يا رباه **قال المحشي** هذا نداء توجع وحرقة فيه ابو عبد الله التهنز
انتهى اذا اراد ان ينادوا بتوجع وطوله بعده وبيداه فقالوا يا فلاناه ليجيز
للتوجع في العزة وتحوى النداء معتمدا ممكنا عليه بتحويه العزة ايضا او اسعا انتهى
قال المحشي وانظر كيف صرح بانه نداء توجع فيكون على هذا من باب
الندبة لانه نداء متفجع عليه وتوجع منه والمتوجع منه اما لكونه محل الم
كقوله وا كبدي من حب من لا يحبني واما لكونه سبب الم كوا مصيبتاه وا رزيتاه
ومن هذا قوله يا رباه لانه نداء اشعار وحرق من العذاب ان يعود به بذنوبه ويواخذه
بعمله **[illegible]** كثير التاخير **[illegible]** اي يا من هو مالك ومن شان

المالك

ك
فمن اعتز من عمله من غير توفيق لجلاله
فقد تعرض لضرره وجهل قدره فقال
بعضهم كل من ادعى حال الاعتبار
لثمرة منه فقد اضاع اشياء فيهم لذلك
او مسلوب من العبادة بالله ارسال الجوارح
في معاصي الله والتضيع لطاعة الله
والطمع في خلق الله والوقيعة في اهل
الله وعدم احترام المسلمين على الوجه
الذي امر الله ولهذا نعتني لدعائه الاسلام
نسال الله ان يثبتنا على قول لا اله الا الله
حـ

المالك اغاثة الملهوف وهو بضم الياء على انه مع قبل المقصود والافعال في تغيير الربوبية
المطلقة العامة لا على معنى الاضافة حتى يقتضى اختصاص الربوبية بل النقل لا انه مع
الاطلاق ابلغ وامدح **والخوف** ومن شان الكريم ان لا يضيع من لاذ به والتجا اليه
والرجا ابو بغوا اغاثتك لنا ان تمن علينا من بر كلاك **يا بر يا رحيم** اي يا بارزا
بحلمه افضل من احسنا ويا محسن احسن الينا وكانه يقول كلفنا ما بهو معك وهو
منك كما يقتضي بذلك التطابق بالصفات الدالة على ما ذكرنا احسانا بحلمه
خلقك وفضلك من الجميع وابطال الخير ايضا تفضلا منك **[illegible]**
السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم لما نادى الله بما يقتضي
كثرة احسانه عقبه بما يقتضى سعة ملكه وعظمة سلطانه وتقدم معنى الاية
وفي ابن الصباغ بعد ذكر حكاية الشيخ رضي الله عنه مع سلطان تونس وما
وقع له معه على يد ابن البراء فقال رضي الله عنه فسمعت ان ادعو على السلطان
فقيل لي ان الله لا يرضى لك ان تدعو بالجزع من مخلوق والنعت ان اقول يا من
وسع كرسيه السموات والارض الى قوله الآية فذهب ولما وصف ربه تعالى بغاية العظمة
التي لا ينبغي الا له قال طالبا ومتوسلا به **اعطنا للايمان** بحق **[illegible]**
وليس سؤال التفصيل التصويب بالحق والمطلق الايمان لان ذلك حاصل لم
بقوله السابق فقد اعطيتنا الايمان من قبل ان نسئلك والا كان سوال الله سوال
ما هو حاصل فيغيره سوال الايمان مخصوص بقوله **اعطنا ما نستحق من قبل** **[illegible]**
الرزق وخوف الخلق وتوسل في ذلك بحقك الذي حفظ به الكرسي والسموات
والارض فان قيل قد سأل هذا النوع بقوله السابق وهب لنا حقيقة
الايمان بك حتى لا نخاف معه شيئا وتقصد هذه الحقيقة سكن قلبه من هم
الرزق وخوف الخلق **قلنا** انما سأل هناك الحقيقة وهنا سأل تغيير الايمان
والقرب منه اي قرب كشف وعيان من غير كيف ولا اين وتنزل بلا حلول
كقوله تعالى ثم دنا فتدلى وهو اشارة الى المقام الذي هو زوال حجاب البشرية وانفصال
مرآة القلب عن صدا الطبائع البشرية والادنية وان ورد به حق الرسول صلى
الله عليه وسلم لان لورثته من الاولياء نصيب من ذلك لانه من معنى القرب

واللازم لامساس النبي من جمع الولاية اليه وان كان نبيه صلى الله عليه وسلم على وجه اتم
واكمل فالولي القرب له بداية ونهاية وتوسط فبدايته قرب علم وهو ان تعلم
ان الله قريب منك قرب تقريب واحاطة وعلم وقدرة ووسطه قرب تعظيم بحيث
تغيب كل الاغيار سوى قدرته وتنسى كل الاذكار سوى ذكره ونهايته وهو القرب الحقيقي
المقتضي لزوال الشعور الحاكم على القلب بان به يبين العبودية كقوله تعالى للنبيء عليه
السلام الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين فينال المقربون لكن بعض
احوالهم صفة القرب مثل محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا اخرج في الاسراء بجسمه
وروحه ولا عبرة بقول قائل انه انما عرج بروحه فقط لان التصرف في الوجود يقتضي
التجليات وقد نال ساير الاولياء من كنه بحيث تصدق بمقامات التابع وتشرف بها
في المتبوع وكم من ولي شهد في يوم واحد وساعة واحدة بالاسم والعين في مواضع
متعددة وقال بعضهم من نال القرب من الله بقد تبيحه قلبه لبيتنال الانس
بالله وهو حظه لانه قد سر ذلك المشاهدة والمعاينة والتحقيق بالله فيه والجمع
وهو معنى القرب الحقيقي ولهذا فضل المقربون على الابرار لانهم يجنبون بنون
بالقلوب سالكون بالقوالب حتى قال صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات
المقربين وفي الحكم قربك منه ان تكون مشاهدا لقربه والا فاين انت ووجود
قربه وفي مناجاته الاهي ما اقربك مني وما ابعدني عنك ومن دعاء سيدي
ابي العباس المرسي رضي الله عنه يا قريب انت القريب وانا البعيد قربك ايسني
من غيرك وبعدي منك ردني للطلب لك فكن لي بفضلك حتى تمحق طلبي بطلبك
يا قوي يا عزيز وهو فقد زلنا لصلاحيتها للتعلق تتخرج بذلك قربا
نعوا ايتنزيله عن قول صاحب حتى اكون من الربانيين الذين هم اهل
المشاهدة والمراقبة والحضور مع رب العالمين والحجاب ما يمنع الوصول الى
المطلوب كما سيبوح هو الذي حجبته اي ازاله عن ابراهيم خليلك كانه يقول
الشعراء على منزلته واجزل له كرامته بجاه المشاهدة الذي لا يسع معها غير الله كما
وقعت ذلك بابراهيم عليه السلام لم يحتجب بهم بلا عن سوالك والسوال جدك
جانه عليه السلام حين القي وهو مكتف مربوط في حجز المنجنيق عرض له

جبريل

جبريل بين السماء والارض وهو يهوي الى النار لم يتمخض امين ايصاله اليها الا بكمة
المنجنيق من شر انصريفها فقال له عليه السلام الك حاجة فقال اما اليك
فلا واما الى الله فبلى فقال سله فقال علمه بحالي يغني عن سؤالي فرفع عليه السلام
همته عن الخلق وجمعها الى الملك الحق ولم يستغث بجبريل ولا اتكال على
السؤال من الله بل دار بما اقرب اليه بل بالذي سلمه من نمرود ونكاله وانعم عليه
بنواله وافضاله وخصه بوجود اقباله فغابت نفسه في الله بما سمع الله خبره
لغنايته عن غيره ما هو الشيخ رضي الله عنه الى ان سبب استغناء ابراهيم عن غير الله
وعن السؤال الذي هو محو الحجاب بكشف الفضل والعلم بالحاجة والافتقار سيما
في هذه الحال وانه لم يغب عنه تعالى من امره شيء حتى لم يبق وجه للسؤال
وكانه عليه السلام لم يجمعهم اذ ناس الله في ذلك بحيث وان كل الرجاء بعبادة
فقال بعض العارفين ان الصوفي ان يشهد واحب الله لما حققه من
شهود العبودية واحاطة الربوبية ومن رفع الله عنه الحجاب فني عن نفسه
وارادته وبقي بربه وكان عبد الله صفا وقد سئل ابو سعيد بن الاعرابي
عن الفناء فقال الفناء ان تبدو العظمة والاجلال على العبد فتنسيه
الدنيا والاخرة والاحوال والدرجات والمقامات والاذكار وتغنيه عن كل شيء
وعن عقله وعن نفسه وفنائه عن الاشياء وعن فنائه وعن الفناء لغرقه في
التعظيم قال الولي والفناء على ثلاثة اوجه فناء في الافعال ومنه قولهم لا فاعل
الا الله وفناء في الصفات لا حي ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم
على الحقيقة الا الله وفناء في الذات لا موجود على الاطلاق الا الله ومن الحكم ربما
دلهم الادب على ترك الطلب اعتمادا على قسمته واشتغالا بذكره عن مسألته
انما يذكر من يغفل وانما ينبه من يجوز عليه الاهمال وجعلته بذالك
الصون للحجاب عن نار عدوك فكان هو الحجاب عنه حجابا عن عدوه ونار
عدوه اعم من نار نمرود ومن كل نار حسية ومعنوية وبزيهم العموم قوله
وكيف لا يحجب من تطرق الاعداء واذا حجبت بار نار من حجبتهم عن منعة
الاصفياء بعدم التوكل عليهم والاعتماد على منفعتهم ونصرتهم وقد كانت

تعينت للخلق مضرة نمروذ لابراهيم ومع ذلك لم يلتجئ عليه السلام لغير ربه ولا جناح
في طلب النصرة والمنعة لامر معين يعتقد انه من حزبه اذ غلبت فيه حال التنزل
الافضل اي على حال الاختيار ولم يلتفت الى الرسول الله وحسبي تدبيره له حتى صار
الجحيم له بردا وسلاما والعذاب عذبا وذلك من كمال الادب مع الله تعالى ونهاية
حقيقة توكله عليه سكونا للوعد واستسلاما للامر مكتفيا بعلمه راضيا بما
جرى به حكمه علما منه بانه سبحانه تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد فقيل
لابراهيم الخواص رضي الله عنه صف لنا اعجب ما رايت في اسفارك فقال لقيني
الخضر فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي السكون اليه ففارقته
اي صعب لطف مقام التوكل واعلم ان الخواص لما لقي الخضر استشعر الله به في
مقام التوكل والادب الخاص مستغنيا عن صحبته لكمال قوته كلا اي صف امري مع
واضع لما قرر من قصة ابراهيم ويحتمل ان كلا للاستفتاح بمعنى الا الاستفتا
حية انى اسالك ان تغنيني عن منفعة الاحياء بغير بك مني وما كون من اهل
الحضرة المستغرقين في الشهود فلان من رفع الحجاب عن عيني قلبه واضفى
عليه انوار القرب ورمته المراقبة للمشاهدة واسلمته المشاهدة للمكاشفة
والمكاشفة للمعاينة وكرحنه المعاينة في المعاملة والعبادة والملكا
لمنه وصار الحق جليسه وانيسه ابدا او بعد اعتق القرب للعبد بعد الفعل من حيث
جميع الحجب ومرصعه لعقد التعلق بالاديان العفة الالاهية والانصاف باو
صاف العز والكرامة وبه يسجد القلب بين يدي الرب قال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم واسجد واقترب اي اسجد بجسمك واقترب بقلبك وبعد القرب في تصحيح
الولاية للعبد والمعرفة والخصوصية وهو يقتضي العناية والكرامة لان عبد
العزيز عزيز وملك العظيم عظيم وقيل حقيقة القرب الغيبة عن القرب في
القرب كما ان حقيقة الحب الغيبة عن الحب بمشاهدة المحبوب وللقرب
علامات ظاهرة وباطنة فالظاهرة المسارعة الى نوافل الخيرات والباطنة
انفراد القلب مع الحق عن جميع المخلوقات حتى لا ارى شيئا غير الله ولا احس
بغير شيء ولا يتعدى عني لانه سال حال الخاصة من ارباب الحقائق ومسم

الذين

الذين غابوا عن الخلق بشهود الملك الحق فلم يروا لهم شعورا بهم ولا التفات
اليهم وفنوا عن الاسباب برؤية مسبب الاسباب فلم يروا فعلا ولا فاعلا وذلك
من الفناء في التوحيد والتحقق بالتجريد حتى بطلت باحقهم رؤية الاسباب وزال
عن مكشف نظرهم كل ستر وحجاب وفي مناجات العلم الله الظاهر بسر
الالهي حققني بحقائق اهل القرب واسلكني في مسالك اهل الجذب انك على
كل شيء قدير تعطي بلا منة وتمنع لا بعلة جاء في لطائف المنن ما معناه فان
كل ذلك من متعلقات القدرة الازلية افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة
وقد خلق سبحانه الخلق على اصناف كل لحكمة فخلق الملائكة لخدمته
وجعل لكل منهم مقاما معلوما لقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي مقام
للخدمة وخلق الحيوان المعيشة لقوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وخلق الانعام
للمنفعة لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وخلق العارفين
للعبادة لقوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة
وانكم الينا لا ترجعون للجزاء للفاعل والمفعول لا انما تعبدكم بالامر والنهي
لترجعوا الينا فنجازيكم على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى
الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم بالحسن نعت للعرش ان الكريم على الله ومن يدع مع الله الاها اخر
لا برهان له به لا حجة ولا بينة له به وهو صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه
جزاؤه عند ربه بان يدخله النار خالدا فيها ابدا انه لا يفلح لا يسعد الكافرون
وقل رب اغفر وارحم المومنين في الرحمة زيادة على المغفرة اي استر قبائحنا
واصفح عنا والغفار الذي يظهر الجميل ويستر القبيح والذنوب من جملة القبائح
التي افتضحت في الدنيا ويتجاوز الله سبحانه عن عقوبتها في الاخرة والعفو هو
الستر ومن ستره تعالى على العبد ان جعل مقابح بدنه التي تستقبح في العقول والاعين
مستورة في باطنه مغطاة بالجميل ظاهره فكم بين ظاهر العبد وباطنه من
النظافة والقذارة وانت خير الراحمين اي افضل وارحم لانك يا مولانا الرحمة
التامة بافاضة الخير على العبد من غير اراد فيه لهم عناية بهم وترحم المستحق وغيره

منزل الحق الذي أحيا القلوب بعوالي أنواره وسوا الطمع عزته والحي على الحقيقة
المتصف بالحياة الذاتية الذي به حياة كل شيء لا إله إلا هو لا موجود
يعطا ويبد ويبيد أينه في ذاته او صفاته فادعوه أي اعبدوه مخلصين له الدين
الطاعة من الشرك والرياء والإخلاص ضد الرياء وسر الدعاء في الإخلاص
وسببه علم العبد باحتياجه اليه في العمل النافع له في دنياه وأخراه وثمرته
السلامة من العقاب والعتاب ونيل علو الدرجات في الجنات وحسن إفراد
النية وتصحيحها عن ملاحظة الغير مع إخفاء العمل وترك ذكره وفي الرسالة
القشيرية هو إفراد الحق تعالى بالطاعة بالقصد وذلك أن يريد بطاعته
التقرب الى الله دون شيء آخر من تصنع لمخلوق او معنى من سائر المعاني
سوى التقرب الى الله تعالى وذلك كما قال صاحب شيخ الإسلام فإن يريد
بعبادته ثواب الآخرة وإكرامه في الدنيا وسلامته من آفاتها او استعانته
على أمور دينه كمن يبرك والذي لبد عوالد بالخير او شيئا ليعينه على مقاصده
الدينية فليس ذلك من الإخلاص الكامل ثم قال درجات الإخلاص
ثلاث عليا ووسطى ودنيا فالعليا أن يعمل العبد لله وحده امتثالا
لأمره وقياما بحق عبوديته والوسطى أن يعمل لثواب الآخرة والدنيا أن يعمل
للإكرام في الدنيا والسلامة من آفاتها وما عدى الثلاث من الرياء وإن تفاوتت
أفراده وبه أي بالإخلاص تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين بأن لا
يلتفت العبد الى مدحهم ولا الى ذمهم ولا الى ما بأيديهم وبالإخلاص
التنزه عن ملاحظة الأشخاص وعن الحسن قال سألت حذيفة
عن الإخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الإخلاص ما هو
فقال سألت جبريل عن الإخلاص ما هو فقال سر من سري استودعته قلب
من أحببت من عبادي وكذا من معنى الإخلاص الذي يقول أن تعبد الله كأنك
تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك من حيث لا تراه ويعم توحيده ضده الشرك
وفي التنزيل ولا يشرك بعبادة ربه أحدا والرياء الشرك الأصغر والدين
الإسلام وأركانه وطاعته مطلقا الحمد لله رب العالمين هذا متصل بما

قبله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قبله قاله ابن عطية والزمخشري وتقديره ادعوه مخلصين قائلين الحمد لله رب
العالمين ولذلك قال ابن عباس من قال لا إله إلا الله فليقل الحمد لله رب
العالمين ويحتمل أن يكون الحمد لله استئنافا وهو جملة خبرية قصد بها
الثناء على الله تعالى بمضمونها من أنه سبحانه مالك لجميع الحمد من خلقه
او مستحق لأن يحمدوه ومعنى رب العالمين مالك جميع الخلق من الإنس والجن
والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الإنس
وعالم الجن الى غير ذلك وهو من العلامة لأنه علامة على موجده إن الله
وملائكته يصلون أي يعطفون فالله يعطف برحمته والملائكة يعطفون
باستغفارهم على النبي محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكلية المطلقة
فلا يشاركه فيها ولا يعطف عليه من استغفار أحد بشهادة
قول مولانا تعالى قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا فالنبي للعهد
الذهني او الحضوري أي النبي الخاص بين الخمس الغاطسين وعن أبي عثمان
الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي
شرف الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله إن الله وملائكته الآية
أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة بالسجود له لأنه لم
يجز أن يكون الله مع الملائكة فيه بتشريف عنه بتصور عنه أبلغ من تشريف
تختص الملائكة به وهو منقطع لم يتصل بغيره ومعنى أعظم من سجود
الملائكة لآدم الذي وقع وانقطع وقال أبو الليث السمرقندي
إذا أردت أن تعرف أن ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أفضل العبادات فإنه
فانظر بهذه الآية فإن الله سبحانه أمر عباده بسائر العبادات وصلى عليه
بنفسه أولا وأمر الملائكة بالصلاة عليه ثم أمر المؤمنين إشارة الى ما
ذكرناه من الافتتاح او التخلق أي إذا كان ربكم سبحانه يصلي عليه
فتخلقوا أنتم بذلك فصلوا عليه وفيه ابتداء بغيره قد نبيه صلى
الله عليه وسلم وتخانه واستغفاره بصلاة الله وملائكته عليه عن
صلاة غيرهم إلا ... ثم اختلف في معنى الصلاة

أي حم

فقيل الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار من الملائكة وقيل
صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة استغفار وقيل من الله رحمة مقرونة
بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين دعاء وهذا من [illegible]
جماعة والثاني معنى الصلاة واحد وهو العطف ثم هو من الله رحمة
ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين دعاء واختاره ابن هشام في المغني
يا أيها الذين آمنوا خطاب تشريف وتحريض لهذه الأمة بكرامة نبيهم
صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم الإيمان ونسب فعل النبي وأثبت
لهم وقد نوديت الأمم الماضية في أنبيائها بأسمائهم وشتان ما بين
الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالحضرة منهم
من الإنس وغيرهم صلوا عليه هذا الأمر فيه تشريف لهذه الأمة أيضا
حيث أخبرهم أنه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم أمرهم بالمشاركة في ذلك
والمسارعة فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والأمر في الآية حمله العلماء
على الوجوب وشذ ابن جرير الطبري فحمله على الاستحباب عياض
ولعله أراد ما زاد على المرة وإلا فهو خلاف الإجماع المنعقد على وجوبها
في الجملة وسلموا تسليما حكم السلام في الوجوب والاستحباب فيما زاد
على الوجوب حكم الصلاة لاستوائهما في الأمر بهما والمراد في التشهد
ومعنى السلام السلامة من النقائص والآفات أو السلام اسم له تعالى أي الله
حافظ عليك ومتول لك والسلام بمعنى المسالمة والانقياد وإنما أكد
السلام دون الصلاة لأن الإخبار بأن الله وملائكته يصلون أغنى عنه كذا [illegible]
عليه من الشرح بمعناه ثم ختم الشيخ رضي الله عنه حزبه هذا بما ختم
به سورة والصافات من قوله سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون
بأن له ولدا أنزه الله تعالى نفسه عما وصفه به الكفار مما لا يليق به وبأنه
حكى عنهم في هذه السورة أقوالا كثيرة شنيعة والعزة أراد بها عزة
الله فمعنى رب العزة ذو العزة وأضيف إليه لاختصاصه بها وإن أراد بها
عزة الأنبياء والمؤمنين فمعنى رب العزة مالكها وخالقها ومن هنا قال

محمد بن سحنون

محمد بن سحنون من حلف بعزة الله فإن أراد صفة الله فهي يمين وإن أراد العزة
التي أعطى عباده فليست بيمين وسلام على المرسلين المبلغين عن الله
التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك
الكافرين فأما السلام على المرسلين فالمراد به التحية أو السلامة من النقائص
وأما الحمد فيحتمل أن يريد به الحمد على الإطلاق أو على ما أنعم الله من الأدعية
السابقة له أو على تنزيه الله ونصرة الأنبياء ونحو ذلك خاتمة
ينبغي للعبد في تلاوة الآيات القرآنية المجعولة في الأحزاب والأذكار مع امتثا
ل أنها قرآن لا يبعد عن معناه أن ينوي أمورا أحدها التبرك
بالقرآن لعموم بركته وعظمته ثانيها رجاء أن يجوز له في مطلبه مثل ما
كان من نزلت فيه تلك الآية من الخير ثالثها التوسل بها إلى الله
تعالى في القربة أحب الكلام إلى الله القرآن وما تقرب إلى الله بشيء أفضل
من كلامه رابعها امتثال أمر الله تعالى في الابتغاء إلى القرآن في كل أمر
ديني أو دنيوي كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولأن في ضمن هذه
الآية فابتغوا إليه فإن فيه جميع ما تحتاجونه من أمر دينكم ودنياكم وقال
تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فاستشفوا به من مرضكم
الظاهر والباطن خامسها بيان السؤال بها إذ فيها تنبيه للغرض
المطلوب وإن كان الله تعالى عالما به فهو يحب أن يسأل فإذا قال العبد
مثلا إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين
فكأنه قال يا مولاي أنت قلت ذلك فاجعل لي مثل ذلك من الحفظ والرحمة
وإذا قال صم بكم عمي فكأنه قال اجعل الأعداء ومن أرادني بسوء مثل ذلك
وليقس ما لم يقل وانظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشرح بالقرآن صدري
ونور به قلبي واجعله شفاء لقلبي واذهب به غمي وحزني واخلط بركته بلحومنا
وجلودنا ودمائنا مع ما في ذلك من الاعتناء بكلام المحبوب والتوسل به إليه
في المطلوب حتى لا يكون له تعلق إلا به ولا غرض إلا فيه ولا حاجة إلا منه ولا اتكال
إلا عليه البتة وبهذا الأمر يأمن له الأمر فليس لنا زيد سواه ولا عمرو

هذا ونروي البغوي عن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر يوم القيامة فليقل في اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وقد تم ما اردت تسطيره
وكمل الفصل الذي رمته وقصدته بحمد الله الوهاب الفتاح العليم، والصلاة والسلام

على سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى الكريم وعلى آله واصحابه
أولي المجد الصميم والفضل العميم، ضحى يوم عيد الفطر
بمنزل ذابح بعد حمد وثناء من كل ابلغ امتعنا الله وذا الفن من
عام ثلاثة واربعين ومائة والف على يد جامعه عبيد ربه
الفقير الى الله محمد بن عبد السلام بن حمدون ابن بنانة المالكي
المغربي الفاسي، غفر الله له ولوالديه ومشايخه وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين، ختم بالخير والرضا ببركة المصطفى
فيا كاتبه الا ان عجل الله عنه وتقبله منه وجعل كل حرف
منه في صحيفة ميزانه بعد امتلاء الكفة الاخرى بالذنوب والآثام
فيطلب من الله الكريم الوهاب ان يمن عليه بالعفو والغفران
حتى تكون صحيفته التي فيها جميع الشرح المبارك ازجح واثقل
بفضل الله وحلمه وكرمه وجوده وكمال التشفع بنبيه
ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ... زوال خميس
4 من رمضان المعظم عام احد وسبعين ومايتين والف

الحمد لله وحده — هذه الخطبة خطبها الفقيه العلامة الاديب البليغ
الفصيح المغربي سيدي جعفر بن الفقيه العالم سيدي محمد الطالب بن العالم العلامة ابي كنز الفهامة
شيخنا رحمه الله فاضل الفضلاء ابي العباس سيدي احمد بن الشيخ العالم العلامة الولي الصالح
سيدي محمد الطيب بن سودة امام رحم الله الجميع بمنه وكرمه وذلك في استقبال شعبان بجامع
الاندلس عام ... وهي من انشاداته الخاطب ... انه لم يسبق بها
غفر الله ذنوبنا وذنوبه بمنه وكرمه

ايها الانسان وكلنا ذاك الانسان، ارعني سمعك وعي ما يملى عليك من المواعظ
انت ومن معك، اما تشكر واسع الاحسان، اما تكف الجوارح عن المعاصي واعظمها
اللسان، اما تجمع عما تفتنك به من الغيبة والبغي والخوض في النميمة والبهتان، اما
اما تغض عن الاجرام، اما تقتصر على يسير الكلام في الفضل، وتتحرى وتتحرز عن الهذيان
اما تسلك سبيل الطاعة والسلام، اما تغدو رائح عبادة وتروح وتريح الحفظة الكرام
اما تكف عن اللغو وساقط الكلام، اما تعلم ان الله عند لسان كل قائل، اما تشتغل
بعمر بقية الصمت ولا تقول الا خيرا وانت بعد قائل، اما بلغك ... وهل يكب الناس في النار
على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد الالسنة، اما تخاف من حوزة العقبة، اما تتقي
يوما لا ينفع فيه الشجارة، اما تخشى نارا وقودها الناس والحجارة، اما ترغب ... ولا يبلى
ولا يتنبس، اما تذهب من نادى بنداء ابراهيم حنيفا وانصار ... كلامه انصاتا يفيد
يوم تسكن ... يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
الا بسلطان، اما تسارع التجبر الامارة بالسوء ونزغ الشيطان، اما تسارع الى
مغفرة ورضوان وخيام وقصور ومقصورات وولدان، اما تعود ... بالنعيم
اما تخذ جوارب سوالك ... اما تذكر اصواتا لهما كالرعد اما تنعم ...
صور ... وكانك تراهما يشقان التراب ... بالعصا
وقد نزغ ... وشعور ... بالشعر، ... ومابعد
عليك ان تقوى على ذلك، ولا تقوى ... الحساب، وانشر لك الله ما تصنع
يوم تقرأ صحيفتك المسودة بشهادة الكاتبين الكرام الكتاب، ويطرع مسمعك
سمع العتاب، وحيث تعقل بأسمائك ... على الصراط، اما فرق لنفسك

الصراط

وقد بلغ في الرقة غاية الادراك، والوابل تنسم به المواضع الميزان، وجعل العمل في كفته
ومحلت من خفيفة وخفته وثبته، وعظمته وعكسه، واشتغل الانسان
بنفسه، واشتغل عن الحروب والاحزان، يوم لا يسأل حميم حميما، يوم يعض الظالم
على يديه الى حسرة ولا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين، فيا فلح من ظفر
من السعادة، واصبح يوم الاخر بالاقدام والنواصي وتلاف، اخي عمرك قبل التلف
وابك دما على ما تقدم من ذنبك وسلف، واغتنم مواقيت بواقيت صلات الاجور
والارباح، وصل في طاعة ربك الصباح بالمساء، والمساء بالصباح، واقبل من النصح
وكن على سنن الجد، واقتف اثر القوم، فقوم كانوا يهجرون المضاجع في هذه
الازمنة العاطرة ويقرون من الاجلة، ولا تستغرقهم العاجلة، وهذا شهر شعبان
يطلع عليكم ويان، فمرحبا بشهر مصباح الوجود في جباه، والعلا وسعد لمن
احبه في جميع الاحوال، وحباه من الشرف بالاظافة اليه ما حباه، شهر معروف بالفضل
عرفه مشكور في الكون نسيمه، وكيف لا شهر قال فيه نبيه شعبان شهري، اضاء به
اكسته العلا فجرا او كسته سناء وسناء، وثبتت اليه رفعة بالكمال السناء، شهر
تحتفي به الاجال، وليس لمغفل في ذا الاقبال، فجروا في السير بقوة كما جر الرجال
ولا تحطوه بغير التعظيم والاجلال، واسدلوا عليه من الترحيب اذيال جلال
واتركم النزول فيه، ولازم بدوام صحبة العذب الزلال، واسلكوا نهج الرسول في صيامه
وقيامه، وبادروا الى بركة ايامه، وسيروا امتثالا بعض المستقيم، واسمعوا من احاديثه
ما يشفي القلب السقيم، عن مولاتنا عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان، ولم يكن يصوم شهرا كاملا الا شعبان
بعد رمضان
شعبان، فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهور اليك ان تصومه كله فقال لي
يا عائشة ليس من نفس تموت في سنة الا كتب الله اجلها في شعبان، فاحب
ان يكتب اجلي وانا في عبادة ربي، وانا في عمل صالح، وروي عنه صلى الله عليه وسلم من
صام يوما واحدا من شهر شعبان في سبيل او طاعة جعل الله بينه وبين النار خندقا عرض
ما بين المشرق والمغرب، وعنه صلى الله عليه وسلم من صام اول خميس من شعبان ووسطه
وءاخره، كان حقا على الله ان يدخله الجنة، وروي عنه صلى الله عليه وسلم شعبان شهري
من صامه لحبيبي واختياره له من الشهور كان معي في الجنة كهاتين وقرن بين سبابته
صلى الله عليه وسلم انتهى